

# أبو دلامة

عبد الرحمن

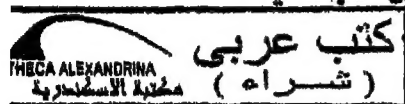




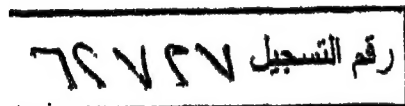
مكتبة الإسكندرية

# أبو دلامة

نالت جائزة وزارة الشؤون الاجتماعية



للسنة ٩٥٠  
كتب عربي  
(شراء)



تأليف

على أحمد باكثير

الناشر : مكتبة مصر  
٣ شارع كامل صدقي "الغزالة"

دار مصر للطباعة  
سعيد محمود (الشعار وشركاه)

٣٧ شارع كامل صدقي - الغزالة  
٩٠٥١١٧ - ٩٠٧٥٩٢





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« وأن الى ربك المنتهى ، وأنه هو أضحك وابكى ، وأنه  
هو أمات وأحيا » •

( قرآن كريم )

## أشخاص الرواية

• زند بن الجون :	أبو دلامة
• زوجته :	أم دلامة
• ابنه فى نحو السابعة عشرة :	دلامة
• ابنته الكبرى فى التاسعة :	عسلوجة
• ابنته الصغرى فى الثانية :	قرفة
• أمير المؤمنين :	المهدى
• زوجته أم ولديه موسى وهرون :	الخيزران
• زوجته وابنة عمه السفاح :	ريطة
• وزير المهدى :	الربيع بن يونس
• كاتب المهدى :	معاوية بن يسار
• القاضى :	ابن أبى ليلى
• أمير جيشه فى حرب الخوارج :	روح بن حاتم المهلبى
• من القواد فى حرب الخوارج :	ثمامة وخالد
• فارس من الخوارج :	الليث بن أسامة
• من أصدقاء أبى دلامة :	الجندب النخاس
• من أصدقاء أبى دلامة :	أبو عطاء السندى الشاعر
• وصيفة الخيزران :	عون الطبيب
• وصيفة ريطة :	أم عبيدة
• جارية أهدتها الخيزران لأبى دلامة :	لطف
• فتسراها ابنه دلامة :	نعمة
• جارية أخرى أهدتها الخيزران لأبى دلامة :	عصابة
• جوار وغلمان فى القصر :	

## الفصل الأول

### المشهد الأول

( فى دكان الجنيد النحاس ٠٠٠ حجرة واسعة لها بابان أحدهما فى أدنى يمين المسرح ويؤدى الى الخارج ، والثانى فى أقصى اليمين ويؤدى الى داخل الدار . تشغل صدر المسرح أريكة دانية من الأرض مفروشة بالطنافس وعليها وسائد مكسوة بالمخمل ، وتشغل الجانب الأيسر من المسرح أريكة أخرى مثلها ، ويفصل بين الأريكتين فراغ ضيق فى الركن . « الوقت أول الصباح » ) .

( يرى عند رفع الستار أبو دلالة جالسا مع أبى عطاء السندى وبين يديهما صحاف وباطية شراب وأكواب وهما ياكلان ويشربان ) .

أبو دلالة : ( ينظر الى الصحاف ) عجبنا والله ٠٠٠ ما أسرع ما نفذ الكباب !

أبو عطاء : ( يحرك الباطية ) ونضب الشراب .

أبو دلالة : لا ريب أن الشيطان قد أكل معنا اليوم وشرب .

ويلك يا سندى ٠٠ هلا ذكرتنى فذكرنا اسم الله من قبل ؟

أبو عطاء : ما أرى الشيطان يا أبا دلالة الا فى بطنك ٠٠ والله ما رأيت أشره منك اليوم . لكانما لم تزك العلة التى كانت بك الا كلبا على الطعام والشراب .

- أبو دلامة : دعنى يا هذا أعوض ما فاتنى ، ادع الله أن يصيبك بمثلها ان شئت .
- أبو عطاء : ان استطعت أن تأمر لنا بمزيد فاطلب لنا باطية أخرى من الشراب .
- أبو دلامة : أين هذا النحاس البخيل ؟ ( ينادى ) يا جنيد !
- الجنيد : ( يدخل ) نعم ؟
- أبو دلامة : أنجدنا بكباب !
- الجنيد : ويليك يا أبا دلامة أتريد أن تخرب بيتى ؟ من أين أجىء لك باللحم ولما تدفع لى ما عليك من قبل ؟
- أبو عطاء : حسبنا ما أكلنا يا أبا دلامة فمره يحضر لنا باطية أخرى من الشراب .
- أبو دلامة : أغثنا بالشراب يا جنيد !
- الجنيد : ألم تكفكما باطية واحدة وما عندكما دائق من المال ؟
- أبو دلامة : لتحضرن الباطية يا نحاس أو لأرفعن الى الخليفة أنك تبيع الخمر باسم النبيذ !
- الجنيد : لا . لا تفعل يا أبا دلامة . . . ساتيك بما تريد .
- أبو دلامة : عجل بها ويليك !
- ( يخرج الجنيد يحمل معه الصحف والباطية ) .
- أبو عطاء : أما أنك لتعرف كيف تحمله على ما تريد .
- أبو دلامة : هذا الاحمق لا يدرى أنى الى شرائها أحوج منه الى بيعها !
- صوت : ( يسمع من الخارج ) يا جنيد ! يا جنيد ! هل عندك أبو دلامة ؟
- ( يدخل الجنيد حاملا باطية ) .
- الجنيد : من هذا الذى يسأل عنك ؟



- أبو دلالة : هذا عون الطبيب • دعه يدخل يا جنيد •  
 الجنيد : ( متسجرا ) ويلك أما كفى ما ترزؤنى من كباب  
 وشراب على النسبئة حتى تأتى بأصحابك لتضيفهم  
 عندي ؟  
 الصوت : يا أبا دلالة !  
 أبو دلالة : افتح له ويلك !  
 ( يفتح الجنيد الباب فيدخل عون الطبيب ) •  
 عون : أنت هنا يا أبا دلالة ؟  
 أبو عطاء : فأين تريد أن تراه ؟ فى المسجد ؟ ( يضحكون ) •  
 أبو دلالة : ماذا جاء بك هنا يا عون ؟  
 عون : جئت فى طلبك •  
 أبو دلالة : أفتريد أن تعالجنى فى هذه الحانة ؟  
 عون : كلا ... ذهبت الى بيتك لأعودك فقالوا لى قد  
 خرج ، فتوقعت أن تكون هنا فجئتك ..  
 أبو دلالة : لتشرب معنا عند هذا الجنيد الكريم ؟  
 عون : كلا ... بل لأقبض أجرى •  
 أبو دلالة : أى أجر ؟  
 عون : ويحك ... أجر ما عالجتك من علتك فغوفيت •  
 أبو دلالة : ألا تحب أن يكون أجرى على الله ؟  
 عون : وأولادى يا أبا دلالة من أين أنفق عليهم ؟  
 أبو دلالة : ألا تجد ما تنفقه عليهم الا من أبى دلالة ؟  
 عون : والله لقد تركتهم فى الدار يتصورون جوعا ووعدتهم  
 بأنى سأقبض اليوم أجرى منك فأبتاع لهم ما  
 يصلحهم •  
 أبو دلالة : اذن فقد جعلتنى اليوم محل رجاء عيالك فهم

ينتظرون طعامهم ورزقهم من فيض جودى وكرمى !  
لقد صرت عندهم كالمهدى أمير المؤمنين !!

( يضحكون )

عون : قد كشفت لك حقيقة حالى يا أبا دلامة فان لم تنشأ أن  
تدفع لى أجرى انصرفت وفوضت أمرى الى الله !

أبو دلامة : ( يبدو فى وجهه شيء من القاتر ) هلم يا هذا اجلس  
معنا أولا ثم كلمنى فى أجرك •

عون : لو عجلت لى بالأجر كان أفضل فما لى أرب فى  
الشراب •

أبو دلامة : ( ياخذ يديه ) اجلس أولا فسأرى كيف أدبر لك ما  
يصلحك •

( يجلس الطبيب ) •

أبو دلامة : هل جئت بالباطية يا جنيد ؟

الجنيد : ها هى ذى بين يديك فاشرب ما شئت ، ولكن لا تنس  
مالى عليك حين تقبض صلة أمير المؤمنين !

أبو دلامة : ويلك يا جنيد هل تشك فى ذلك ؟ سأذهب اليوم الى  
القصر فسيصلنى المهدى لا محالة فقد قطعنى المرض  
عنه مدة •

أبو عطاء : اطمئن يا جنيد فليس أبو دلامة بحاجة الى توصية  
منك •

أبو دلامة : خبرنى يا جنيد ، لقد نسيت أمرا ذا بال ... أين  
رعوب جاريتك ؟ أوقد بعثها ؟

الجنيد : كلا ... انها لعندى بعد •

أبو دلامة : فما بالك لم تخرجها فوالله انى لبالأشواق الى وجهها  
وحديثها •

أبو عطاء : أجل ... دعها تسقنا وتنادمنا يا جنيد •

( يقرنم ) :

لا يطيب الصبح الا بنقل

ونديم سمح وساق صبيح !

الجنيد : ويحكما ... انكما تعلمان أنها جارية للبيع فلا

ينبغي أن تبذل والا نالها الكساد وعافها الشارون ،

أبو دلامة : هبنى شاريا يريد أن يقلبها •

الجنيد : ولكنك لست بمشتري يا أبا دلامة •

أبو دلامة : ان لم أكن مشتريا فانى أخ يمدح ويطرى ، ولعل

شعرا يقوله فيها أبو عطاء السندى يقذف بها الى

قصر الخليفة •

الجنيد : أتعاننى أن تقولاً فيها شعرا ؟

أبو دلامة : نعم •

الجنيد : أتصدقان ؟

أبو عطاء : ان وعدناك مالا فلا تصدقنا • أما الشعر فما أيسر •

علينا وانه لاكثر عندنا من رمال عالج •

الجنيد : على شرط ألا تعابثاها •

أبو عطاء : لن نعابثها ... حسبنا أن نشهد طلعتها وكفى !

( يخرج الجنيد ) •

عون : ماذا فى الباطية يا أبا دلامة ؟

أبو دلامة : الشراب المعتق يا عون ... ستذوق منه الساعة •

كأساً من يد رعبوب •

عون : أولم أنهك عن شرب الخمر ؟

أبو دلامة : دعنى من نهيك ووعظك • انى اليوم بخير ونمى •

وسعى أن أشرب عشرين باطية •

عون : انى قد نصحتك فان عاودك المرض فلا تلومن الا

نفسك •

- أبو دلامة : ستذوقها الساعة فتكف عن لومى وتقرىعى •
- عون : كلا والله لا أشربها فأفسد بها صحتى •
- أبو دلامة : ويلك ماذا تفيد من صحتك وطبك بل ما نفع حياتك  
ان حرمت لذة الكأس ؟
- ( يدخل الجنيد وخلفه رعبوب الجارية ) •
- أبو دلامة : مرحبا بقررة العين وأنس الفؤاد !
- رعبوب : نعمتم صباحا !
- أبو دلامة : نعمت صباحا يا رعبوب !
- أبو عطاء : أما والله انك لحقا رعبوب !
- أبو دلامة : هلمى استقنا يا رعبوب ونادميننا فقد والله طال شوقى  
اليك !
- الجنيد : لا تفعلنى يا رعبوب حتى يقول أحدهما فيك شعرا فقد  
كان هذا شرطى عليهما •
- أبو دلامة : ويلك دعها تنادمننا فان وجهها لكفيل أن ينطقنا ببارع  
القول •
- الجنيد : كلا حتى يقول أحدهما فيها شيئا •
- أبو دلامة : يا هذا ألا تحول وجهك عنا وتدعنا مع هذا الوجه  
الصبيح لحظة ؟ ادخل فروقى خمورك أو اغسل  
أكوابك أو ما شئت فافعل هناك •
- الجنيد : لا أبرح حتى تقولوا الشعر •
- ( يتهاى أبو عطاء للقول ) •
- الجنيد : ( قرحا ) هات يا أبا دلامة !
- أبو دلامة : ( مترنما ) :
- انى لأحسب أن سامسى ميتا  
أو سوف أصبح ثم لا أمسى
- الجنيد : ( يهتف ) ايها يا أبا دلامة ! قل •• لا فض فوك !

- أبو دلالة : انى لأحسب أن سامسى ميتا  
أو سوف أصبح تم لا أمسى  
من حب جارية الجنيد . . . . .
- الجنيد : ( يهتف ) بديع والله ، أتم !  
أبو دلالة : من حب جارية الجنيد وبغضه  
وكلامهما قاض على نفسى
- الجنيد : ويلك ما هذا ؟ ( يضحكون )  
أبو دلالة : أفتريد أن أقول انى أحبك أيضا ؟  
الجنيد : كلا لا تذكرنى ألبتة .
- أبو دلالة : هذا لا يجوز . انها جاريتك فلا بد من ذكرك .  
الجنيد : فاذكرنى اذن بخير !  
أبو دلالة : دعنى أتم ما عندى .  
أبو عطاء : هات يا أبا دلالة !
- أبو دلالة : فكلامها يشفى به سقمى ! . . . . .  
الجنيد : مليح والله !  
أبو دلالة : فكلامها يشفى به سقمى
- الجنيد : فاذا تكلم عاد لى نكسى !  
أبو دلالة : قاتلك الله يا شيخ ! أريد منك اطراء فتعطينى هجاء !  
الجنيد : ويلك هل يأتى الشارى لشرائها هى أم لشرائك ؟ ان  
كنت تريد أن تبيع نفسك دون رعبوب فخبرنى  
لاهوها هى وأطرى جمالك ومحاسنك !  
( يضحكون )
- الجنيد : كفى يا شيخ . . . لا حياك الله ولا بياك !  
أبو دلالة : اسمع ما يأتى فانه سيسرك .  
أبو عطاء : قل يا أبا دلالة .  
أبو دلالة : تتضائل الدنيا لها ثمن ! . . .

- أبو عطاء : صدقت والله !  
 الجنيد : اى والله انها لأغلى من الدنيا !  
 أبو دلامة : تتضائل الدنيا لها ثمننا  
 ويقل لو باعوه عن فلس  
 ( ينفجرون ضحكا والجنيد يسب ويلعن ) \*  
 ( تدخل عسلوجة منطلقه تلهث )  
 أبو دلامة : ما وراءك يا عسلوجة ؟  
 عسلوجة : خذ حذرك يا أبى ... هذه أمى قادمة فى أثرى !  
 أبو دلامة : تبا لها ... من ذا أدراها بأنى هنا ؟  
 عسلوجة : دلامة \*  
 أبو دلامة : قبحه الله من ابن عاق ! كيف رآنى الخبيث ابن  
 الخبيثة ؟ !  
 عسلوجة : حذار أن تعلم أمى أنى أنا أنذرتك !  
 أم دلامة : ( صوتها من الخارج ) أبا دلامة !  
 ( تختبئ عسلوجة خلف الباب وينهض أبو دلامة  
 فرعا مضطربا ويرتبك الآخرون ) \*  
 أم دلامة : ( عسوتها ) ماذا تصنع هنا يا شيخ السوء ؟ والله  
 لأرينك يوما أسود !  
 أبو دلامة : ( يأخذ بيد رعبوب فيجرها ناحية الركن بين  
 الأريكتين ) أقعدى هنا فاختبئى ويليك ... لا تراك  
 عجوز السوء فينالك منها مكروه \*  
 رعبوب : يا ويلتا ... يا ليتنى ما خرجت ( تقعد فى الركن  
 ويلقى عليها أبو دلامة بعض الثياب فيغطيها بها ثم  
 يعود لمجلسه حيث كان ) \*  
 أم دلامة : ( تدخل حاملة طفلتها الصغيرة ) أهذا مجلس أمير  
 المؤمنين يا لكع ؟ !

أبو دلامة : ( يشير الى الجنيد ) ان كان هذا امير المؤمنين فاني عنده !

( يغالبون الضحك ) •

أم دلامة : ألم تقل لي انك ذاهب الى القصر ؟

أبو دلامة : بلى ، ولكن بدا لي في الطريق أن أزور أمير المؤمنين بعد العصر فهو أفضل •

أم دلامة : فماذا تصنع هنا عند هذا النحاس ؟

أبو دلامة : انك لترين ما أصنع •• أشرب قليلا من النبيذ لأنشط في مجلس أمير المؤمنين •

أم دلامة : النبيذ ! لو كنت تريد النبيذ لوجدته في البيت ، ولكنك هنا تشرب الخمر •

أبو دلامة : كلا يا هذه ما أشرب غير النبيذ عند الجنيد • ها هو ذا بين يديك فسليه •

أم دلامة : ( تنظر الى الجنيد شزرا وتنسل عسلوجة خارجة دون أن تراها أمها ) •••

الجنيد : نعم يا أم دلامة ••• انه النبيذ •

أم دلامة : ( لمزوجها ) فهلا شربت من الذي في البيت ؟

أبو دلامة : الذي في البيت ليس له حلاوة الذي في خارج البيت • ( يضحك ويشير بعينه الى جهة الركن ) ذاك بارد لا حرارة فيه وهذا حار يتلظى ويتسعرا !

( يتصاحك الجنيد وأبو عطاء والطبيب ) •

أم دلامة : ( تنظر الى الطبيب ) وأنت أيضا هنا يا طبيب السوء !

عون : مهلا يا أم دلامة والله ما جئت هنا الا لأقبض أجرى منه •

أم دلامة : ويلك أتريد أن تقبض أجرك خمرا ؟  
 عون : والله ما ذقت هنا شيئا •  
 أبو دلامة : ( متضاحكا ) كلنا لم يذق هنا شيئا بفمه وإنما ذاق  
 بعينه !  
 ( يسترق النظر الى جهة الركن فيتضاحكون ) •  
 أم دلامة : ( قرنو الى جهة الركن ) ويلكم انى لأجد هنا ريح  
 امرأة !  
 أبو دلامة : ريح امرأة ! انه ريح الكباب الذى أكلناه آنفا ...  
 ويلك يا جنيد هل ذبحت امرأة فقدمت لنا لحمها  
 كبابا ؟ !

( يضحكون )

أم دلامة : دعنى من هنياتك يا شيخ السوء ... أنت هنا  
 تغازل جوارى هذا الديوث !!  
 أبو دلامة : ويلك يا لكاع ! انما جواريه للبيع ، وما عندى مال  
 فأشتري احدا من !  
 ( قدنو أم دلامة ناحية الركن فيشغلها أبو دلامة عن  
 ذلك بان أخذ يداعب الطفلة التى تحملها ) •  
 أبو دلامة : هلمى يا بنيتى استريحى قليلا من أنفاس أمك !  
 ( يجذب الطفلة فيحملها فى حجره ويناغىها ) •  
 لك أم ضرست باذاها بعلمها  
 فلتكونى مثله لا تكونى مثلها  
 انظروا ... ان الطفلة لتضحك !

أم دلامة : ( تضحك قليلا ) قبحك الله من بعل سوء !  
 أبو دلامة : ( تبول الطفلة فى حجره فيصيح ) تبا لك ولأمك !  
 ألم تجدى غير حجرى مبالا لك ؟ خذوها ... عليك  
 اللعنة ! •



أم دلامة : هاتها يا شيخ السوء • لقد رعبت الطفلة ويك •  
 أبو دلامة : ( يصمت قليلا كأنما يتهيا للقول ثم يقول وهو ينفذ  
 البول عن ثيابه ) :

بللت على - لا حييت - ثوبى  
 فبال عليك شيطان رجيم  
 فما ولدتك مريم أم عيسى  
 ولا رباك لقمان الحكيم  
 ( يضحكون )

أجز يا أبا عطاء !  
 أم دلامة : لحاك الله ... والله ان بولها لأطهر من عرقك !  
 ( يضحكون )

أبو عطاء : صدقت أبا دلامة ، ألم تلدها  
 مطهرة ولا فحل كريم  
 ولكن قد حوتها أم سوء  
 الى ليلاتها وأب لئيم  
 ( يضحكون )

أم دلامة : ( غاضبة ) أتيجونى يا ابن السندية يا شر الصحاب  
 يا نديم الكلاب ( تضع ابناتها على الأرض وتخلع  
 خفها وتتوجه نحو أبى عطاء لتضربه ) والله لأمزقن  
 خفى على وجهك •

أبو عطاء : ( يصيح ) لا تفعلى يا أم دلامة ... والله ما الهجو  
 قصدت وإنما هو الشعر ! ( يتقهقر ناحية الركن  
 لينتقى الضرب فيصيب بقدمه رءبوب فتصيح  
 الجارية من الألم وتهب واقفة وتنب نحو الباب  
 لتخرج منه ) •

أم دلامة : ( تستشيط غضبا ) ما ... أنت هنا يا لئيم !

( تنصرف عن أبى عطاء لقدر كها ) والله لأدمغن

رأسك يا فاعلة !

رعبوب : ( صدأقة ) أغثنى ٠٠٠ أغثنى يا مولاى ! ( تخرج

من الباب الأقصى ويسرع الجنيد فيغلق الباب ويدف

دون أم دلأمة ليمنعها من الدخول ) ٠

الجنيد : مهلا يا أم دلأمة ٠ نشدتك الله ألا تفعلنى !

أم دلأمة : دعنى ويلك ٠٠٠ ابتعد من طريقى يا ديوث !

الجنيد : بحياتك يا سيدتى ٠٠٠ انى ما أخذتها مجانا ولكنى

اشتريتها بمال عظيم ، فلا تحدثنى بها عاهة تذهب

بمالى ! ان زوجك هو الذى أكرهنى على اخراجها

فهو الذى يستحق الضرب ٠

أم دلأمة : صدقت والله ! ( تنفقل لتضرب أبا دلأمة فتجده قد

هرب من الباب الآخر هو وصاحبا هتهم باقتفاء

أثره ولكنها تجد طفلها تصيح باكىة على الأرض

فتدملها ) والله لأرينه اليوم نجوم الظهر !

الجنيد : أفعلى يا أم دلأمة وامنعى من المجرى هنا فقد والله

أخرب بيتى !

أم دلأمة : أخربه الله على رأسك وعلى رعوس من فيه !

( تخرج ) ٠

الجنيد : ( يغلق الباب خلفها ) قبح الله أبا دلأمة ! يطعم

ويشرب عندى بالدين هو وأصحابه ثم تأتى قعيدته

الشمطاء فتشتم عرضى وتضرب جوارى ! لعن الله

الله يوما عرف فيه باب بيتى !

( يقرع الباب ) ٠

الجنيد : من ؟

أبو دلأمة : ( من الخارج بصوت خافض ) أنا أبو دلأمة ٠٠٠

افتح !

- الجنيـد : لا حول ولا قوة الا بالله ( يفتح الباب فيدخل  
 أبو دلامة وأبو عطاء وعون الطيب ) •
- الجنيـد : ما بالكم عدتم ؟ ماذا تريدون بعد ؟
- أبو دلامة : مهلا سنحدثك بما نريد •
- الجنيـد : ان كنتم تريدون شرايا فما بقى عندي منه شيء •
- أبو دلامة : كلا لا نريد الشراب •
- الجنيـد : فماذا تريدون ؟
- أبو دلامة : ( يشير الى عون ) قد عرفت حاجة هذا الى ما  
 يصلح به عياله ، وله على عشرون درهما أجر  
 ما عالجني ، فهل لك يا جنيـد أن تقرضنيها وأردها  
 لك آخر هذا النهار مع جملة الذي لك على ؟
- الجنيـد : ما بقى الا أن أقرضك ! من أين لي يا شيخ ؟
- أبو دلامة : اصنع معروفاً يا جنيـد يأجرك الله عليه •
- الجنيـد : والله ما عندي فضل مال ، انصرف يا أبا دلامة  
 ودعني وشأني •
- أبو دلامة : ( لعون ) ألا يستطيع عيالك أن يصبروا الى آخر  
 النهار حينما أرجع من عند أمير المؤمنين ؟
- عون : والله يا أبا دلامة انهم لجياح منذ الباردة •
- أبو دلامة : دعني أر ماذا أصنع ( يطرق قليلا ) •
- الجنيـد : اخرجوا من عندي يفتح الله عليكم ، فوالله ما بقيتم  
 عندي لا يفتح عليكم بشيء •
- أبو دلامة : صه ويلك ! هانذا قد وجدتها ... انطلق يا جنيـد  
 فادع لنا جارك هذا اليهودي •
- الجنيـد : ماذا تريد منه ؟
- أبو دلامة : ليس هذا من شأنك • قل له ان ثريا ممن يشربون  
 عندك يريد أن يكلمه في مهم •
- ( يخرج الجنيـد متأففا ) •

- أبو عطاء : ماذا تريد أن تصنع يا أبا دلامة ؟
- أبو دلامة : هذا الشيخ اليهودي ما أنفك منذ أربعين سنة يأكل أموال المسلمين بالربا ، فماذا علينا لو زكينا عن أمواله بمائة درهم ندفعها لعيال هذا الطبيب ؟
- أبو عطاء : وملك هل تظن أنه يرضى أن يدفعها ؟
- أبو دلامة : سنكرهه على ذلك •
- أبو عطاء : كيف ؟
- أبو دلامة : ما عليكم الا أن تؤيداني فيما أقول وخلصا كما نهم •
- عون : لكن لا يحل لى أخذها يا أبا دلامة !
- أبو دلامة : وملك يا أحمق ••• عيالك يموتون من الجوع وتناقشنى فى الحلال والحرام ! ان سالك الله عنها فقل له عليك بأبى دلامة !
- أبو عطاء : ( يضحك ) وأنا على ذلك شهيد ! ها هما قد أقبلا •
- ( يدخل الجنيد ومعه الشيخ اليهودي ) •
- أبو دلامة : هلم يا شيخ بنى اسرائيل •
- اليهودى : ( يبتسم محبباً ) أسعد الله صباحكم ، هل من خدمة فاقضها لكم ؟
- أبو دلامة : ألا تدرى لماذا دعوناك ؟
- اليهودى : لا يا سيدى •• لعل أحدكم يحتاج الى قرض •
- أبو دلامة : كلا ولكن لنهنتك على شفائك من مرضك •
- اليهودى : شكرا يا سيدى أوقد علمتم بأنى اعتللت فى الشهر الذى سلف ؟
- أبو دلامة : كيف لا وقد عالجك صديقنا هذا الطبيب النطاسى حتى أبراك من علتك ؟
- اليهودى : ( مدهوشا ) هذا عالجنى ! والله يا سيدى ما عالجنى أحد ، ولقد بقيت فى الفراش عشرين يوما حتى زالت العلة من تلقاء نفسها •

- أبو دلامة : ( ينهره ) دعنى من هذا يا لكع ، أفتظن أن تجاهلك  
هذا سيعفك مما استحقه عليك من أجر العلاج ؟
- اليهودى : ماذا تقول يا سيدى ؟
- أبو دلامة : قبحك الله وقد فعل • ادفع له المائة الدرهم التى  
اشترطها عليك أمامنا والا فلنجرنك الى قاضى  
المسلمين فليخرجنها من عينيك !
- اليهودى : يا الهى ! ...
- أبو دلامة : اسكت يا عدو الله أدفع أم تمضى معنا الى القاضى ؟
- اليهودى : بل أمضى معكم اليه • الحمد لله نحن فى بلاد عدل  
ونصفة فى حمى أمير المؤمنين •
- أبو دلامة : لا مناص لك من دفعها فنحن شاهدان عليك فادفعها  
الساعة خيرا لك •
- اليهودى : كلا والله لا أدفع شيئا •
- أبو دلامة : ( يدفعه نحو الباب ) هلم اذن الى القاضى يا أكل  
أموال الناس بالباطل ! •
- ( يخرج الأربعة ) •
- الجديد : ( يقتفس الصعداء ) الحمد لله ... حوالينا ولا  
علينا !

« ستار »

## المشهد الثانى

( فى قصر الخليفة ٠٠٠ غرفة فخمة ينطق ما فيها  
 بنعيم الملك وابهة الخلافة العباسية فى أوج عظمتها  
 وأزهى عهودها • لها ثلاثة أبواب أحدها على اليمين  
 ويؤدى الى جناح الخيزران ، والثانى على اليسار  
 ويؤدى الى جناح ريطة ، والثالث فى الطرف الأيمن  
 من صدر المسرح ويؤدى الى دهليز يوصل الى أسفل  
 القصر حيث بهو الاستقبال ومجلس الخليفة العام  
 وبيوت الحاشية وخدم القصر • وللغرفة شبابيك  
 ( فى صدر المسرح ) تطل على ساحة القصر ) •  
 ( الوقت بعد العصر ) •

( يرفع الستار فيرى الخليفة المهدي جالسا على  
 الأريكة مطرقا ثم ينهض فيمشى فى الغرفة جيئة  
 وذهابا وعلى وجهه أثر الكآبة والهم ) •  
 ( تدخل الخيزران من خلفه فتدنو منه مترفة ) •

الخيزران : أنت هنا وحدك يا أمير المؤمنين ! هل لك قيمن تؤنس  
 وحدتك ؟

المهدي : ( يلتفت إليها ) هلمى يا أم موسى لا عدمتك •

الخيزران : ما باللك لم تخرج الى المجلس ، هل تشكو شيئا ؟

المهدي : لا رغبة لى فى الخروج اليوم ( يجلس ) هلمى اجلسى  
 بقربى •

- الخيزران : ( تجلس بقبريه ) أى شيء يشغل بالك فانى لأراك مهموما ؟
- المهدى : انما هى شئون الدولة يا خيزران وما ينبغى أن تشغلى بها بالك .
- الخيزران : ( فى رقة ) بل أشركنى فيها بحياتك لعلنى أستطيع أن أسرى عنك .
- المهدى : ما أحب أن أرى هذا الوجه الجميل يكتئب !
- الخيزران : انما يكتئب وجهى حين يكتئب وجه حبيبى أمير المؤمنين !
- المهدى : يا حبيبتى ويا سؤل نفسى !
- الخيزران : فقل لى ماذا يكربك ؟
- المهدى : هذا الخطب الجديد يا خيزران . . . . . فتنه الخراسانيين .
- الخيزران : أوقد ثاروا مرة أخرى ؟
- المهدى : نعم .
- الخيزران : لحاهم الله ! لا بد من أخذهم بالشدة يا أمير المؤمنين حتى لا يطمعهم اللين فيتمادوا فى جراتهم .
- المهدى : والله لا أدرى ماذا آتى وماذا أدع . فالطالبيون من جانب ، والزنادقة من جانب ، وهذه ثلاثة الأثافى اليوم فتنه خراسان ! ما للناس ومالى ؟ ألا يسعهم حلمى وكرمى ؟ أليس خيرا لهم أن ينعموا بالدعة والأمن ؟
- الخيزران : ما لهم جميعا غير الشدة يا أمير المؤمنين ، وإن لك فى أهلك المنصور لأسنوة حسنة .
- المهدى : ( يئنهد ) لقد أردت يا خيزران أن أستن فى الناس سنة جديدة غير تلك التى اختارها أبو جعفر غفر

الله له ، ولكن الناس يابون الا ما يسوءهم • ألا  
ترين الى هؤلاء الطالبين ••• أطلقتهم من حبوس  
أبى ، بغية أن يصلوا رحمى كما وصلت رحمهم ،  
فاذا أحدهم لا يكاد يخرج من باب السجن حتى  
يرفع راية العصيان على •

الخيزران : من لم يسعه الحلم يا أمير المؤمنين وسعه الحزم •  
المهدى : ويحك يا خيزران انى أرجو الوقار فيهم لابن عمى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعز على أن ينالهم  
منى ما أكره •

الخيزران : ليسوا سواء يا أمير المؤمنين ، فممن أطلقت منهم من  
عرفوا جميلك وسكنوا الى حلمك فهؤلاء فأكرمهم •  
أما الذين يخرجون عليك بعد صفحك فأنهم دعاة  
شغب وفتنة ، وان ابن عمك رسول الله صلى الله  
عليه وسلم منهم لبراء •

المهدى : ثم هؤلاء الزنادقة يا خيزران ••• لشد ما يتحرق قلبى  
وجدا عليهم • أيتشكون فى هذا الدين السمح  
كأنما كشف لهم الغيب عما لا يعلم سواهم ؟ والله  
لا يهدأ لى جنب ولا يقر لى قرار حتى أستأصل  
شافتهم فلا يدب على ظهرها منهم أحد •

الخيزران : هون عليك يا أمير المؤمنين ••• ما ينبغي لهذه  
الشؤون أن تستغرق كل همك ••• روح قلبك ساعة  
فسباعة • هذا أبو دلامة قد نمى الى أنه ببابى •

المهدى : أبو دلامة ! والله انى لفى شوق الى نواذره ••

الخيزران : هل آذن له عليك ؟

المهدى : دعيهم يدخلوه •

الخيزران : ( تنطلق نحو بابها وتنادى ) أم عبيدة !



- صوت : نعم يا مولاتى !
- الخيزران : ائذنى لأبى دلامة ( تعود الى مجلسها ) •
- المهدى : أين كان الخبيث فما رأيناه منذ حين ؟
- الخيزران : لا أدرى والله أين كان • لقد نسينا أن نسأل عنه •
- المهدى : ما فى الناس أسعد من هذا الماجن الظريف ! حسب المرء أن يراه ليضحك ملء فيه •
- أم عبيدة : ( قظهر على الباب ) هذا أبو دلامة يا مولاتى ومعه رجل يزعم أنه طبيبه •
- الخيزران : قولى له يدخل وحده ولينتظر طبيبه بالباب •
- أبو دلامة : ( يسمع صوته ) كلا لا أدخل الا وطيبى معى !
- الخيزران : ما خطب هذا الماجن ؟
- المهدى : ادخل يا أبا دلامة أنت ومن معك !
- ( تنسحب أم عبيدة ويدخل أبو دلامة وصاحبه ) •
- أبو دلامة : السلام على أمير المؤمنين !
- المهدى : وعليك السلام ••• ويلك من ذا الذى جئت به معك ؟
- أبو دلامة : هذا الطبيب الذى عالجنى من علتى يا أمير المؤمنين •••
- المهدى : ويلك ••• هل كنت مريضا ؟
- أبو دلامة : نعم يا أمير المؤمنين وقد جئت بهذا ليشهد لى عندك أنى ما قطعنى عن مجلسك غير المرض •
- المهدى : المرض يا أبا دلامة أم حانات السواد ؟
- أبو دلامة : الحمد لله اذ أحضرت طبيبى معى ، سله يا أمير المؤمنين يخبرك •
- المهدى : ( يشير لهما بالجلوس فيجلسان أمامه ) هل كان مريضا حقا يا •••
- أبو دلامة : عون يا أمير المؤمنين •• اسمه عون •

- المهدى : يا عون أحقا كان أبو دلامة عليلا ؟  
 عون : نعم يا أمير المؤمنين •  
 المهدى : فماذا كان به ؟  
 عون : الكبد يا أمير المؤمنين من قرط الشراب •  
 المهدى : الشراب !! ويل للفاسق !  
 أبو دلامة : ( لعون ) ويلك يا لكع ••• أجيء بك الى أمير المؤمنين لتشهد لى عنده فتشهد علىّ وتخرب بيتى !  
 الا تفصح لأمير المؤمنين أى شراب تعنى ؟ انه قد ظن الخمر وأنت تقصد النبيذ الذى لا بأس به • قل له انك تعنى النبيذ •  
 عون : ( متلعثما ) أجل يا أمير المؤمنين انما قصدت النبيذ •  
 المهدى : لا تكذب ويلك • ما كان النبيذ ليورثه كل ذلك •  
 أبو دلامة : يا أمير المؤمنين لقد أورثنى ذلك سبب آخر لا يدريه هذا الطبيب •  
 المهدى : وتدعى أنك أعلم منه بفنه ؟  
 أبو دلامة : كلا يا أمير المؤمنين ولكنه شيء لا يمكن أن يطلع عليه هذا الطبيب ولا أحد غيره •  
 المهدى : ماذا تعنى ويلك ؟  
 أبو دلامة : شيء لا يطلع عليه غير الله الذى لا تأخذه سنة ولا نوم والذى يرى الناس اذا أوا الى مضاجعهم •  
 المهدى : أفصح ويلك !  
 أبو دلامة : ذاك الذى بينى وبين عجز السوء أم دلامة يا أمير المؤمنين !  
 ( يضحكون )  
 المهدى : ويلك ما تنفك تشكو من حليلتك !

أبو دلامة : هى علتى يا أمير المؤمنين لا علة لى سواها ، فهلا  
ترحمنى سيدتى الخيزران فتنزل لى عن جارية  
واحدة من جواريتها الكثير فما أراها بحاجة اليهن  
وعندها أمير المؤمنين !!

( يضحك المهدى حتى يستلقى على قفاه ) •

الخيزران : ( تضحك ) قاتلك الله يا أبا دلامة !

أبو دلامة : لقد طالما وعدتنيها يا سيدتى ، أفما آن لك أن تفى لى  
بوعدك ؟ أغيتننى بها قبل أن أموت بأم دلامة !

( يضحكون )

الخيزران : أنظرنى حتى أحج هذا العام ، فان رجعتى الله سالمة  
لأهبن لك أحداهن حاجة معمرة !

أبو دلامة : فانى أرضى بها اليوم يا سيدتى غير حاجة ولا  
معمرة ! ( يضحكون ) لقد والله عيل صبرى وخير  
البر يا سيدتى عاجله •

الخيزران : فسأهبها لك من الآن على أن تحج أنت معنا  
وتصحبنا •

أبو دلامة : ويأذن لى أمير المؤمنين بأن يشغلنى الحج عنه ؟

المهدى : ويليك ما يكون لى أن أمنعك عن الحج إذا نوبته •

الخيزران : فماذا ترى يا أبا دلامة ؟

أبو دلامة : كلا يا سيدتى ••• كل شيء الا هذا •

الخيزران : ويليك ماذا يمنحك ؟

أبو دلامة : أخشى يا مولاتى أن آخذ الجارية فأهرب بها من  
بعض الطريق كما فعلت مع موسى بن داود من  
قبلك !

المهدى : ( يضحك ) ويليك كم كان موسى بن داود أعطاك لتحج  
معه ؟

أبو دلامة : عشرة آلاف درهم فقط يا أمير المؤمنين •  
 المهدي : ويحك انها مقدار وافر •  
 أبو دلامة : أجل يا أمير المؤمنين ولكنه لا يكفي لشراء رقبة أبي  
 دلامة من النار ! ( يضحكون ) ما أخال مالكا خازنها  
 يزحى أن ينزل عن ملعون مثلي بمثل هذا القدر  
 الزهيد !

### ( يضحكون )

الخيزران : قاتلك الله يا أبا دلامة ٠٠٠ أرغبت عن حج بيت الله  
 الحرام فهربت بمال موسى من بعض الطريق ؟  
 أبو دلامة : كلا يا سيدتي والله لقد خرجت معه وأنا أنوى الحج ،  
 ولكني لما انتهيت الى القادسية قلت لنفسي لو أن الله  
 أراد لي أن أحج بيته العتيق لجعل أبي عبدا من عبيد  
 بني شيبه فلوضعتني أمي بين الصفا والمروة !!  
 المهدي : ( يستلقي على قفاه ) قاتلك الله ٠٠٠ قاتلك الله !  
 الخيزران : فأين وضعتك أمك يا أبا دلامة ؟  
 أبو دلامة : في فيافي بني أسد ٠٠٠ بعيدا جدا عن حرار مكة !

### ( يضحكون )

أبو دلامة : ( يتبها للقيام ) هل يأذن لنا أمير المؤمنين فننصرف ؟  
 المهدي : ويحك ماذا يعجلك ؟  
 الخيزران : ابق العشية معنا فان أمير المؤمنين يرغب في بفاك •  
 أبو دلامة : لكنني مشغول البال يا مولاتي وأخشى أن يمنعني ذلك  
 من بلوغ ما أرجوه لتسرية أمير المؤمنين •  
 الخيزران : ماذا يشغل بالك ؟  
 أبو دلامة : ابني دلامة عليل بالبيت •  
 المهدي : أوتحب دلامة كل هذا الحب ؟  
 أبو دلامة : معاذ الله يا أمير المؤمنين ما ذاك من حبي له ، فاني

- لاكرهه كما أكره أمه ، ولكن صدرى لا ينشرح ما بقى  
فى البيت مريض يئن ويتوجع !
- المهدى : فهل جئت لترجوننا أن نبعث طبيبنا ليعالجه ؟
- أبو دلامة : لا يا أمير المؤمنين . . . طبيبك لا يستطيع أن يعالجه  
كما لا يستطيع أن يعالج أباه .
- المهدى : لم ويلك ؟
- أبو دلامة : انه لا يعرف البيطرة ! ( يضحكون ) ليس لدلامة غير  
عون هذا .
- المهدى : هل يعرف هو البيطرة ؟
- أبو دلامة : لا يعرف غيرها يا أمير المؤمنين ! ولكنه أبى أن يعالج  
دلامة .
- المهدى : ( لعون ) ويلك ما منعك أن تعالج ابنه ؟
- عون : أصلح الله أمير المؤمنين ، لو لم يمرض ابنه هذا  
ما كان لى مطمع فى أخذ حقى منه .
- المهدى : ماذا تعنى ؟
- عون : انه لما يدفع لى أجر ما عالجه هو يا أمير المؤمنين .
- المهدى : ما تقول يا أبا دلامة ؟
- أبو دلامة : والله ما جحدت حقه وإنما استنظرته الى ميسرة ،  
ولكن هذا البيطار قاس يا أمير المؤمنين يرى ابنى  
يموت ويأبى أن يعالجه !
- عون : يخشى على ابنه أن يموت يا أمير المؤمنين ولا يخشى  
على عيالى أن يموتوا من الجوع وهو يعلم حالهم  
ولى عليه هذا الحق فيمطلنى به .
- أبو دلامة : ماذا أصنع لعياله يا أمير المؤمنين ؟ لو كان عندى  
شئ ما امتنعت عن اسعافهم .
- المهدى : ويلك . . . أعيال صاحبك كما وصف ؟

أبو دلامة : نعم يا أمير المؤمنين لقد شهدتهم بعيني رأسي  
يتضاغون جوعا ورأيت أهمهم كأنما تؤامر نفسها أي  
أولادها تذبح لتعشى بلحمه الآخرين !

( يضحكون )

المهدى : ( ضاحكا ) فكم لك عليه من أجر يا عون ؟

أبو دلامة : ما يراه أمير المؤمنين !

المهدى : اسكت أنت ليس السؤال لك •

أبو دلامة : انه لا يعرف قيمتي يا أمير المؤمنين كما تعرفها أنت !

المهدى : ( يضحك ) فقيمتك عندي دائق واحد !

أبو دلامة : وابؤساه ! انطلق اذن يا عون الى امراتك فدعها تذبح

أكبر أولادكما لتتبلغوا بلحمه يومين أو ثلاثة !

( يضحكون )

المهدى : ( يسحب رقعة فيخط فيها ) قد أمرنا لك يا عون بألفي

درهم ( يرمى الرقعة اليه ) خذ هذه الرقعة

فاصرفها من الحازن ثم انطلق فعالج دلامة !

عون : ( يلتقط الرقعة ) أبقى الله أمير المؤمنين وخلد ملكه !

الخيزران : فابق أنت يا أبا دلامة فقد كشف أمير المؤمنين ما كان

يغتمك •

أبو دلامن : أما الآن يا سيدتي فحببا وكرامة ( يدنو من عون

فيقول له بصوت خافض ) اياك يا لكح أن تأخذها

كلها ••• والله ان لم تعطني نصفها لأشكرك الى

أمير المؤمنين وأعلمته بما ادعيت على اليهودي كذبا

وزورا •

المهدى : ويحك ماذا تقول له يا أبا دلامة ؟

أبو دلامة : لا شيء يا أمير المؤمنين ••• انما أوصيته أن ينطلق

الى عياله فينقذهم أولا ثم يذهب ليعالج ابني ( يأخذ

بيد عون ناحية الباب الثالث ) خروجك يا هذا من  
هذا الباب \*

عون : ( عند الباب الثالث ) أبقاك الله يا أمير المؤمنين  
( يخرج ) \*

( يعود أبو دلامة الى مجلسه ) \*  
( يدخل الحاجب من الباب الثالث فيسلم للمهدى  
رقعة ثم ينصرف ) \*

المهدى : ( ينظر في الرقعة ثم ينهض ) ٠٠ ؟

الخيزران : أخرج أنت يا أمير المؤمنين ؟

المهدى : استبقى أبا دلامة عندك فاني عائد بعد قليل  
( يخرج ) \*

أبو دلامة : ألا تعجلين لي بالجارية يا سيدتي لأشوى بها قلب أم  
دلامة ؟ الا أن تكون سيدتي قد وعدتني وهي لا تنوى  
الوفاء !

الخيزران : كلا يا أبا دلامة ٠٠٠ ما يمنعني من التعجيل بها لك  
الا أن أمير المؤمنين يكره ذلك \*

أبو دلامة : أمير المؤمنين يا سيدتي أم ربطة ؟

الخيزران : ويليك انه أمير المؤمنين يكره أن يقع بينك وبين  
زوجك شجار \*

أبو دلامة : بل ربطة يا سيدتي \* أتدريين ماذا تقول لي أم دلامة  
حين أقول لها انك وعدتني بجارية فائقة ؟

الخيزران : ماذا تقول لك ؟

أبو دلامة : تقول ان ذلك لن يكون ٠٠٠ لقد وعدتها ربطة أن تكلم  
أمير المؤمنين ليحول دون ذلك \*

الخيزران : اذن فهي التي أوحى الى أمير المؤمنين بهذا ؟

أبو دلامة : نعم يا سيدتي فعجلتي لي بالجارية لتبطل كي

ديطة ٠٠٠ انها انما تكيد لى من أجلك لما ترى من  
تشيعى لك دونها ٠٠ لقد قلت لأم دلالة انى لن أعود  
من عندك اليوم الا بالجارية معى فلا تنقضى كلمتى  
عند عجوز السوء !

كخيزران : لا يا أبا دلالة حتى أعود من الحج ، فان أمير  
المؤمنين كثير الهموم كما ترى ، وما آمن فى غيابه  
أن يشغلك الشجار بينك وبين أم دلالة عن غشيانه  
وتسريته . ولولا أنى قد عزمت الحج وأن أمير  
المؤمنين يكره لى العدول عنه لبقيت عنده فى هذه  
الآونة لحاجته الى التهوين والتسرية ، فلا أقل من  
أن يجد عندك ما يخفف عنه بعض همه دون أن  
يشغلك عنه شاغل .

أبو دلالة : كلا يا سيدتى لن يشغلنى عن أمير المؤمنين شيء .  
الخيزران : أقصر يا هذا فسانجز لك وعدى حينما أعود من  
الحج .

( يعود المهدي وهو عابس الوجه ) .

الخيزران : خيرا يا أمير المؤمنين ٠٠٠ هل أتاك ما كدرك ؟  
المهدي : هؤلاء الزنادقة ! والله لقد حيرونى !

أبو دلالة : ما أدرى يا أمير المؤمنين علام يهكم أمرهم ؟

المهدي : ( يعود الى مجلسه ) ماذا تقول ويليك ؟

أبو دلالة : يعز علىّ يا أمير المؤمنين أن تجهد نفسك فى تعقبهم  
واستتابتهم . هلا تدعهم يدخلون النار من أى  
أبوابها شاءوا ؟ انى أعدك وعدا صادقا لئن صرت  
اليهم هناك لا أكلمهم ولا أسلّتهم ولا أشغلهم عن  
أكل الزقوم وشرب الغسلين لحظة واحدة !

( يضحك المهدي والخيزران ) .



( تدخل ريطة تسبقها وصيقتها « لحاف »  
مستطلعة ) •

ريطة : ( عند الباب ) هل عندك أحد يا أمير المؤمنين ؟

المهدى : ادخلى يا ابنة عمى فما عندنا غير أبى دلامة •

ريطة : ففى شأنه جئت لأكلمك ؟

( ينقبض أبو دلامة كأنما يتوقع شرا ) •

المهدى : فى شأن أبى دلامة ؟

ريطة : ( تتقدم حتى تجلس على يسار المهدى ) نعم فقد

جاءتنى امرأته باكية •

المهدى : ويحها •• لعلها جاءت من أجل ابنها المريض

والطبيب الذى امتنع أن يعالجه •

أبو دلامة : ( لريطة ) فاطمئننى يا سيدتى فقد تفضل أمير

المؤمنين فأرضى عوز الطبيب فانطلق الساعة ليعالج

دلامة •

ريطة : كلا ليس من أجل هذا جاءت أم دلامة !

أبو دلامة : أجل والله انها لا تهتم بزواج ولا ولد ••• لا تهتم الا

بنفسها !

ريطة : هل ادعوها لتدخل يا أمير المؤمنين فتسمع شكواها

بنفسك ؟

أبو دلامة : أعيذك يا أمير المؤمنين أن تدخلها فتلقانى عندك بما

أكره •

ريطة : بل تخشى أن تشكو الى أمير المؤمنين سوء صنيعك !

المهدى : دعيها تدخل يا ريطة •

ريطة : ( لجارياتها الواقفة بالباب ) ادخليها يا لطف •

( تخرج لطف ثم تعود بأم دلامة ) •

ريطة : ادخلى يا أم دلامة •

أم دلامة : ( تدخل فتحتلى احتراماً ) أصلح الله أمير المؤمنين !  
 أبو دلامة : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم !

( يضحكون )

أم دلامة : ويلك يا لكع لا يعوذ الشيطان من نفسه !

( يضحكون )

أبو دلامة : لكنه يعوذ من قعيده لو كانت له قعيدة مثلك !

( يضحكون )

ريطة : هلمى اذكرى لأمير المؤمنين مظلّمك يا أم دلامة .

المهدى : قولى ما عندك يا أم دلامة .

أم دلامة : أصلح الله أمير المؤمنين ، ان هذا الشيخ السفيفه  
 ما انفك يضيع ماله فى الخمر والنساء فلا يبقى  
 لعياله شيئاً .

المهدى : فى الخمر والنساء !

أم دلامة : نعم يا أمير المؤمنين . . .

أبو دلامة : ( لأم دلامة ) ويلك ما يدريك أنت ما الخمر من  
 النبيذ ! لقد شهد الطبيب عند أمير المؤمنين أنى  
 لا أشرب غير النبيذ . وأما النساء فقد أحلهن الله  
 لى كما أحلهن لأمير المؤمنين وان لم أستطع بعد أن  
 أحصل على واحدة منهن ، ولكنى سأحصل عليها  
 عما قريب !

أم دلامة : يا أمير المؤمنين أنصفنى من هذا الظالم . لقد حلف

لى اليوم أنه لا يعود من القصر الا بجارية معه .  
 أفمن العدل يا أمير المؤمنين أن أصبر على قبحه  
 وشناعته وسوء خلقه السنين الطوال لياتينى فى  
 آخر العمر جارية يضارنى بها ويضار أولادى ؟  
 حاشا لأمير المؤمنين أن ياذن بذلك أو يرضى به .

- ريطة : ( للخيزران ) الحق عليك يا أم موسى اذ تمنّين هذا  
المأفون بما يضره ويضر أهله وعياله !
- الخيزران : ويحك يا ابنة عم أمير المؤمنين انه ظل زمنا  
يستوهبني الجارية حتى ضقت به ذرعا فوعدته ،  
وما كنت أدري أن ذلك سيسوءك !
- ريطة : وهذه لجأت الى مستجيرة فوعدها بأن أجيرها  
من ذلك ، فان شئت أن تهبي لزوجها شيئا فهبه ما  
تشائين الا الجارية •
- أبو دلامة : لكفى لا أريد غير الجارية ( للخيزران ) تذكرى  
يا سيدتى أنك قد وعدتني ولن أنزل أبدا عن حقى •
- الخيزران : مهلا يا أبا دلامة ••• أما وقد جاءت ابنة عم أمير  
المؤمنين تتشفع لأم دلامة فلا والله لا أعطيك الجارية  
اليوم اكراما لها •
- ريطة : شكرا يا أم موسى ، لا عذمتك •
- أم دلامة : ( لزوجها شامة ) أرايت يا لكع كيف غلبتك ! اذهب  
فكفر عن يمينك الباطلة !
- أبو دلامة : لن يطول سرورك يا لكع ! سوف تعطينى سيدتى  
الجارية بعد رجوعها من الحج !
- أم دلامة : كذبت !
- أبو دلامة : سوف ترين !
- الخيزران : ويليك يا أم دلامة اتحبين أبا دلامة هذا الحب ؟
- أم دلامة : أحب هذا الشيخ الكريه ! أحب الموت يا سيدتى  
ولا أحبه !
- الخيزران : فقيم انن هذه الغيرة كلها عليه ؟
- أم دلامة : ما ذلك من غيرة يا سيدتى ، ولكنه يريد أن يراغمني  
ويركب هذه الجارية على رأسى •

- الخيزران : لا تخافى ... انك بعد الزوجة وما هى الا جارية !  
 ريطة : ماذا يؤمنها أن يفضل الجارية على الحرة ؟  
 الخيزران : ما بين الجارية والحرة الا كلمة تقال فاذا هما  
 سواء !!  
 ريطة : هيهات !!  
 المهدي : ( متضايقا ) هل لكن أن تبرحننا فانى أريد أن آذن  
 لأصحابى بالدخول عندي ! ( يصفق فيدخل الحاجب )  
 آذن للخاصة بالدخول \*  
 الحاجب : هنا يا أمير المؤمنين ؟  
 المهدي : نعم ( يخرج الحاجب ) \*  
 ( تنهض الخيزران وريطة ) \*  
 ريطة : هلمى يا أم دلامة فلئن جرؤ هذا الشيخ المتصابى  
 على أيدائك لأسودن عيشه ثم لا ينفعه احد .  
 ( تخرج وتتبعها أم دلامة والوصيفة لطف ) \*  
 الخيزران : ( على بابها لتخرج ) المذرة يا أمير المؤمنين ...  
 ما قصدت والله أن أكدرك ( تخرج ) \*  
 المهدي : ويلك يا أبا دلامة كل هذا منك !  
 أبو دلامة : بل كل هذا يا أمير المؤمنين من عجوز السوء أم  
 دلامة !  
 المهدي : لقد أردناك لتروّح عنا فاذا أنت تنقل الكدر إلينا من  
 بيتك \* فوالله لئن لم تضحكنى وتسرّ عني لأرينك  
 الويل !  
 أبو دلامة : لا غرو يا أمير المؤمنين ان تكدرت فقد رأيت اليوم  
 وجه شيطان ! رأيت عافاك الله - كيف تزداد أم  
 دلامة قبحا يوما بعد يوم !!

المهدى : (بهم أن يضحك ثم يمتنع) دعنى الآن من أم دلامتك •  
هات لنا شيئا آخر •

أبو دلامة : ( يحك رأسه ) شيئا آخر •• لعنة الله عليك يا أم  
دلامة لقد كان ذهنى فى صفاء حتى طلع علينا  
وجهك !

المهدى : قلت لك دعنى منها ويلك !

أبو دلامة : سمعا يا أمير المؤمنين !

( يدخل الخاصة المأذون لهم فيسلمون على المهدى  
ثم يأخذون مجالسهم حوله وفيهم القاضى ابن أبى  
ليلى وجماعة من أعمام المهدى وغيرهم من وجوه  
بنى هاشم ) •

المهدى : ( ما يزال منقبضا - ينظر الى أبى دلامة ) ويلك  
يا أبا دلامة ألم تجد لنا شيئا بعد ؟

أبو دلامة : لحظة يا أمير المؤمنين •••

المهدى : ( غاضبا ) ويلك فلا وجدته أنا لك ••• أصغ الى •

أبو دلامة : نعم يا أمير المؤمنين •

المهدى : عزمت عليك الا ما هجوت واحدا ممن فى مجلسي  
هذا •

أبو دلامة : يا أمير المؤمنين هؤلاء وجوه بنى هاشم !

المهدى : أنا أعطى الله عهدا لئن لم تهج واحدا ممن هنا  
لأقطعن لسانك !

أبو دلامة : ( يقلب طرفه فى القوم فكلما نظر الى واحد منهم  
غمزه بأن عليه رضاه ) يا ويلتا •• قد هلكت !

المهدى : هات ويلك ! علام تقلب طرفك فى القوم ؟

أبو دلامة : لأرى أولا يا أمير المؤمنين أيهم أحق بالهجاء •

المهدى : فهل وجدته ويلك ؟

أبو دلالة : نعم يا أمير المؤمنين •

المهدى : فهات اذن !

أبو دلالة : ولى الامان يا أمير المؤمنين ؟

المهدى : ولك الامان •

أبو دلالة : ( ينشد ) :

ألا أبلغ اليك أبا دلالة

فليس من الكرام ولا كرامة

إذا لبس العمامة كان قدرا !

وخنزيرا إذا نزع العمامة !

جمعت دمامة وجمعت لؤما

كذاك اللؤم تتبعه الدمامة

فان تك قد أصبت نعيم قوم

فلا تفرح ففقد دنت القيامة

( يضحك الحاضرون )

المهدى : وليك قد عرفت كيف تتخلص !

أبو دلالة : ألهمنى ذلك يا أمير المؤمنين خوفي من قطع لساني !

لقد نظرت الى هؤلاء فما وجدت فيهم من أحد الا

وقد اشترى عرضه منى فلم يبق أمامى الا عرض

أبى دلالة !

المهدى : لو قد خطر لى أنك ستعتمد الى هجاء نفسك

لاستثنيت !

أبو دلالة : الحمد لله الذى أنساك هذا يا أمير المؤمنين !

المهدى : ( يتطلق وجهه ) أين سلمة الوصيف ؟

سلمة : ( يظهر على الباب ) لبيك يا أمير المؤمنين !

المهدى : هات الشراب يا غلام !

- أبو دلامة : ( هاتفا ) الآن يزول الهم وتنتعش النفس ! ثقّل  
يا غلام واجعلها صرغا !
- المهدى : ( ينهره ) ويليك ما تقول ؟
- أبو دلامة : ( ينتبه الى سهوه ) عفوا يا أمير المؤمنين ...  
( لسلمة ) بل خففها لى يا غلام !
- سلمة : ( غاضبا ) ثقلها ... خففها ... أين تظن نفسك  
يا هذا ، اتحسب نفسك فى حانة ؟ ( يخرج )
- أبو دلامة : قد وقعت اليوم يا لكع !
- المهدى : ويليك ماذا تعنى ؟
- أبو دلامة : يا أمير المؤمنين هل تأذن لى فى هذا البخيل سلمة  
الوصيف فما من أحد فى قصرك الا نفحنى ما خلاه ؟
- المهدى : انك لا تقدر عليه يا أبا دلامة .
- أبو دلامة : لقد أمكننى اليوم يا أمير المؤمنين من نفسه ، فاذا  
أنذيت له جبينه الذى لا يندى أبدا !
- المهدى : فافعل ان قدرت .
- ( يدخل سلمة الوصيف فيدير عليهم الشراب )
- المهدى : هات يا أبا دلامة ما عندك .
- أبو دلامة : يا أمير المؤمنين لقد أتيت اليوم بحلة نفيسة أريد أن  
أهديها اليك فاذا أذنت أحضرتها لك .
- المهدى : ويليك أين هى ؟
- أبو دلامة : فى الدهليز يا أمير المؤمنين خباتها فى مكان هناك .
- المهدى : اذهب فهاتها .
- ( ينطلق أبو دلامة فيخرج من الباب الثالث )
- المهدى : ليت شعرى ما تكون هدية أبى دلامة ؟ هل رأيت  
شيئا فى الدهليز يا سلمة ؟
- سلمة : لا يا أمير المؤمنين ما رأيت شيئا . ما بقى الا أبو

دلامة يهدى الحلل لأمير المؤمنين !  
( يدخل أبو دلامة يحمل مرقعة بالية فى يده فيقدمها  
للمهدى ) \*

المهدى : ويلك ما هذه ؟  
أبو دلامة : هدية عبدك أبى دلامة •  
المهدى : قبحك الله ألم تزعم أنها حلة نفيسة ؟  
أبو دلامة : بلى يا أمير المؤمنين •  
المهدى : فهذه مرقعة وليست حلة !  
أبو دلامة : يا أمير المؤمنين أنصبنى • هذا سلمة الوصيف بين  
يديك تسميه الوصيف وله ثمانون سنة وهو عندك  
وصيف ، فان كان سلمة وصيفا فهذه حلة !  
( يضحك المهدى حتى يستلقى على قفاه ويضحك  
الجميع ) \*

سلمة : ( غاضبا ) قاتلك الله يا فاسق ... قببح الله وجهك !  
المهدى : ( لسلمة ) ويلك ان لهذه منه أخوات وان أتى بها فى  
محفل من الناس فضحك •

أبو دلامة : والله لأفضحه يا أمير المؤمنين فليس من مواليك  
أحد الا وقد وصلنى ما خلاه قانى ما شربت له الماء  
قط !

( يضحكون )

المهدى : ( لسلمة ) قد حكمت عليك أن تشتري عرضك منه  
بألف درهم حتى تتخلص من يده •  
سلمة : قد فعلت يا أمير المؤمنين على ألا يعاود •  
المهدى : ما ترى يا أبا دلامة ؟  
أبو دلامة : قد رضيت يا أمير المؤمنين فشىء خير من لا شىء !

( يضحكون )



- المهدى : ( يرى القاضي ابن أبى ليلى ينظر الى أبى دلامة وهو  
يضحك وأبو دلامة يغمزه ويشير له ألا يفعل ) ويحك  
يا ابن أبى ليلى أراك تومىء لأبى دلامة ويومىء  
لك فإى شيء بينكما ؟
- أبو دلامة : لا شيء يا أمير المؤمنين ••• إنما هو سر بينى وبينه •  
المهدى : عزمت عليك يا ابن أبى ليلى ألا ما أخبرتنى •  
أبو دلامة : يا ويلتا ••• هلك أبو دلامة !
- القاضى : ( يضحك ) لقد اشتريت إنا عرضى منه اليوم يا أمير  
المؤمنين فهذه ثانى صفقة يبيعهها اليوم أبو دلامة !  
المهدى : كيف ذاك ؟
- القاضى : لقد جاءنى اليوم مع أبى عطاء السندى الشاعر  
وهما يجران شيخا يهوديا ومعهما صاحب لهما  
زعما أنه طبيب فشهدا بأن على اليهودى مائة درهم  
للطبيب هى أجر ما عالجه •••
- المهدى : ويحك ••• ما اسم ذاك الطبيب ؟ عون ؟  
القاضى : نعم يا أمير المؤمنين ••• اسمه عون •  
المهدى : أتم يا ابن أبى ليلى •  
القاضى : فشككت يا أمير المؤمنين فى صدق الشهادة ، ولكنى  
خشيت من لسان أبى دلامة فاشتريت عرضى منه  
بالمائة درهم دفعتها عن اليهودى لذلك الطبيب  
فانصرفوا •
- المهدى : ( ينظر الى أبى دلامة متعجبا ) أوقد فعلتها يا لكع ؟  
أبو دلامة : أجرنى يا أمير المؤمنين •  
المهدى : والله لتخبرتنى بحقيقة أمر اليهودى أو لأقطعن  
عنقك !
- أبو دلامة : ولى الأمان يا أمير المؤمنين ؟

المهدى : ولك الأمان •

أبو دلالة : طالبنى عون الطبيب بأجر ما عالجنى ، وليس عندى شيء ، فقلت آخذه له من ذلك الشيخ اليهودى زكاة قناطره المقنطرة التى سرقها بالربا من أموال المسلمين !

( يضحك الجميع والمهدى خاصة حتى استلقى على قفاه ) •

المهدى : أتدرون ماذا صنع هذا الخبيث بعد ذلك ؟

القاضى : ماذا صنع يا أمير المؤمنين ؟

المهدى : أتانى بطيبه هذا فزعم لى أنه لم يقدر أن يدفع له أجره فأمرت للطبيب بألفى درهم ! ( يضحكون ) •

أبو دلالة : وان لى لنصفها يا أمير المؤمنين !

المهدى : ( يضحك ) قاتلك الله !

أبو دلالة : واستوليت أيضا على نصف ما دفعه اليهودى يا أمير المؤمنين !

( يضحكون )

المهدى : ( يضحك ) ويلك •• ليس اليهودى هو الذى دفعه !

أبو دلالة : سيان يا أمير المؤمنين أن يدفعه اليهودى أو وكيله هذا الذى لا يقبل شهادة المسلمين !

( ينفجر المجلس ضحكا ) •

« سقار »

### المشهد الثالث

فى قصر الخليفة • نفس المنظر فى المشهد الثانى •  
( الوقت أول الضحى )

( يرى المهدي عند رفع الستار جالسا وبجانبه ريطة  
ويرى أبو دلالة جاثيا تحت قدمى المهدي فى دعاء  
وتوسل ) •

أبو دلالة : يا أمير المؤمنين هذا مقام العائذ بك ! ارحم عبدك  
أبا دلالة وخلصه من يذ عجز السوء أم دلالة !

المهدي : ويلك يا أبا دلالة ... لا سبيل الى ذلك •

ريطة : ان هذا من مصلحتك ومصلحة عيالك !

أبو دلالة : مالى ولعيالى قبهم الله وقبح أهم • ليذهبوا جميعا  
الى جهنم •

ريطة : أهذا يا أمير المؤمنين كلام أب أمين على أهله  
وعياله ؟

المهدي : ويلك يا أبا أبا دلالة •• انك بهذا تؤكد الحجة على  
نفسك •

أبو دلالة : يا أمير المؤمنين أسألك بالله الذى جعلك ابنا  
للمنصور ولم يجعلك ابنة له - ولو شاء الفعل -  
الا ما نصرتنى على المرأة أم دلالة فانى ذكر مثلك  
وهى أنثى !

المهدي : ( يضحك حتى يستلقى على قفاه ) قاتك الله  
يا أبا دلالة !

أبو دلالة : يا أمير المؤمنين ان الله يقول فى كتابه العزيز :

- الرجال قوامون على النساء • فكيف يجوز أن تكون  
أم دلامة قواماً على ؟
- المهدى : ويك ذلك لو كان الرجل رشيداً •  
ريطة : وأنت غير رشيد •
- أبو دلامة : يا عباد الله وهل أم دلامة رشيدة ؟ إن كانت أم دلامة  
رشيدة فالدواب التي في أسطبل أمير المؤمنين كلها  
ذات رشد ! ( يضحك المهدى وريطة ) •
- ريطة : إنها أرشد منك على كل حال •
- أبو دلامة : لقد هان أبو دلامة منذ رحلت مولاته الخيزران •  
( يرفع يديه إلى السماء ) استغفرك يا رب العالمين  
لماذا فرضت على عبادك الحج ؟ لو لم تحج مولاني  
ما مسنى كل هذا الهوان ! ( يضحك المهدى وتعبس  
ريطة ) وتضحك يا أمير المؤمنين ! والله لأشكونك  
إلى سيدتى الخيزران حين ترجع ! •
- ريطة : لو كنت رشيداً كما تزعم لما قلت هذا !
- أبو دلامة : يا سيدتى أنتى بيقى لى رشد وقد صارت المرأة أم  
دلامة تتحكم فى مالى ولا أصل منه إلى شيء ؟
- المهدى : ويك ماذا تصنع بالمال بعد ؟ الست تأكل وتشرب فى  
بيتها ؟
- أبو دلامة : بيتها ! أوقد صار بيتها هى يا أمير المؤمنين ؟ !
- المهدى : ويك انه بيتها وبيتك وبيت عيالك ! أولست تأكل فيه  
وتشرب ؟ فماذا تريد بعد ؟
- أبو دلامة : أريد النوم يا أمير المؤمنين !
- المهدى : ماذا يمنعك من ذلك ؟
- أبو دلامة : لا يلذ لى النوم على سريرها يا أمير المؤمنين •
- ريطة : ويل لك يا فاسق ... لقد وقعت !

- المهدى : أجل لقد شهدت على نفسك بالفجور فوالله لأخذتك.  
بشهادتك !
- أبو دلامة : حنانيك يا أمير المؤمنين لا تعجل ولا تحمل كلامي.  
على غير محمله .
- المهدى : ألم تقل لا يلذ لك النوم على سرير زوجك ! أفعلى.  
سرر البغايا يلذ لك ؟
- أبو دلامة : لا أدري يا أمير المؤمنين !
- المهدى : لا تدري !
- أبو دلامة : نعم والله لا أدري فانى ما جريت ذلك ، فان شاء أمير  
المؤمنين أن يعرف فليس به خبيرا غيرى !
- المهدى : ( يضحك قليلا ثم يكف عن الضحك ) لا تغالطنى  
يا لكع . . هلم هنا . . تقول انك تريد المال ؟
- أبو دلامة : نعم يا أمير المؤمنين . .
- المهدى : لأنك لا تريد النوم على سرير أهلك ؟
- أبو دلامة : نعم يا أمير المؤمنين .
- المهدى : فأى شيء يعنى هذا الا أن تنفق ذلك المال على بغي ؟
- أبو دلامة : معاذ الله يا أمير المؤمنين ولكنى سأنفقه لأجر الخان.
- المهدى : الخان ! تترك سرير أهلك وتنام فى الخان !
- أبو دلامة : لو تعرف سرير أهلى يا أمير المؤمنين لعذرتنى .  
لا أستطيع النوم على سرير ينام عليه خلق كثير !
- المهدى : ويل لك . لا تستحى أن تتعرض أمامنا بعرض أهلك ؟
- أبو دلامة : معاذ الله يا أمير المؤمنين أن آتى ذلك .
- ربيطة : ويلك أتنكر ما قلت الساعة أمام أمير المؤمنين ؟
- المهدى : ألم تقل ان سريرها ينام عليه خلق كثير ؟
- أبو دلامة : أعينك يا أمير المؤمنين أن تظننى عنيت ذلك . لقد  
رأى أمير المؤمنين أم دلامة ، فأى خلق من بنى آدم

يرضى أن ينام لها على سرير ؟ انما أعنى خلقا من  
القل والبق والبراغيث وما شاء الله أن يخلق ؟

المهدى : ( يضحك حتى يستلقي على ظهره ) قاتلك الله !

أبو دلالة : ان كان أمير المؤمنين فى شك مما قلت فليجرب  
بنفسه !

المهدى : قاتلك الله ! ما أظرفك راضيا وغاضبا • لقد والله  
سرّيت عنى •

أبو دلالة : ( تنبسط أساوره مقلدا صوت المهدى ) قد أمريا لك  
يا أبا دلالة •••

المهدى : ( ضاحكا ) بخمسة آلاف درهم !

أبو دلالة : وتصرف لى يا أمير المؤمنين يا أكرم الناس ؟ اذن  
والله لا أشكوك الى مولاتى الخيزران !

المهدى : كلا ••• بل تصرف لأم دلالة •

أبو دلالة : يا أمير المؤمنين ليس هذا من العدل • أجتهد أنا فى  
اضحاكك وتسليتك وتدفع أجرتى لأم دلالة !

المهدى : قد جعلناها قيما عليك حتى ترشد وتكف عن غيك  
وضلالك ؟

أبو دلالة : أى غى وأى ضلال يا أمير المؤمنين ؟ والله ما ضللت  
وما غويت الا يوم تزوجت هذه القردوحة فى ساعة  
نفس !

( يضحكان )

أبو دلالة : (لريطة) وأنت-يا سيدتى يا ابنة أبى العباس يا سليلة  
الأجواد ألا تشفقين لى عند أمير المؤمنين ؟ ألا

تعطفين على أبى دلالة ؟

ريطة : ان امرأتك وعيالك لاحق بعطفى منك •

أبو دلالة : لا تحوجينى يا مولاتى الى عطف سيدتى الخيزران

وانت هنا حاضرة لا يشغلك عنى حج ولا عمرة !  
هلا تسبقينها الى هذا الفضل ؟

ريطة : ( فى صرامة ) والله لو كان امر لى لامرت بك فجلدت  
بالخيزران حتى يستقيم عوجك !

أبو دلامة : ( يتخائف كالطفل الذى يريد أن يبكى ) لأذهبن اليوم  
الى قبر أبيك السفاح رضوان الله عليه فلاشكونك  
اليه !!

ريطة : ( عاتبة غاضبة ) ويل لك يا لكع متى رعت للسفاح  
عهدا أو حفظت له جميلا ؟ لقد نسيت ونسيت  
معروفه بعد ما ذهب !

أبو دلامة : لا والله ما نسيتك ولكنه هو الذى نسينى • لقد  
تركنى بدون ما ذنب جنيتك ومضى الى ربه فماذا  
أصنع ؟

( يضحك المهدي وتغالب ريطة الضحك ) •

ريطة : لو يشعر الموتى ما يشعر الأحياء لتجدنه اليوم  
ساخطا عليك يا ناسى الجميل !

أبو دلامة : يا ليتك تذكرنى بعد ولو بالسوء ! ما أخاله الا قد  
نسينى واتخذ فى الجنة أبا دلامة آخر يجيد التسبيح  
والتهليل ويرتدى ثيابا خضرا من سندس واستبرق !

( يستغرقان فى الضحك )

أبو دلامة : والله لا أدري كيف يستطيع سميئى ذاك أن يضحك  
بتهليله وتسبيحه اللهم الا اذا لبس طرطورا عجبا  
من الحرير الأخضر وجلجل من الذهب والفضة  
وخر على أم رأسه ساجدا ورجلاه فى الهواء :

( ينهجران ضحكا حتى تدمع عيننا المهدي فتستر  
ريطة وجهها بالخمار ) •

## ( تظهر لطف وصيفة ربيعة على الباب الأيسر )

- ربيطة : ما وراءك يا لطف ؟  
 لطف : دلامة يا مولاتى وأخته •  
 أبو دلامة : ( متأففا ) ما جاء بالقرء والقردة !  
 ربيعة : ( تنتظر الى المهدى كالمستأذنة ) ••• ؟  
 المهدى : ( للطف ) ادخليهما يا جارية !

## ( يدخل دلامة وعسلوجة )

- دلامة : السلام على أمير المؤمنين !  
 أبو دلامة : ما جاء بك يا ابن اللخناء ! ألا تستحى أن تقتحم  
 قصر أمير المؤمنين كل يوم ؟ ألا تريحنى يوما واحدا ،  
 من رؤية وجهك ؟  
 دلامة : هل لى أن أجيبه يا أمير المؤمنين ولا حرج على ؟  
 المهدى : افعل يا دلامة ولا حرج !  
 دلامة : انى يا هذا ما جئت لأريك وجهى ، فانك لتحمل مثله-  
 فى القبح والدمامة أينما ذهبت ، ولكنى جئت لأشهد  
 محيا أمير المؤمنين فتبرا عيناى مما قذيتا به من-  
 وجهك ووجوه أهلك وعيالك السفع !  
 أبو دلامة : ويليک تعلمت هذا من أمك يا ابن اللخناء !  
 دلامة : بل منكما معا ولا فخر ! ( يضحكون ) •  
 المهدى : قل لنا يا دلامة ما حاجتك ؟  
 دلامة : هل أمر أمير المؤمنين اليوم بشيء لأبيننا هذا الغوى-  
 الفاسق !

## ( يضحكون )

- أبو دلامة : كلا لم يأمر لى بشيء •• فارجع الى أمك خائبا-  
 يا لكع !



- ريطة : ( تضحك ) بل قد أمر له أمير المؤمنين بخمسة آلاف درهم فانطلق واقبضها من يد الخازن ؟
- دلامة : أدام الله عز أمير المؤمنين وحفظك له ولنا يا سيدتي الكريمة !
- المهدي : ( لعسلوجة ) وأنت يا بنية ما حاجتك ؟
- عسلوجة : ( بإسمة ) بعثتني أمي يا أمير المؤمنين رقيبا على دلامة !
- أبو دلامة : أرايت يا أمير المؤمنين أى خلق من الناس هؤلاء !
- المهدي : ( يضحك ) ما أعجب أمركم .
- دلامة : اعجب ما شئت يا أمير المؤمنين من أهل بيت كاسبهم شيخ غوى كغوى ثمود ( مشيرا الى أبيه ) وقيمهم امرأة عجوز كعجوز قوم لوط . وخازنهم غلام عاق كغلام نوح ( مشيرا الى نفسه ) ورقيبهم طفلة شوهاء كـ . . .
- المهدي : ( يضحك ) كماذا ويليك ؟ !
- دلامة : ( مشيرا الى أخته ) أما هذه يا أمير المؤمنين فقد نسيت الآية التى نزلت فيها !
- ( يستغرقون فى الضحك )
- ( يخرج دلامة وعسلوجة )
- ريطة : ( تضحك ) ويليك أنشأتها على هذا ؟
- أبو دلامة : كلا يا سيدتي . . . هم أشقى وأفجر من أن يحتاجوا الى من ينشئهم على ذلك . الله خلقهم هكذا كما خلقنى قبلهم ! نرية بعضها من بعض !
- ( يضحكون )
- ريطة : أما انهما لنكيان نجيبان !

أبو دلامة : ان شئت يا سيدتى أخذتهما وأعطيتنى بهما ابنيك  
عليا وعبد الله !

( يضحك المهدي قليلا ثم يكف عن الضحك لما رأى  
من تغير وجه ريطه ) \*

ريطة : ويلك يا شيخ السوء • لو سمعت سيدتك هذا الذى  
قلته لأجازتك عليه ولكنها لسوء حظك ليست بيننا  
اليوم !!

أبو دلامة : يا سيدتى وابنة سيدى وولى نعمتى لو سمعت  
سيدتى الخيزران قولى هذا لمرقت لحالى ولنزلت لى  
بهما عن ابنيها موسى وهارون !

المهدي : ( يحاول أن يصرف الحديث عن الخيزران من أجل  
ريطة ) أما ان ابنك يا أبا دلامة لحرى أن يكون غده  
مثل يومك !

أبو دلامة : أجل يا مولاي سيكون لك غدا ولا بنيك موسى  
وهارون كما كنت لك ولأبيك وعمك ! ما اخالنى  
أعيش طويلا يا أمير المؤمنين بعد ما جعلتم عنقى  
فى يد أم دلامة !

( تدخل عسلوجة وتثب نحو أبيها فيثقلها فى حجره  
وتساره يحدث ثم تناوله شيئا فى يدها فيدسه أبو  
دلامة بين ثيابه ) \*

المهدي : ما هذا يا عسلوجة ؟ ماذا أعطيت أبىك ؟

أبو دلامة : يا سيدى يا أمير المؤمنين ما بقى على ظهرها بعد  
رحيل سيدتى الخيزران من يرأف بهذا الشقى  
البائس غير هذه الجوزية الدمية أنبتها الله نباتا  
حسنا ورزقها الذرية الصالحة ••• ذرية لا تمت  
الى آل أبيها اللؤماء ولا الى آل أمها اللائم !

### ( يضحك المهدي وريطة )

- المهدي : ويلك خبرني ماذا أعطتك ؟  
 أبو دلالة : دعه لى يا أمير المؤمنين بحق الذى ولاك أمر المسلمين الذين منهم أبو دلالة • !  
 المهدي : ( يضحك ) أرنى ماذا أعطتك ؟  
 أبو دلالة : ( لايقتته ) يا هذه هلا دفعتها لى بعد أن أنصرف من هذا المجلس ؟  
 عسلوجة : لكن دلالة يا أبت ينتظرني، أسفل •  
 المهدي : عجباً ••• هذا أمر له خبيء ••• أما لتبين لى هذا أو لأمرن بانتزاع ما خبات تحت ثيابك !  
 أبو دلالة : ولى الأمان يا أمير المؤمنين ألا ينتزع ذلك منى ؟  
 المهدي : نعم •  
 دلالة : ان أم دلالة - لعنها الله - يا أمير المؤمنين لا تأمن ابنها الملعون ولا تثق بذمته ، فهو لص خائن كاهل بيتها أجمعين ، فبعثت ابنتى هذه - كما قالت آنفا - لتكون رقيباً عليه تخبرها بمقدار ما يقبض من منحة أمير المؤمنين حتى لا يقطع منها شيئاً لنفسه •

### ( يضحكون )

- المهدي : أتم ويلك •  
 أبو دلالة : ولكن هذه الجارية تحبنى وتعطف على ، والخبيث يعلم ذلك منها ، فاتفق معها على أن يقطع هو من المال شيئاً لنفسه ويعطيها مثله لتعطيه هى لأبيها على أن يكتما ذلك عن أمهما الخبيثة •

### ( يضحكون )

- ريطة : ويلكم لأخبرن بهذا أم دلالة •  
 عسلوجة : ( خائفة ) كلا يا سيدتى لا تفعلى •• أتوسل اليك

( تثب من حجر أبيها فتجتو تحت قدمي ريطرة )

أبوس قدميك !

أبو دلامة : يا سيدتي ان كنت لا تعطفين الا على أم دلامة  
فاعطفي على هذه الجارية الصغيرة فانها ابنة أم  
دلامة ولا فخر .

( يضحك المهدي وريطة )

عسلوجة : لا تخبريها يا سيدتي .. انها ستذبحني ذبحا .  
أبو دلامة : كلا يا بنتي ... لن تذبحك اليوم أمك فلديها المال  
الوفير تقدر به أن تشتري من اللحم ما يغنيها عن  
لحمك الحبيث .

ريطة : ( تضحك ) انهض يا عسلوجة فاني لن أخبر أمك .

( تنهض عسلوجة وتثب فرحة فتقبل رأس أبيها ) .

أبو دلامة : كيف رأيت يا أمير المؤمنين !

المهدي : ما أخبثكم من أهل بيت !

أبو دلامة : ألم أقل لك ذرية بعضها من بعض

المهدي : قاتلكم الله أجمعين .

أبو دلامة : ( يرفع يديه الى السماء في ابتهال وخشوع ) آمين  
يا رب العالمين !

( يضحكون )

« ستار »

## الفصل الثاني

### المشهد الأول

( فى بيت أبى دلامة - حجرة متوسطة يظهر على جدرانها ومناحها القدم والرفافة - باب على اليمين يؤدى الى الخارج وباب آخر فى الطرف الأيسر من صدر المسرح يؤدى الى داخل المنزل ) •

( الوقت ضحى )

( يرفع الستار فيرى أبو دلامة مرتديا أفخر ثيابه وهو واقف أمام مرآة ينظر فيها ويصلح عمامته مرة بعد مرة وخلفه أم دلامة جالسة وهى عابسة الوجه ) •

- أم دلامة : أرح يا شيخ نفسك فلن تكون الا حيث خلقك الله •
- أبو دلامة : ما شأنك أنت ! انى لا أتزين لك أيتها القردة العجوز.
- أم دلامة : أعرف ذلك أيها القرد الشاب ! تتزين للجارية التى تزعم أنها آتية •
- أبو دلامة : أزعم ! انها لآتية لا ريب فيها على رغم أنفك •
- أم دلامة : فإين هى ؟ فقد رأيناك تنتظرها من أول الصباح ، وهذا وقت الزوال وما جاءت •
- أبو دلامة : لا بد أن جوارى القصر لما يفرغن من تزيينها فهذا ذى آخرها • لقد وعدتني سيدتى الخيزران أنها

سترسلها لى كالعروس المجلوة • واشوقاه إليك  
يا نعمة !

أم دلامة : نعمة ؟

أبو دلامة : نعم •• هذا اسمها ••• أليس يعجبك هذا الاسم  
الحلو الجميل ؟

أم دلامة : والله لأجعلنها نعمة عليك !

أبو دلامة : تغارين منها قبل أن تريها ، فكيف لو رأيتهما تطلع  
من هذا الباب كبدر الظم ؟ لقد دالت دولتك يا أم  
دلامة فدعيني أستمتع بجارية ناضرة العود ريًا  
الشباب تنسينى كل المتاعب والبلايا التى كابدتها  
فى السنين الخوالى معك • لقد طال صبرى على  
الضيق والبلاء حتى جاء الله بالفرج •

أم دلامة : ويليك أوتحسبنى يا شيخ السوء أقعد فى البيت لك ؟

أبو دلامة : أترينى حبستك فيه أو قيدتك ؟

أم دلامة : طلقنى يا عبد السوء واذهب لسبيلى !

أبو دلامة : ويليك هيبنى طلقتك فكيف أطلق أولادك القروء هؤلاء ؟  
ثم اننا بحاجة الى بقائك عندنا يا قطعة الليل  
البهيم ، فان القمر لا يكمل حسنه ويتم ضياؤه الا  
إذا طلع فى الدجنة الحالكة •

أم دلامة : لا يغرنك ما أنت فيه اليوم فان غدا لناظره قريب !

أبو دلامة : يا هذه لقد منتك نفسك باطلا ان كنت تؤملين أن  
تستولى على مالى وتتمكمنى فى عنقى مرة ثانية •  
لقد حجت مولاتى الخيزران ولن تحج مرة أخرى  
فدعى ربطة اليوم تنفك •

أم دلامة : سترى يا شيخ السوء •

أبو دلالة : هيهات ٠٠٠ لن يقدر أحد أن ينالنى بسوء ومعى  
الخيران •

أم دلالة : فأين الجارية يا هذا ؟ ما بالها لم تجىء ؟ ألا تذهب  
للتسأل ما خطبها ؟

أبو دلالة : الساعة تجىء فيفرح بها قلبك !

أم دلالة : والله ما أحسب الخيران اذ وعدتك بها الا مازحة  
للتندر عليك يا هزأة •

أبو دلالة : ويحك يا حمقاء ان لم تتبعها لى الخيران من أجلى  
أنا فلتبعتها ارغاماً لريطة التى بريحها بلغت منى  
ما أردت فى غياب مولاتى •

أم دلالة : ولكن أين جارىتك ؟ أتريد أن تنتظرها هكذا حتى  
الليل ؟ سل عنها • لعلم زفوها الى قرد آخر •

أبو دلالة : اسكتى يا فاعلة •

أم دلالة : علام غضبت ؟ انما أشفتك عليك من هذا الانتظار  
الطويل •

أبو دلالة : ( يعرض عنها وينادى ) دلالة ! دلالة ! أين هذا  
الولد الخبيث ؟

أم دلالة : ماذا تريد منه ؟

أبو دلالة : لا شأن لك • ( ينادى ) دلالة ! دلالة ! •

( يدخل دلالة منطلقاً )

دلالة : نعم يا أبت ٠٠٠ أوقد جاءت شمس ضحاك ؟ ( يجيل  
بصره فى الحجرة ) أين هى ؟ ألم تات بعد ؟

أبو دلالة : اسكت يا قليل الحياء •

دلالة : لعلم يريدون أن يزفوها اليك من آخر الليل  
كالعراس ! فاخلع هذه الثياب الجديدة وأرحها من

بدنك الى الليل حتى لا يفسدها عرقك النتن قبل  
مجيء عروسك .

( تضحك أم دلامة شامئة )

أبو دلامة : ( يكتم غضبه ) دع عنك هذا يا دلامة . انطلق  
الساعة يا بنى الى القصر والتمس أم عبيدته  
الحاضنة فقل لها : يقول لك أبى سلى مولتك أين  
الجارية فانه فى انتظارها من أول الصباح .

دلامة : وبيك أتريد أن ترسلنى فيما يسوء أمى ؟

أبو دلامة : سأجزيك على ذلك .

دلامة : فكم تعطينى ؟

أبو دلامة : درهمين .

دلامة : درهمين ؟ !

أبو دلامة : فخذ ثلاثة .

دلامة : اجعلها خمسة .

أبو دلامة : ( بعد تردد ) فلك خمسة دراهم .

دلامة : اجعلها دنانير .

أبو دلامة : قبحك الله . . خمسة دنانير يا كع ؟

دلامة : لم لا ؟ أن عندك اليوم لمالا وفيرا .

أبو دلامة : على رغم أنفك وأنف أمك !

دلامة : يحق لك . . . سلطانك اليوم فى اقبال .

أبو دلامة : ولن يدبر بعد اليوم أبدا .

دلامة : فما يضرك أن تنفحنى بخمسة دنانير ؟

أبو دلامة : أمن أجل أن تنعم بولوج القصر ؟

دلامة : بل لتبتاع بها منى عقوق أمى .

أبو دلامة : انطلق ولك ما تحب .

دلامة : لا أقبل الا الساعة نقدا .



أبو دلامة : ( مغضبا ) خذ يا ابن السوء ! ( يخرجها له من دين ثيابه ) •

دلامة : هات يا شيخ السوء ! ( يقبضها فرحا ) •

أبو دلامة : قد قبضتها الآن يا دلامة فايك أن تجمع بين استحماق أبيك وعقوق أمك •

دلامة : لست بحاجة الى وصيتك يا أماء ! ( يثب نحو الباب ليخرج ) •

أبو دلامة : التمسها فى الحانات ٠٠٠ فلاشتريين بها غضب الله عليك •

( يخرج دلامة ويخرج أبوه خلفه ليدركه ) •

أم دلامة : ( فرحة ) بورك يا دلامة ! لقد شفيت والله نفسى !

أبو دلامة : ( يرجع بائسا من اللحاق بابنه ) لأذهبن فلأتين بها بنفسى •

أم دلامة : ( ساخرة ) هذا أفضل لك لتنعم أنت بولوج القصر •

أبو دلامة : قومى فهينى لها المخدع يا امرأة ٠٠٠ نقى عنه قملك وبراغيثك !

أم دلامة : والله الأملأنه عقارب وحيات ••

( يدنو أبو دلامة من المرأة ويصلح عمامته مرة

أخرى ) •

أم دلامة : إذا لبس العمامة كان قدرا

وخنزيرا إذا نزع العمامة

( ينظر أبو دلامة إليها شذرا ثم يخرج دون أن يقول

كلمة ) • ( تخطر أم دلامة فى الحجرة جيئة وذهوبا

وهى تحدث نفسها ) • ( يدخل دلامة ) •

دلامة : أين ذهب الشيخ ؟

أم دلامة : خرج ليأتى بالجارية بنفسه •

- دلامة : دعيه يذهب الى غضب الله !  
 أم دلامة : سيقع غضب الله على رموسنا نحن !  
 دلامة : لا تبتنسى ٠٠ خذى هذه الدنانير لك ٠٠ حسبى منها  
 ديناى واحد ليجعلنى ملكا ٠ ( يهم بالخروج ) ٠  
 أم دلامة : ويلك أين أنت ذاهب ؟  
 دلامة : الى حيث يذهب شيخ التسوء كل يوم ٠  
 أم دلامة : ابقى الآن معى ٠٠٠ لا تتركنى وحدى ٠٠٠ ان البلية  
 آتية عما قريب ٠  
 دلامة : سأكون عند الجنيد النحاس قريبا منك ٠ فإذا ما  
 احتجت الى فأرسلنى عسلوجة فى طلبى ( يخرج ) ٠  
 أم دلامة : ( توصل الباب ثم قدنو من الباب الثانى وتنادى )  
 عسلوجة ٠ يا عسلوجة !  
 عسلوجة : ( صوتها من الداخل ) نعم يا أماه ٠  
 أم دلامة : ماذا تصنعين هناك ؟  
 عسلوجة : ( صوتها ) أغسل ثياب أبى يا أماه ٠  
 أم دلامة : لعنة الله عليك ٠ تغسلين ثيابه ليلبسها نظيفة  
 لجاريتيه ٠ والله ما فىك خير ٠  
 ( يقرع الباب )  
 أم دلامة : من ؟  
 صوت : أهذا بيت أبى دلامة ؟  
 أم دلامة : نعم ٠٠ ماذا تريد ؟  
 الصوت : افتحى ٠٠ أنا خادم مولاتى الخيزران ٠  
 أم دلامة : ( تفتح له فيظهر الخادم على الباب ) هن تريد  
 أبا دلامة ؟  
 الخادم : نعم ٠ فأين هو ؟  
 أم دلامة : خرج الساعة ٠

- الخادم : ألا تعلمين أين ذهب ؟  
 أم دلالة : لا أدري ٠٠٠ لعله ذهب الى حانة من الحانات  
 ليسكر ويعربد فابحث عنه اذا شئت .
- الخادم : كلا ٠٠٠ ليس ذلك من شأنى ٠٠ انما بعثتنى مولاتى  
 الخيزران لأوصل هذه الجارية الى داره ( يلتفت  
 وراءه ) هلمى ادخلى يا نعمة !  
 ( تدخل الجارية نعمة فى اكنئاب وهى تحمل سقطين )
- أم دلالة : ماذا معك يا جارية ؟  
 نعمة : هذه ثيابى وأشياءى .
- الخادم : ( يضع على الأرض سقفا ثالثا كان يحمله ) حطى  
 سقطيك يا نعمة ( تضع نعمة سقطيهما ) اذا جاء  
 زوجك يا أم دلالة فقولى له ان السيدة توصيك  
 بجاريته خيرا .
- أم دلالة : سأفعل .  
 نعمة : كلا لا تتركنى هنا وحدى حتى يجيء مولاي .
- الخادم : انما أمرت بايصالك الى هنا يا نعمة .  
 نعمة : لكن ٠٠٠
- أم دلالة : لا تخافى يا هذه فانا لن نأكلك !
- الخادم : صدقت والله ٠٠ اطمئنى يا نعمة فانت فى بيت سيدك  
 ٠٠٠ انكرى يا أم دلالة وصية السيدة لمزوجك !  
 ( يخرج منطلقا ) .
- أم دلالة : ( توصل الباب ثم تنظر الى نعمة ) لا غرو ألا يعجبك  
 هذا البيت الحقيق بعد ما عشت فى القصر .
- نعمة : ( تقنهد ) لا بأس يا سيدتى فالجارية تقيم حيث يقيم  
 سيدها .
- ( تدخل عسلوجة مستطلعة )

- عسلوكة : أهذه جارية أبى يا أماء ؟  
 أم دلالة : نعم •  
 عسلوكة : ما اسمك يا جارية ؟  
 نعمة : اسمى نعمة •  
 عسلوكة : وهذه الأسفاط كلها لك ؟  
 نعمة : نعم ( لأم دلالة ) أين أضعها يا سيدتى ؟  
 أم دلالة : ادخلى بها الى المخدع •• ساعديها يا عسلوكة  
 عسلوكة : ( تحمل سفاطا وتحمل نعمة السفطين الآخرين )  
 هلمى معى يا نعمة •  
 ( تخرج عسلوكة وخلفها نعمة )  
 أم دلالة : ( تلتصع عينهاها ببريق غريب وتفتر شفتاها عن  
 ابتسامة فيها خبث ومكر ) • لقد وجدتھا ! لأرين  
 شيخ السوء جزاء عمله •  
 ( تعود عسلوكة ونعمة )  
 أم دلالة : اذهبى يا عسلوكة فادعى دلالة أخاك ليرى جارية  
 أبيه ••• هو عند الجنيد النحاس •  
 عسلوكة : سمعا يا أماء ( تخرج ) •  
 أم دلالة : ( تبسم للجارية وتنظر لها فى حنان ) مرحبا بك  
 يا نعمة •• لقد والله آنسنا قدومك !  
 نعمة : ( فى شيء من الدهش ) شكرا يا سيدتى •  
 أم دلالة : ان لم يعجبك اليوم منظر بيتنا فسيعجبك مخبره  
 غدا ، اذ تجددين فيه المودة والالفة •  
 نعمة : شكرا يا سيدتى •  
 أم دلالة : خبرينى يا نعمة هل رأيت ابنى دلالة قط ؟  
 نعمة : لا يا سيدتى ما رأيته قط !  
 أم دلالة : أقدر رأيت أباه الشيخ ؟

- نعمة : نعم رأيته فى القصر عند مولاتى الخيزران •
- أم دلامة : فان ابنى دلامة لأسود مثل أبيه ، ولكنه فتى مليح خفيف الروح يعجبك !
- نعمة : ( تبتسم فى استغراب ) ماذا تقولين يا سيدتى ؟
- أم دلامة : انك على قده ومن سنه وأرجو أن يوفق الله بينكما فيحب أحكما الآخر • ( تنقر على خد نعمة ملاطفة )
- نعمة : ( يفتر ثغرها عن ابتسامة راضية ) لكن يا سيدتى •
- أم دلامة : لكن ماذا ؟
- نعمة : حسبت أن الشيخ أبا دلامة هو الذى •••
- أم دلامة : كلا يا نعمة انما استوهبك أبو دلامة لابنه لنكونى سرية له وقد وهبك لدلامة فأنت ملك يمينه •
- نعمة : ( تنبسط أساورها ) أحقا يا سيدتى ؟
- أم دلامة : ويحك أظننت أن الشيخ يريدك لنفسه ؟ هل بقى للشيخ يا بنتى من قوة أو أرب ؟ ولكن ابننا دلامة غلام شقى لا سلطان لنا عليه ، وقد خشيت عليه من بنات الليل ورفاق السوء فأشرت على أبيه أن يستوهب له من سيدتنا الخيزران جارية صالحة تقوم بخدمته وتصون دينه وسمعته •
- نعمة : الحمد لله يا سيدتى •• الحمد لله •
- أم دلامة : حذار يا نعمة أن يصدق عنه سواده فستعلمين أنه مليح العشرة حلو النفس •
- نعمة : ( تضحك ) حسبى يا سيدتى أنه فتى حدث •
- أم دلامة : ( تنغزها فى خصرها ) ما أخبتك من جارية لعوب •
- ( يسمع وقع أقدام فتنهض أم دلامة )
- أم دلامة : لعل هذا هو مولاك الصغير قد جاء ، فأوصيك به

خيرا ٠٠ ارفقى به ولاعبيه وباسطيه ليحبك ويعلق بك ٠

نعمة

: سمعا يا سيدتى ٠

أم دلالة : ادخلى اذن الساعة وأصلحى شعرك هذا وانتظري حتى أدعوك ٠ ساوصى ابنى أولا وأبصره وأعلمه كيف يحسن لقاءك ٠

نعمة

: سمعا يا سيدتى ( تخرج ) ٠

( يدخل دلالة وعسلوجة )

دلالة

: أين هى الجارية يا أماه ؟

أم دلالة : ستراها الساعة ( تغمز له بعينها ) انتظر قليلا ٠٠ دعنا نسر اليوم قلب أبيك ونمد له طعاما طيبا ( لعسلوجة ) خذى هذا الدينار يا عسلوجة وانطلقى الى السوق فابتاعى به لحما وفاكهة ٠ خذى ذاك الزنبيل ٠

عسلوجة : ( تأخذ الدينار ) حبا يا أماه وكرامة ( تتناول الزنبيل وتخرج ٠

( تدنو أم دلالة من ابنها فتساره بحديث ووجهه ينطلق فرحا ) ٠

أم دلالة : ( تفرغ من حديثها ) انتظر ٠٠٠ سادعوها الساعة لتدخل ( تدنو من الباب الثانى ) نعمة ! نعمة !

نعمة

: ( صوتها ) لبيك يا سيدتى ٠

دلالة

: أهذا صوتها ؟ الله ما أحلاه ٠

أم دلالة

: تعالى يا نعمة ٠

( تدخل نعمة فى استحياء )

أم دلالة : هذا دلالة سيدك يا نعمة ٠٠٠ كيف تراها يا بنى ؟ أليست حلوة ؟

دلالة

: بلى يا أماه هذه والله قمر

أم دلامة : ها قد اختار لك أبوك هذه الجارية المليحة فأحسن  
عشرتها وإياك بعد اليوم أن تسهر ليلاك مع رفاق  
السوء .

دلامة : ويحك يا أمى . . . أمجنون أنا فأتسكع فى الدروب  
ليلا وهذه النعمة فى دارى ؟ أنا الليل يا أمى وهى  
القمر .

نعمة : ( تضحك وقد خف عنها خجلها ) وأنا يا سيدى  
سأسكن اليك كما يسكن اللاغب الجهدان الى راحة  
الليل .

### ( يضحكون )

دلامة : ما أظرفك يا نعمة ! . أنت والله نعمة على .

أم دلامة : حسبكما . . لا تتغازلا عندى فتهيجا بى الحسرة  
على ماضى الشباب . ادخلا واغربا عنى يا ماجنان .

### ( ياخذ دلامة بيد الجارية فيخرج بها )

أم دلامة : ( متشفية ) لقد غلبتك يا شيخ السوء وانتقمت منك .  
ستحرم عليك جاريتك الى الأبد . ألا من يخبر  
سيدتى ربطة الآن . أى كيد كدته للخيزران !

### « ستار »

## المشهد الثانى

( فى قصر الخليفة - نفس المنظر فى المشهد الثانى  
من الفصل الأول • يرى الخليفة المهدي جالسا مع  
الخيزران ) •  
( يدخل الحاجب ) •

المهدي : ماذا وراءك ؟ • • •  
الحاجب : بالباب أبو دلامة يا مولاي قد جاء يسوق ابنه أخذا  
بتلابيه وهما يختصمان • •  
المهدي : اتئنى بهما • • ( يخرج الحاجب ) •  
الخيزران : ويلهما • • ما جاء بهما الساعة ؟ • •  
المهدي : هذا لا شك من جرّاء الجارية التى أهديتها لأبى  
دلامة • • ويحك يا خيزران ما كان ينبغى لك أن  
تشعلى النار فى بيته • لقد كانت ربطة على صواب  
اذ حذرنا من ذلك •  
الخيزران : ( ممتعضة ) لكنى قد وعدت أبا دلامة من قبل الحب ،  
ولا بد لى من الوفاء بوعدى ، وعلى أم دلامة أن  
أن نساء خيرا منها قد اتخذ أزواجهن سرارى فلم  
لا يتخذ أبو دلامة واحدة ؟ أما ربطة يا أمير المؤمنين  
فلا والله ما قصدت بذلك خيرا •  
المهدي : ( كتما يحاول أن يرجع عما عاتبها به ) لا ضير  
يا حبيبتى • • دعينا نر ما يكون من أبى دلامة وابنه  
فوالله لنسمعن عجبا •



- ( يدخل أبو دلامة آخذاً بقلابيب ابنه يجره جراً )  
المهدى : ويلك ما هذا يا أبا دلامة ؟؟؟ ؟
- أبو دلامة : هاك أعق ابن خلقه الله يا أمير المؤمنين منذ قتل ابن آدم أخاه .  
المهدى : ما خطبكما .
- أبو دلامة : هذا الملعون ابن الملعونة اعتدى اليوم على جاريتي يا أمير المؤمنين .
- الخيزران : الويل له ان فعل .. انها لجاريتي قبل أن تكون جاريتك .
- دلامة : مره يا أمير المؤمنين يرسل عنقي .
- المهدى : خلّ عنه يا أبا دلامة ..
- أبو دلامة : قسيهرب يا أمير المؤمنين .
- دلامة : ويلك يا أحمق كيف تظننى أهرب من بين يدي أمير المؤمنين ؟
- ( يرسله أبو دلامة )
- المهدى : أما انه قد غلبك يا أبا دلامة ..
- أبو دلامة : غلبنى ؟ هذا ذبحنى وقطع أجلى .. هذا كوى قلبى وقصم ظهري .
- الخيزران : ( لدلامة ) ماذا فعلت يا هذا ويلك .. أحقا اعتديت على جاريتي من أجل أمك أم السوء ؟؟؟ ؟
- دلامة : كلا يا سيدتي والله ما أسأت الى جاريتك بل أكرمنها . هذا الشيخ الفظ الغليظ هو الذى أراد أن يعتدى عليها فحلت دون ذلك .
- أبو دلامة : لا تصدقيه يا سيدتي ، انه والله لقد اعتدى عليها بتحريض من أمه الفاعلة ..
- الخيزران : فأين الجارية الآن ؟ .

- دلامة : قى البيت يا سيدتى معززة مكرمة لم يمسخها أحد  
يسوء ٠٠
- أبو دلامة : انه يا سيدتى كاذب ٠٠ لو كان ما يقول حقا لما جئت  
به أشكوه الى أمير المؤمنين \*
- دلامة : انما غضب منى لأنى حلت بينه وبين الاعتداء على  
جاريته ٠٠ لقد ظننا متاعا له اذ صارت ملك يمينه  
قله أن يسومها الخسف ويصنع بها ما يشاء ٠٠
- أبو دلامة : لعنة الله عليك ٠٠٠ ما أكذبك وأخبثك ! ٠٠
- المهدى : ويلكما ٠٠ لا ندرى أيكما الصادق وأيكما الكاذب \*
- دلامة : مر يا أمير المؤمنين باحضار الجارية فسلها تجبك  
أينا أراد الاعتداء عليها وأينا ذب عنها وحماها من  
عدوان الآخر ٠٠ فوالذى أولاك شرف الخلافة لئن  
لم يأتك أنى حميتها من عدوان هذا القظ الغليظ فمر  
رجالك فليقطعننى اربا اربا ٠٠٠
- المهدى : هذا قول عدل ٠٠٠ فلامرن باحضار الجارية \*
- أبو دلامة : كلا يا أمير المؤمنين لا تفعل فانها لا ريب ستشهد له  
على ٠٠٠
- الخيزران : ويلك يا أبا دلامة ٠٠٠ لقد صدق ابنك اذن \*
- أبو دلامة : كلا يا سيدتى انه لكاذب كاذب وانى لصادق صادق \*
- المهدى : فماذا عليك من احضار الجارية ؟
- أبو دلامة : يا أمير المؤمنين انها ستشهد لهذا الفاجر ٠٠
- الخيزران : ويلك يا شيخ السوء ٠٠ أهديك جاريتى لتكرمها  
فتهينها وتعتدى عليها \*
- أبو دلامة : ( فى حرقه ) يا ليتنى أنا يا سيدتى اعتديت عليها !
- الخيزران : ( مغضبة ) ويل لك أوتقول هذا بين يدي ؟ والله  
لا ترى منى خيرا ولا يصلك منى معروف منذ اليوم \*

- المهدى : ولا منى كذلك والله •  
 أبو دلامة : حنانيك يا أمير المؤمنين وحنانيك يا سيدتى انما فهمتما الأمر على غير وجهه •  
 المهدى : ماذا تعنى ويلك ؟  
 أبو دلامة : فهمتما الأمر على قفاه !  
 ( يضحك المهدى والخيزران )  
 الخيزران : ويلك ألم تتمن الساعة أمامنا لو اعتديت عليها يا لكع ؟  
 أبو دلامة : بلى يا سيدتى يا ليتنى فعلت !  
 المهدى : فهانتذا قد شهدت على نفسك بالعدوان •  
 أبو دلامة : ( يثلهه ) يا ليتنى شهدت على نفسى بالعدوان !  
 الخيزران : لقد حصص الحق يا أمير المؤمنين فأنزل به ما يستحق من العقوبة ولتكن عقوبة صارمة !  
 المهدى : لا أراك حينئذ تتشفعين له يا خيزران •  
 الخيزران : كلا والله لا أتشفع له أبدا ولو أمرت بقتله •  
 المهدى : على بالسيف والنطع •  
 أبو دلامة : ( كأنما كان فى غمرة فأنقبه ) لمن يا أمير المؤمنين السيف والنطع ؟ •  
 المهدى : لمن يا لكع الا لك ؟  
 أبو دلامة : لى أنا ؟ مهلا يا أمير المؤمنين لأقولنها لك سافرة • •  
 ان هذا الفاجر سبقنى اليها فحرمها على •  
 ( ينفجر المهدى والخيزران ضحكا )  
 المهدى : وأين كنت حينئذ يا أبا دلامة ؟  
 أبو دلامة : كنت هنا بباب القصر يا أمير المؤمنين •  
 الخيزران : ( تغالب الضحك ) ماذا كنت تصنع بباب القصر ؟  
 هلا لزممت بيتك فى انتظارها كما أمرتك ؟

أبو دلامة : لقد انتظرتها يا سيدتى من أول الصباح ، فلما  
استبطلت قدمها جئت لأسال ما خطبها ، فبينما أنا  
بالباب أتمس الاذن عليك اذ رأتى رسولك فقال  
انطلق يا أبا دلامة فالجارية فى بيتك ، فوالله لقد  
حدثنى قلبى بشر ، فانطلقت لأجد هذا الفاجر قد  
اغتصبها منى وأجد أمه الفاجرة ترقص لى طربا  
وشماتة •

### ( يضحك المهدي والخيزران )

أبو دلامة : واخيبتاه •• أعجبكما فعله فأنتما تضحكان ؟  
المهدي : ( يظهر الجد والصرامة ) هات السيف والنطع  
يا غلام •  
دلامة : لمن يا أمير المؤمنين ؟  
أبو دلامة : لمن يا عدو الله الا للذى سلحته أمك ؟  
دلامة : مهلا يا أمير المؤمنين قد سمعت حقيقته فاسمع  
حجتى •  
المهدي : هات •  
دلامة : لو كنت أعلم يا أمير المؤمنين أن ذلك سيورث أبى كل  
هذا الغضب ما فعلته •  
أبو دلامة : اسمعه يا أمير المؤمنين ••• لقد جعلنى ابن اللخناء  
ديوثا •  
دلامة : كلا يا أمير المؤمنين وانما عاملته بمثل ما عاملنى ،  
وكان هو البادىء والبادىء أظلم •  
المهدي : ويحك ما تعنى ؟  
دلامة : ان هذا الشيخ قاعد مع أمى منذ أربعين سنة ما  
غضبت ولا شكوت ، وأنا قعدت مع جاريتته ساعة

واحدة قنار علىّ وصنع بي ما ترى ٠٠  
( يستغرق المهدي والخيزران ضحكا )

المهدي : قاتل الله ابنك يا أبا دلامة ٠٠ والله لقد صدق ٠

أبو دلامة : ( مستنكرا ) لقد صدق ٠٠٠ ؟

دلامة : نعم ويلك كذبني ان استطعت ٠٠

المهدي : أجبه يا أبا دلامة ٠

أبو دلامة : ( لابسسه ) ويلك يا ابن السوء انى عرفت أمك

الشوواء من قبل أن تكون لك أما ٠

دلامة : أوما بقيت معها يا شيخ السوء حتى بعد أن صارت  
أمى ؟

أبو دلامة : وأى شيء فى ذلك ؟ انها زوجى ٠

دلامة : أجل انها نعتك ، فكلها واشربها هنيئًا مريئًا

لا اعترض لى عليك ، ولكن ليس من العدل أن تاكل

النعجتين معا وتتركنى أموت جوعا !

( يضحك المهدي والخيزران )

أبو دلامة : لعنة الله عليك وعلى أمك ٠ أقرن أمك الشوواء بهذه  
الجارية ؟

دلامة : قبحك الله ، أى فرق بينهما الا أن أمى حلال لك

حرام علىّ أفكنت تبغى أن آخذها وأترك لك

الجارية ؟

( يضحك المهدي والخيزران حتى تدمع عيناها )

أبو دلامة : حسبى الله منكما ٠٠ أتضحكان لهذا الولد العاق

وهو يعبث بي هكذا ويمرّغ شيبتي فى التراب ؟

اليس فى قلبيكما رافة ولا رحمة ؟ حتى أنت ياسيدتى

كنت ألوذ بك من شر أم دلامة فاذا أنت اليوم

تنصرينها علىّ ٠٠٠ ( يتنهد ) واما عليك يا أبا

دلامة قد تخلى عنك نصيرك فلتصنع بك أم دلامة  
ما تشاء !

الخيزران : ( متضاحكة ) ويحك ما شأن أم دلامة فى هذا ؟

أبو دلامة : يرحمك الله يا سيدتى ٠٠ هل كان يجرؤ هذا الملعون  
على أن يخالف مشيئتك ويغتصب منى جاريتك لو لم  
توسوس له أمه ؟ وهل كانت الملعونة تجسر على ذلك  
لولا علمها أنها تأوى الى ركن شديد ؟

الخيزران : ( يتلشى ضحكها ويبدو فى وجهها الجد والصرامة )  
لقد نبهت غافلا يا أبا دلامة ٠٠٠ والله لا أسكت على  
هذه ٠

المهدى : ويحك ماذا بك ؟

الخيزران : يا أمير المؤمنين لا ينبغي للهزل أن ينسخ الجد ، ولا  
للباطل أن يغلب الحق ٠ ان ابن أم دلامة هذا قد  
اجترأ على حرمتى وحرمة أبيه ، فالأ تعاقبه من أجل  
أبيه فعاقبه من أجلى ٠ والله لا يتحدث الناس غدا  
أن هديتى قد هزىء بها وسخر ٠

المهدى : ( بعد صمت قصير ) صدقت يا خيزران ٠ لا بد من  
عقاب هذا المجترىء ٠٠ ( يصفق فيدخل الحاجب )  
خذوا هذا الغلام فاجلدوه أربعين جلدة ٠

دلامة : حنانيك يا أمير المؤمنين ٠٠٠ هذا الشيخ هو الذى  
يستحق أربعين جلدة لاقامته مع أمى أربعين  
سنة ٠

المهدى : ( يضحك قليلا ثم يعود الى وقاره ) خذوه ٠

دلامة : ( يصيح بأعلى صوته ) ارحمنى يا أمير المؤمنين ٠٠  
ارحمنى يا أمير المؤمنين !

( يفتح الباب الأيسر بغنة فتدخل ربيعة وخلفها أم  
دلامة ) •

ربيطة : على رسلك يا أمير المؤمنين لا ينبغي أن تعاقبه حتى  
يتقرر ذنبه •

ربيطة : هذه أم دلامة جاءت لتشهد لديك بما تعلم ، فماذا  
عليك لو سمعت شهادتها ( تجلس على يسار  
المهدي ) •

المهدي : لا بأس •

أبو دلامة : لا يا أمير المؤمنين لا تقبل شهادتها فإنها متواطئة  
مع ابنها على •

المهدي : يا أبا دلامة دعنا نسمع ما عندها ••• هاتى يا أم  
دلامة •

أم دلامة : أصلح الله أمير المؤمنين أن كان ابنى هذا قد أساء  
فيما فعل فليس ذاك بذنبه • بل ذنبى •• أنا حرضته  
على ذلك فاطاع امرى •

أبو دلامة : هيه يا عجوز السوء •• غدا تأمرينه بقتلى فيطيعك  
فلا يكون عليه جناح إذ أمرته فاطاعك !

المهدي : صدق أبو دلامة •

أم دلامة : ليس الأمر كما وصف يا أمير المؤمنين •• إن ابنى  
ما اختلى بالجارية إلا إذ أخبرته أن أباه قد  
استوهبها له لا للشيخ نفسه • سل دلامة يا أمير  
المؤمنين فهو بين يديك •

أبو دلامة : ويلك هل يشهد ابنك على نفسه لينعم بأربعين جلدة  
على ظهره ؟

أم دلامة : فليأمر أمير المؤمنين بإحضار الجارية فليسلها فما

كانت لتقرضى بذلك لو لم أقل لها ان أبا دلامة انما  
استقهبها لابنه •

الخيزران : هذا أشبه بنعمة ، وأخلق بأدبها ، فالذنب انى يا هذه  
ذنبتك ، والجريرة جريرتك •

أم دلامة : يا سيدتى لقد اعترفت بذنبى فلا أنكره ، وقد رجوت  
عفو أمير المؤمنين فلا أياس منه ، وقد أكرمت جاريتك  
أن تكون عدوا لى ، فاتخذتها صديقا وأنقذت شبابها  
من هذا اليربوع الهم القبيح •

أبو دلامة : قبحك الله وأى شيء أنت ؟ هل أنت الا يربوعة  
قبيحة ؟

أم دلامة : يا شيخ السوء لا تصلح لليربوع الا يربوعة ••  
( يضحكون )

أبو دلامة : يا أمير المؤمنين لا ينبغي للهزل أن ينسخ الجد ولا  
للباطل أن يغلب الحق •••

المهدى : ( ضاحكا ) هيهات يا أبا دلامة • لا يرانى الله  
أواخذ امرأة اتقت ما يسوءها بمثل هذه الحيلة  
البارعة •

أم دلامة : جزاك الله خيرا يا أمير المؤمنين •

أبو دلامة : أنت أعدل يا أمير المؤمنين من أن تسامح هذين  
الظالمين وتظلمنى ( للخيزران ) يا سيدتى كلنى  
أمير المؤمنين لخادمك أبى دلامة •

الخيزران : لا تبتئس يا أبا دلامة ، ودع هذه الجارية لابنك  
فسأعطيك جارية أخرى خيرا منها •

ريطة : ما أرى من مصلحة أبى دلامة وعياله أن تهدى له  
جارية •

الخيزران : قد وعدته بها فلا أرجع عن وعدى •



- أم دلامة . : حنانيك يا سيدتى ٠٠٠
- الخيزران : ( فى صرامة ) يا هذه قد سامحتك فى الأولى فحذار  
من غضبى فى الثانية • ( تنظر أم دلامة الى ربيطة  
فتغمر لها ربيطة أن اصبرى ) •
- المهدى : ما بالك واجما يا أبا دلامة ؟ ألا تريد الجارية ؟
- أبو دلامة : بلى يا أمير المؤمنين على أن تخبئها لى بين السماء  
والأرض ، والا سعى اليها هذا الملعون كما سعى  
الى تلك •
- ( يضحكون جميعا )
- الخيزران : ( تكف عن الضحك ) هيهات يا أبا دلامة • دعه  
يجرؤ على ذلك مرة أخرى أو دع أمه تجرؤ على أن  
تحرضه • اذن والله لا يغنى عنها منى أحد !
- المهدى : حذار يا دلامة فليكونن جزاؤك قطع عنقك •
- دلامة : معاذ الله يا أمير المؤمنين أن أعود لمثلها •
- المهدى : هل رضيت يا أبا دلامة ؟
- أبو دلامة : كلا يا أمير المؤمنين لا آمن هذا الداعر عليها ما بقى  
حيا وما بقيت هذه الخبيثة من خلفه •• انفه يا أمير  
المؤمنين الى بلد قصى • انفه الى الكوفة حيث نشأ  
جده اللعين •
- المهدى : فليكن ما تريد يا أبا دلامة •
- أم دلامة : حنانيك يا أمير المؤمنين ، من ذا يرعانى ويرعى  
أولادى ان أقصيت دلامة عنا وأنا فى هذه السن  
وهذا الشيخ كما ترى لا خير فيه وستشفله عنا  
جاريته الجديدة ؟
- ربيطة : هذا حق يا أمير المؤمنين •
- أبو دلامة : كلا والله لا يظلنى وإياه سقف واحد •

- المهدى : فسأمر لدلامة ببيت يقيم فيه وجاريته •  
أبو دلامة : على ألا يطأ عتبة بيتي أبدا •  
أم دلامة : ويلك أليس لى أن أرى ابنى ؟  
أبو دلامة : إذا اشتقت الى طلعتة البهية فاذهبى اليه !  
دلالة : وافقيه يا أمى فإن البعد عن مثله غنم •  
• ( تنهض الخيزران كأنما تؤذنههم بأن ينصرفوا ) •  
أبو دلامة : الجارية يا سيدتى ... الجارية •  
الخيزران : ويلك سنرسلها اليك فى بيتك •  
أبو دلامة : كلا يا سيدتى لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين •  
لا أبرح مكانى هذا حتى آخذها معى ...  
( يضحكون )

« سستار »

## المشهد الثالث

### ( نفس المنظر السابق )

( تدخل ريطة من الباب الأيسر وخلفها أم دلالة  
فتتبدآن ركنا فى الغرفة وتتناجيان ) \*

- ريطة : حدثينى ماذا فعلت ؟  
 أم دلالة : قد أعددتنا يا سيدتى كل شيء ، فهل كلمت أمير المؤمنين ليشهد مجلسنا اليوم ؟  
 ريطة : نعم قد كلمته فرضى وسره ذلك \*  
 أم دلالة : أخشى يا سيدتى أن يشغله شاغل \*  
 ريطة : كلا يا أم دلالة .. هو اليوم فى نوبتى . ولكن خبرينى عن جارية أبى دلالة هل تثقين بأنها ستكون معك ؟  
 أم دلالة : لا شك يا سيدتى ، فهى تكره الشيخ ولا تطيقه ، وأنا معها على وفاق وهو لا يعلم \*  
 ريطة : تذكرى يا هذه أنها جارية الخيزران \*  
 أم دلالة : ماذا تقدر الخيزران أن تصنع فى ذلك ؟ لقد بلغنى أن أبا دلالة شكها إليها مرة ما يلقي من صسدود الجارية واعراضها ، فقالت لله انى قد أعطيتك الجارية وليس فى وسعى أن أجعلها تحبك \*  
 ريطة : فأين هى ؟ لم لم تحضرها معك ؟

- أم دلامة : انى تركتها وما زال أبو دلامة فى البيت ، وستلحق  
بى حين يخرج •
- ريطة : خبرينى ماذا صنع أبو دلامة حين بلغته الدعوة من  
أمير المؤمنين لحضور مجلس الصلح ؟
- أم دلامة : جعل يلعننى ويلعن دلامة ويقسم الأيمان لا يقبل  
الصلح معه أبدا •
- ريطة : ( تضحك ) ويل له لئرينه اليوم ما يسوءه •
- أم دلامة : وما يسوء سيدته الخيزران !
- ( تدخل لطف وصيفة ريطة )
- لطف : هذا دلامة يا سيدتى قد حضر ومعه أربعة شيوخ •
- ريطة : دعيهم يدخلوا وانطلقى فقولى لملاك أمير المؤمنين  
ان القوم قد حضروا •
- لطف : سمعا يا سيدتى ( تخرج ) •
- ريطة : ( تنظر ناحية الباب ) ادخل يا دلامة ومن معك •
- ( يدخل دلامة ومعه الشيوخ الأربعة )
- أحد الشيوخ : السلام عليك يا ابنة أبى العباس •
- ريطة : وعليكم السلام •• أين أبوك يا دلامة ؟
- دلامة : كان الساعة معنا يا سيدتى بيد أنه انفصل عنا وعرج  
على باب السيدة الخيزران •
- أم دلامة : ويله لقد خشى شيخ السوء أن يحضر وحده •
- ريطة : دعوه وشأنه فلن يقدر على حمايته اليوم أحد •
- ( يدخل المهدي فينحنى الجميع له احتراما ) •
- المهدي : هانتم أولاء فأين أبو دلامة ؟ •
- ( يجلس وتجلس ريطة عن يساره )
- ( يفتح الباب الأيمن ويظهر أبو دلامة )
- أبو دلامة : هأنذا قد حضرت يا أمير المؤمنين ••

( تظهر أم عبيدة على الباب ثم تدخل الخيزران  
فتمشي هونا حتى تأخذ مجلسا على يمين المهدي -  
تنسحب أم عبيدة ) •

المهدي : ( يشير للشيخ الى المقاعد أمامه فيجلسون ) هلم  
يا أبا دلامة أدرى ماذا يراد منك ؟

أبو دلامة : ( يتقدم ) والله ما أدرى يا أمير المؤمنين ماذا بيئت  
لى هؤلاء ، ولولا أنك دعوتنى ما حضرت •

المهدي : ( يضحك ) فهاتوا ما عندكم •

دلامة : هل لى أن أفتح الحديث بين يدي أمير المؤمنين ؟

المهدي : هات •

دلامة : الحمد لله الذى أوصى بأصلاح ذات البين وحث  
عليه ، والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله  
وعلى آله وصحبه ، أما بعد يا أمير المؤمنين فقد  
طال الخصام بينى وبين أبى هذا ، وطالما توددت  
اليه لمصالحته ، ومددت كفى لمصافحته ، فلم يقبل  
وأصر على مجافاتي ومقاطعتي • وهؤلاء شيوخ  
حيثما ووجوه جيراننا يشهدون لك أننى طالما  
وسّطتهم ليصالحوا بينى وبينه ، فلم يقبل لهم  
وساطة ولا شفاعة •

أحد الشيوخ : نعم يا أمير المؤمنين لقد صدق هذا الفتى فيما قال •

المهدي : ما تقول فى هذا يا أبا دلامة ؟

أبو دلامة : لست أنكر يا أمير المؤمنين أننى ساخط على هذا  
الولد العاق ، ولن أرضى عنه حتى يزول ظله من  
الوجود • أما هؤلاء الشيوخ فلا شأن لهم بما بينى  
وبين ابنى ، ولئن وسّطهم هو فانى ما وسّطهم ولا

أذنت لهم فيما يسعون ، فليهتموا بشئون أنفسهم  
ولا يدخلوا فيما لا يعينهم من شئون الناس •

أحد الشيوخ : ولكن هذا الأمر يعيننا يا أمير المؤمنين ، فنحن  
جيرانه الأذنون وما نفتأ نسمع الشجار الدائم بينه  
وبين امرأته من جرّاء ابنه هذا فيزعجنا ذلك  
ويقلقنا ويمنعنا من النوم ليلا والراحة نهارا ،  
ونشفق بعد على أهلنا وعيالنا أن يسمعوا ما يقبح  
من القول •

المهدى : لقد صدقوا يا أبا دلامة انهم لأصحاب حق فيما  
يسمعون •

أبو دلامة : فماذا يريدون منى ؟

أحد الشيوخ : لا نريد منك شيئا الا أن تصالح ابنك •

أبو دلامة : أما هذا فلا ... ويلكم لو فعل بكم أبناؤكم مثل ما فعل  
هذه المجرم بى لعذرتمونى •

أحد الشيوخ : كلا لا نعذرک يا أبا دلامة ، فلكل خصومة حد ، وأن  
تعفوا أقرب للتقوى ...

أبو دلامة : كلا والله لا أعفو عنه أبدا !

أم دلامة : ان أذن لى أمير المؤمنين قلت ما عندى •

المهدى : هاتى يا أم دلامة •

أم دلامة : أرى أن نحتكم نحن الثلاثة الى أمير المؤمنين فى  
هذا الأمر ، وما يقض به بيننا نرض جميعا به •

دلامة : انى أقبل ذلك يا أمير المؤمنين •

أبو دلامة : يا أمير المؤمنين انى أخشى هذه الخبيثة أن توقعنى  
فى شر •

الشيوخ : ويلك يا أبا دلامة لا ينبغى أن تأبى أنت الاحتكام  
الى أمير المؤمنين •

- أبو دلامة : ( بعد قرود ) قد قبلت وأمرى الى الله •
- أم دلامة : ان شاء أمير المؤمنين حكم جيراننا هؤلاء ، فهم  
شيوخ عدول يعلمون من شأننا ما لم يبلغ بعضه الى  
أمير المؤمنين ، وكلهم ناصح لنا أمين •
- أبو دلامة : كلا لا تفعل يا أمير المؤمنين ، هذا أول الكيد من هذه  
الخبیثة !
- المهدى : ( يضحك ) خبرنى يا أبا دلامة هل بينك وبين أحد من  
هؤلاء الشيوخ عداوة أو خصومة ؟
- أبو دلامة : لا يا أمير المؤمنين •
- المهدى : فقد حكمتهم فليقضوا بما يرون •
- دلامة : هل أقول ما عندى يا أمير المؤمنين لعلى أستطيع أن  
أرى هؤلاء المحكمين وجه الصواب فيما يقضون ؟
- المهدى : افعل يا دلامة •
- دلامة : ان أمير المؤمنين ليعلم أن هذه الخصومة التى بينى  
وبين هذا الشيخ انما وقعت من جراء انتصارى  
لأمرى فى الخصومة التى بينها وبينه • ويشهد الله  
أنى ما انتصرت لها الا لأنها أضعف الخصمين  
وأحوجهما الى العون والنصرة ، ولأنه ظلمها ولم  
تظلمه ، وخانها ولم تخنه • والله الذى قضى على  
بالمهوان وقبح الخلقة وشبوه الطباع ان أخرجنى من  
بين صلب هذا الخبيث الأسود وتراثب هذه الخبيثة  
السوداء لو أنى رأيتها قد ملت عشرته وطمحت  
عينها الى غيره حرا كان أو عبدا ، شابا كان أو  
شيخا ، لانتقمت لأبى منها فأطعمته من لحمها وأكلت ،  
وأسقيته من دمها وشربت !

( يضحك المهدي والحاضرون جميعا ما خلا  
أبا دلامة ) •

أبو دلامة : قبحك الله وقبح أمك ! لا أرب لى فى لحمها ولا فى  
دمها ، فكل وحدك واشرب ما شئت ! ( يضحكون ) •

دلامة : يا أمير المؤمنين ان لكل شيء علة ، فان كان هؤلاء  
الشيوخ يريدون حقا أن يصلحوا ذات بيننا فليعرفوا  
العلة أولا ، ثم ليعالجوه ينجح الله مسعاهم ويجزل  
لهم الأجر والثوبة •

أحد الشيوخ : هذا كلام حسن يا أمير المؤمنين ، فليقل لنا ما العلة  
لنعالجها ان استطعنا •

دلامة : العلة يا قوم حب هذا الشيخ للنساء وصبوته اليهن  
على عجزه وكبره ولولا ذلك لعاش مع أمى فى سلام  
ووفاق •

أحد الشيوخ : أما هذه العلة فى أبى دلامة فقد عرفناها من قبل ،  
ولكن كيف نعالجها ؟

أبو دلامة : يا أمير المؤمنين أسكت هذا الخبيث فإنه لن يأتى الا  
ببلية •

المهدي : ويليك دعنا نسمع ما يقول •

دلامة : ( للشيوخ ) ليس لها غير علاج واحد ، وانه ليهين  
عليكم ان صحت نيتكم عليه •

أحد الشيوخ : أفلا تدلنا عليه ؟

دلامة : كلا لا أدلكم عليه حتى تؤثوني موثقا بين يدي أمير  
المؤمنين لئن وجدتموه علاجا ناجعا لتقضن به ، فقد  
جعلكم الخليفة بيننا حكما •

أبو دلامة : كلا لا تفعلوا ... لكأنى بهذا الخبيث يوقعنى فى  
دويهة !



المهدى : مه يا أبا دلامة ٠٠ ليس الحديث لك ٠٠ ( للشيوخ )  
ويلكم أجيئوا هذا الفتى .

( يتهامس الشيوخ كأنما يتشاورون )

احد الشيوخ : قد فعلنا يا دلامة على ألا يكون فى العلاج الذى أنت  
مقترحه ضرر على أببك .

دلامة : كلا لا ضرر فيه ألأبته عليه بل فيه نفع له ومصلحة ،  
سيكون ذلك أصح لجسمه وأطول لعمره .

أبو دلامة : أجزنى يا أمير المؤمنين !

المهدى : صه يا هذا الشيخ ويلك .

دلامة : هل يعدنى أمير المؤمنين بأن يلزم هذا الشيخ بما  
يقضى به هؤلاء الشيوخ ؟

أبو دلامة : ( صائفا ) كلا لا تفعل يا أمير المؤمنين !

المهدى : اسكت يا شيخ ٠٠٠ قد فعلت يا دلامة .

دلامة : ( للشيوخ ) يا شيوخ الحى أتذكرون موثفكم بين  
يدى أمير المؤمنين ؟

الشيوخ : ( بصوت واحد ) نعم .

دلامة : فتعاونوننى على أبى حتى أخصيه فلا علاج له غير  
الخصاء .

( يضحك المهدى حتى يستلقى ويضحك الحاضرون  
جميعا ) .

أبو دلامة : قد عرفتكم أن هذا الخبيث لن يأتى بخير

( يضحكون )

دلامة : ( للشيوخ مظهرا الجذون أن يضحك ) ويحكم ما  
يضحكم من هذا ؟ ألا يكون ذلك أصح لجسمه  
وأطول لعمره وأجدر أن يزيل سبب الخصاص بينه  
وبين أمى فيعود الصفاء بينى وبينه كذلك ؟

- المهدى : ( يغالب الضحك ) بلى والله لقد صدق دلالة •
- دلالة : فدعهم يقضوا بذلك يا أمير المؤمنين •
- المهدى : ( للشيوخ ) ويلكم قولوا قضينا بذلك •
- الشيوخ : ( فى صوت واحد ) قضينا بذلك يا أمير المؤمنين •
- دلالة : الوعد يا أمير المؤمنين !
- المهدى : ويلك انى لواف بوعدى ••• قم معهم يا أبا دلالة •
- أبو دلالة : الى أين يا أمير المؤمنين ؟
- المهدى : الى حيث يقومون بعلاجك •
- أبو دلالة : أعيذك يا أمير المؤمنين أن تكون هذه عزمة من عزماتك ••• لا أرينك تنوى حقاً انفاذ ما اقترحه هذا الخبيث ابن الخبيثة وآمن به هؤلاء الشيوخ المغفلون !
- المهدى : لنتقون معهم أو لآمرن بسحبك وتقييدك ••• على بالجلوذة !
- أبو دلالة : ( صائحا ) يا ويلتا أوقد صرت الى هذا ؟ فرويدك اذن يا أمير المؤمنين ، أمهلنى قليلا حتى تسه مع ما عندى ثم احكم بما شئت •
- المهدى : أما هذا فنعم ••• فهات •
- أبو دلالة : ( يجول بصره فى الحضور حتى تثبت عيناه على عيني أم دلالة ) ••• ؟
- المهدى : ويلك ••• هات ما عندك !
- أبو دلالة : ( يتفحج ) يا أمير المؤمنين قد كان على هؤلاء الشيوخ أن يفتنوا أننى لست وحدى صاحب الحق فى نفسى ، وأن يدركوا أن هذا العلاج ان يكن أصح لجسمى وأطول لعمرى فقد يكون مجحفا بحق

غيرى ، فلا ينصاعوا لرأى هذا الولد الخبيث حتى  
يستيقنوا ألا ضرر فيه على سوى •

دلامة : ان هذا الشيخ يعنى حق أمى فيه ، وان ذلك لأهون  
عندها من جناح بعوضة !  
أبو دلامة : ليس الحكم فى هذا لك يا لكع •  
( يضحكون )

المهدى : صدق والله أبو دلامة •  
دلامة : ان شاء يا أمير المؤمنين جعل أمى حكما بينى  
وبينه •

المهدى : ماذا ترى يا أبا دلامة ؟  
أبو دلامة : ( ينظر الى أم دلامة فتغمز له مشجعة ) قبلتها حكما  
يا أمير المؤمنين ، فهى وحدها صاحبة الحق ، وانى  
لأرجو أن يهديها الله الى خير •

المهدى : هلم احكمى يا أم دلامة فقد حكمت •  
أم دلامة : أصلح الله أمير المؤمنين ••• لست وحدى صاحبة  
الحق فى هذا الشيخ ، وان جاريته لتشركنى فيه ،  
فأرى أن يؤخذ رأيها أولا ثم أقول كلمتى حتى  
لا يتهمنى أحد بالتجنى على هذا الشيخ •

أبو دلامة : ( يتغير وجهه ) يا ويلتا •• قد هلكت !  
دلامة : ( شامتا ) ألم أقل لك يا شيخ السوء ؟  
المهدى : فأين الجارية ؟ أحضروا الجارية •  
ريطة : هى عندنا خلف هذا الباب ( فتنادى ) عناية !  
هلمى يا عناية ادخلى •

الخيزران : ويحك يا أبا دلامة ••• هذا أمر دبر بليل !  
( تدخل عناية فتتوجه نحو سيدتها الخيزران فنقبيل  
نيل حلتها ثم تعود فتقف بجانب أم دلامة ) •

أبو دلامة : أفلنى يا أمير المؤمنين ٠٠٠ ان هذه الخبيثة تعلم أن  
الجارية تكرمنى ولا تطيقنى •

المهدى : ويلك لن نأخذ برأى الجارية ، وانما رأى أم دلامة  
هو الفیصل •

ربطة : هل سمعت حديثنا يا عنابة ؟

عنابة : نعم يا سيدتى قد سمعت الحديث كله •

المهدى : فماذا ترين يا هذه ؟

عنابة : مولای أمير المؤمنين ، انى جارية أبى دلامة قد  
وهبتنى السيدة له فهو سيدى ، وما أرانى أملك  
هذا الحق منه •

أبو دلامة : ( فرحا ) بوركنت يا عنابة !

المهدى : قد جعلت لك أم دلامة هذا الحق فلا بد أن تقولى  
رأيك •

عنابة : ان ضمن لى مولای أمير المؤمنين أنى لا أغضب  
مولاتى الخيزران فعلت •

المهدى : ائذنى لها يا خيزران •

الخيزران : هذا شأنها هى فلتقل ما تشاء •

المهدى : ( مقوسلا ) بحياتى !

الخيزران : قد أذنت •

عنابة : ( تستقر نصف وجهها بطرف كمها حياء ) ما أجد فى  
هذا العلاج من بأس ، فانى لن أخسر به شيئاً •

( يضحكون جميعا ما خلا أبا دلامة )

أبو دلامة : لحاك الله من جارية ٠٠٠ ( لأم دلامة ) هذا كله من  
عملك أنت يا فاعلة ٠٠٠ كأنى بك الآن تقولين مثل  
ما قالت ؟

أم دلامة : ويلك يا شيخ السوء أولست قد رضيتنى حكما ؟ أما

تستحي أن تجزع هذا الجزع أمام أمير المؤمنين وإمام  
الناس ؟

أبو دلامة: ويلك كيف لا أجزع على ما لا يطيب العيش بدونه ؟

( يضحكون )

دلامة : سيصح جسمك ويطول أجلك !

أبو دلامة : أعل الله جسمك وقطع أجلك وأراحني وأراح الدنيس  
منك !

( يضحكون )

المهدي : هيا يا أم دلامة قولى كلمتك .

أبو دلامة : أقلنى يا أمير المؤمنين !

المهدي : كلا لا أقيلك هذه المرة .

ريطة : هيا يا أم دلامة .

دلامة : هيا يا أماه أريحينا من شر هذا الشيخ .

أم دلامة : يا أمير المؤمنين ما أشك أن ابنى - أصلحه الله - قد  
نصح أباه وبره ولم يال جهدا . . .

أبو دلامة : ( مقاطعا ) نصحنى وبرنى . اسمعوا يا عباد الله

ما تقوله هذه الخبيثة . ( يضحكون )

المهدي : ( يضحك ) مه يا أبا دلامة .

أم دلامة : ولا عجب فى نصح دلامة لأبيه يا أمير المؤمنين ،

فما أنا الى بقاء هذا الشيخ بأحوج من ابنى الى

بقاء أبيه . . .

أبو دلامة : والله ما شئ فى الدنيا أحب اليه من موتى ، ولو

ضل عزرائيل طريقه الى لدله هذا الحبيث على .

( يضحكون )

المهدي : ( يغالب ضحكاه ) دعها تتم حديثها ويلك .

أم دلامة : ولكن هذا أمر لم تقع به تجربة منا ولا جرت به

عادة لنا ، فان كان هذا الفتى على يقين من أمره  
فليبدأ بنفسه فليخصها ، فاذا عوفى ورأينا ذلك قد  
اثر عليه أثرا محمودا فلا بأس أن يستعمله أبوه  
بعده !

( يضحكون جميعا ما خلا دلامة وريطة )

أبو دلامة : ( يرقص ويصيح وهو يترنم ) :

وقعت يا دلامة هلكت يا دلامة  
فاعضض يد الندامة واغرب الى القيامة

( يدخل الحاجب فيسلم للمهدى رقعة فينظر فيها ثم  
ينفض ) \*

المهدى : ( واقفا ليخرج ) ما أعجبكم يا آل أبى دلامة \*

( لأبى دلامة ) اشكر يا شيخ لامراتك فقد والله  
خلصتك اليوم من بلاء عظيم \* ( يخرج ) \*

ريطة : ( تنظر الى أم دلامة مغضبة عاتبة ) ان الطيور على  
أشكالها تقع !

الخيزران : ( تبسم فى شماعة ) رب سهم أصيب به راميه !

أبو دلامة : لله درك يا أم دلامة ... والله لا أسوءك بعد اليوم  
أبدا \*

أم دلامة : ان كنت صادقا فهب لى هذه الجارية أشف بها  
غيظى وأستذلها كما استذلتنى \*

ريطة : ( يتהלل وجهها سرورا ) مطلب والله يسير يا أبا  
دلامة \*

الخيزران : مهلا يا هذا اياك أن تأتي أمرا يطول له ندمك \*

أم دلامة : ويليك يا شيخ ، لا أراك تضن على من بيضت وجهك  
أمام الناس بجارية سودت وجهك \*

- أبو دلالة : صدقت والله يا أم دلالة • قد وهبتها لك فخذوها  
واصنعى بها ما تشائين •
- الخيزران : ( تنهض من مجلسها غاضبة ) ويلك يا شيخ السوء  
والله لا ترى منى بعدها خيرا ما حييت ( تخرج من  
الباب الأيمن ) •
- أبو دلالة : ( مكتئبا ) ويلك هل يرضيك أن تسخط مولاتى  
السيدة على ؟
- أم دلالة : لا تبتئس فلن ينال جاريته منى الا كل خير ...  
والله لأبلغنها أقصى ما تؤمله جارية مثلها عند مثلى •
- ريطة : ( تقرصها قائلا بصوت خافض ) ويلك يا عجوز  
السوء ماذا أنت صانعة ؟
- أم دلالة : ( متغافلة عنها ) اشهدوا أننى أعتقت عناية فهى  
حرة لوجه الله •
- ريطة : ( تنهض غاضبة ) لست ابنة أبى العباس ان وصلك  
بعدها منى خير ا ( للحضور جميعا ) انصرفوا  
جميعا الى بيوتكم لا أبا لكم ( تخرج من اليسار ) •
- أبو دلالة : ( يفيق من غمرته ) يا ويلتا ... هلكت ان لم ترض  
عننى الخيزران ، ليت شعرى كيف أعتذر اليها  
وأسترضيها ؟
- ( يخرج من اليمين ثم تخرج عناية فى أثره ) •
- أم دلالة : وأنا والله لا أدرى كيف أعتذر الى سيدتى ريطة  
وأسترضيها • ( تخرج من اليسار ) •
- دلالة : ( بينتسم ابتسامة الظاهر موليا الشيوخ الأربعة  
ظهره ثم يلتفت اليهم فى جد وصرامة ) وأنتم ماذا  
تنتظرون بعد ؟ لقد قيل لكم انصرفوا فانصرفوا  
مازورين غير مأجورين •

- الشيوخ : ويليك أين ما وعدتنا به من الصلة ؟
- دلالة : قبحكم الله من أين تنتظرون الصلة وقد بؤنا جميعا بالغضب والخيبة ؟
- الشيوخ : لحاك الله أهذا جزاؤنا منك يا لك ؟
- دلالة : قاتلك الله وهل ترون عندي الساعة غير هذا لكم ؟
- الشيوخ : ما كان أغنانا عن الدخول فى هناتك وهنات أبيك وأمك .
- دلالة : هيا انهضوا يا حمقى الحى وانصرفوا قبل أن يطردوكم من هنا شر طردة .
- الشيوخ : ويليك .. ننصرف قبل أن نصنع شيئا ؟
- دلالة : قبحا لكم وتعسا ... ماذا تريدون أن تصنعوا بعد ؟ أن كنتم تريدون أن تخصصونى كما اقترحت أمى ، فهلما بنا الى البيت فما ينبغى أن تفعلوا ذلك هنا فى قصر أمير المؤمنين .
- الشيوخ : ( ينهضون ساخطين ) لعنة الله عليك وعلى أمك وأبيك ! هيا إذن أرنا الطريق .
- دلالة : ( يتقدمهم نحو الباب الثالث ) هلموا فوالله لاريحكم طريق جهنم لتزيدوها بلاحاكم هذه حريقا على حريق !

( يمشون نحو الباب )

« سستار »



## الفصل الثالث

### المشهد الأول

( فى بيت أبى دلالة نفس المنظر كما فى المشهد الأول من الفصل الثانى • يرفع الستار فيرى أبو دلالة مضطجعا على الفراش وهو يئن ويتأوه وعلى وجهه دلائل الحزن الشديد وعنده امراته أم دلالة لابسة ثياب الحداد وهى تواسيه وتصبيره ) •

أبو دلالة : ( يرسل زهرة حرى ) واحسرتاه عليك يا دلالة ! انى مثل هذه السن تموت ؟

أم دلالة : ( تجفف دمعها ) هذا قضاء الله يا أبا دلالة ، ولكل أجل كتاب •

أبو دلالة : ( يتهدج صوته ) هلا عمره الله كما عمر جده الشقى وأباه الأشقى ، فلمعمرى انه لأجدر بطول العمر من هذين الخنزيرين !  
( ينتحب باكيا ) •

أم دلالة : ( تمسح دموعه بطرف كمها ) موتن عليك ، يا زند يا بعلى الغالى ، فلن يجدى الحزن عليك فتىلا •

أبو دلالة : ويحك يا حميدة وهل يجدينى الضحك شسينا لمو ضحكت !

- أم دلامة : الصبر يا زوجى خير ، لقد ذهب بدلامة ما ذهب  
بأبناء السوقه والملوك من قبله .
- أبو دلامة : أجل يا حميدة ، ولكن ما دار فى وهمى قط أن دلامة  
يمكن يوما أن يموت ( يستوى جالسا ) أين العيبة  
التي فيها ثيابه يا حميدة ؟ أين ذهبت ؟
- أم دلامة : خبأتها عندى ، لا ينبغي أن تبقى عندك هنا فتهيج  
شجنك .
- أبو دلامة : ويدك لا تكونى أنت والموت علىّ ٠٠٠ لقد خبا الموت  
دلامة عنى فلا تخبئى أنت عنى ثيابه ! دعيها عندى  
أنظر إليها وأشم فيها ريح جسده !
- أم دلامة : ( تقوم ) ويحك يا شيخ ما أراك تثوب الى رشذك  
ان بقيت على هذه الحال ( تخرج ) .
- أبو دلامة : ( فى أسى شديد ) يا ويح دلامة ! لطالما شاجرني  
وشاجرته من جراء هذه الثياب ! آه لو كنت أعلم  
أنه سيمضى وشيكا ويتركها عندنا أثرا منه  
لابتعت له كل ما طلب وما بخلت عليه بشئ !  
( تدخل أم دلامة بالعبية فتضعها بين يديه )
- أبو دلامة : هاتى بارك الله فيك ! ( يفتح العيبة فى لهف وشوق  
ويخرج الثياب فينشرها قطعة قطعة فيشمها ويخدمها  
الى صدره أو يهرها على وجهه وهو يبكي ) هذا  
القباء الذى فصله فى العيد الماضى . يا ويحه لم  
يعش ليلبسه فى عيد آخر ! وهذا القميص الذى  
كان عليه يوم رحت أجره الى أمير المؤمنين اذ  
اغتصب الجارية منى بأمرك وايعازك ! انظري !  
هذا أثر ما لببته من عنقه . وددت والله لو أن يميني  
شلت يومئذ !

- أم دلامة : ( قبكى ) ويحك ما كان أغناك أن تثير بهذه الثياب أساك وأسأى !
- أبو دلامة : وهذه الجبة التى سرقها منى يوم ترك بيتنا الى بيته الجديد !
- أم دلامة : ( باكىة ) فلقيت أنا فيها منك الويل والثبور ! حسبك يا أبا دلامة حسبك !
- أبو دلامة : ( فى حرقة ) واحسرتاه ! يا ليتة سرق ثيابى كلها يومذاك !
- أم دلامة : ما كان ليأتى ذلك لو لم تكن شديد التضيق عليه !
- أبو دلامة : يا من يحييه اليوم لى فأهيل عليه أكسية الخز وحل الديباج !
- أم دلامة : كفى يا أبا دلامة !
- ( تجذب الثياب منه فتطويها وتعيدها الى العيبة )
- أبو دلامة : دعيها لى يا حميدة فانى ما شفيت بعد غليلى !
- أم دلامة : لا والله لا أدعك تنوح عليها طول يومك ( فقوى العيبة ) سابع يوم وأنت على حالك هذه • أفلا تسلو قليلا يا شيخ وتتعزى ؟
- أبو دلامة : ويحك كيف أسلو دلامة ؟
- أم دلامة : لو أن كل من مات ابنه يبكى بكاءك ويحزن حزرك ما لقيت فى الدنيا غير باك حزين •
- أبو دلامة : يا هذه ••• ان لدلامة شأنا آخر ••• لقد كنت أقلاه وأظلمه وأضطهده وأتمنى موته وما عرفت قيمته عندى حتى مات • ان نفسى لتحدثنى يا حميدة أننى قتلته !
- أبو دلامة : ( تدنو منه مواسية ) دع عنك هذا فان لكل حى أجله الذى لا يستأخر عنه ساعة ولا يستقدم •

أبو دلالة : تبا لى ٠٠٠ طالما دعوت عليه بالموت وأنا لا أعقل ما أفعل ، ولم أدر أن الله سيستجيبها منى • يا اله السماء ! أفلا تستجيب من دعوات أبى دلالة غير هذه الدعوة المشؤمة !

أم دلالة : ويحك يا بن الجون احمد الله على أن دلالة لم يمته حتى رضيت عنه ورضى عنك •

أبو دلالة : ما كنت أستحق رضاه عنى وقد فعلت به ما فعلت •

أم دلالة : لا تنس أنه داب على مخاشنتك ومناقرتك ، وكنت أغريه بذلك وأشجعه عليه ، فلا جناح عليك أن غضبت وقسوت ٠٠٠ بيد أنه رحمه الله كان فى سره يحبك ويعجب بك !

أبو دلالة : بل أكثر مما كان يحبنى • لقد كان يظاهرنى عليك ولكن هواه كان دائما معك • ألم تر اذ مرض فى بيته ودعوته أنا للرجوع الى بيتنا فانه لم يقبل حتى دعوته أنت فرضى وقبل !

أبو دلالة : ( ينتحب باكيا ) وا ولداه ! يا ليتنى مت قبله ! يا ليتته كان خصانى ولم يمته !!

أم دلالة : يرحمك الله يا أبا دلالة ٠٠٠ أوتظن أنه كان يريد الجد فيما اقترح ؟

أبو دلالة : سامحه الله ! وددت والله لو أنه عاش ورأى خصيا كما شاء !

أم دلالة : كلا يا زند ٠٠٠ انما كان ذلك كله تدبيرا اتفق معى عليه لكيما ترضى عنى وأرضى عنك •

أبو دلالة : ( يبتسم قليلا والدموع فى عينيه ) ما تقولين يا حميدة ويليك ؟ أفكان هو يعلم نيتك فى الأخذ بناصرى يومذاك قبل أن تقولى كلمتك ؟ !

- أم دلامة : كيف لا والأمر كله انما كان من تدبيره هو ؟
- أبو دلامة : من تدبيره هو ؟
- أم دلامة : نعم .
- أبو دلامة : ليس من تدبيرك أنت ؟
- أم دلامة : لا والله .
- أبو دلامة : ( يزداد ابتساماً ) قاتله الله ! أذن فقد كان هو الذى غلبنى فى ذلك المجلس وأنا أحسب أننى غلبته !
- أم دلامة : هو ذاك .
- أبو دلامة : ( تعاوده الرقة ) وما بالى المسكين أن يبدو للناس يومئذ كالمغلوب المستهزأ به !
- أم دلامة : اى والله ما بالى بذلك فى سبيلى وسبيلك . قلت له غداة ذلك اليوم ويك يا دلامة ليزدان سخط ببيك عليك . فقال لى يا عجوز السوء انما همى أن أصلحه ، وليسخط على بعد ذلك ما شاء .
- واحسرتاه لن أسمعته يقول لى يا عجوز السوء مره أخرى !!
- أبو دلامة : وأنا لن أسمعته مرة أخرى يلعننى ويقول لى يا شيخ السوء ! واما عليك يا دلامة !
- أم دلامة : ( بعد صمت قصير ) هذا الضحى قد متع يا أبا دلامة أفلا تقوم الآن فترتدى ثيابك وتذهب الى أمير المؤمنين فلعلك تجد فى مجلسه ما ينسبك بعض همك ويعزيك وتنال لنا شيئاً من بره ؟
- أبو دلامة : ( يتنهّد ) آه يا أم دلامة لقد صرت أكره مجلس المهدي ومن فيه ، ولولا افتقارى الى ما يفيض على من سيبه ما أريت هؤلاء وجهى ، ولا أسهعتهم

صوتى ، فوالله لا أنسى أبدا أن أحدا منهم لم يجىء  
لتعزيتى فى دلالة !

أم دلالة : ويحك يا زيد أما تزال تطوى على هذا الوجد  
ضلوعك ؟ أفكنت تأمل أن يجىء أمير المؤمنين  
لتعزيتك ؟

أبو دلالة : بل كان يكفينى أن يبعث واحدا من رجال قصره  
ليواسينى فى مصابى \*

أم دلالة : انما جاء هذا من تلقاء نفسه ولم يبعثه أمير المؤمنين  
ولا غيره ، انه ثكل ابنه مثلى ٠٠٠ قتله المهدي على  
الزندقة فذاق مرارة الثكل وعرف كيف يواسى  
الآخرين !

أم دلالة : لعل أمير المؤمنين نسى ولم يذكره أحد وله من همومه  
ما يشغله \*

أبو دلالة : والخيزران وريطة ؟

أم دلالة : هاتان غاضبتان علينا منذ يوم مجلس الصلح \*

أبو دلالة : ويلهما ألا يعطفهما علينا مصابنا بابننا دلالة ؟ ألا  
يعرف قلباهما الرقة والرحمة ؟ ليس يعنى احداهما  
منا الا أن تغوى أحدهما بالآخر لتتسلليا بشجارنا  
وخصومتنا وتكيد احداهما للآخرى ، فلما خالفنا  
هواهما مرة غضبت هذه علىّ وغضبت تلك عليك !

أم دلالة : هكذا النساء عامة يا أبا دلالة ، فما ظنك بالضرائر  
فى قصر الخليفة ؟

أبو دلالة : لا بل هم جميعا على هذه الشاكلة ، رجالهم ونسأؤهم  
سواء \* انما أبو دلالة عندهم آلة تسلية واضحاك !

أم دلالة : ويحك يا زند لقد علمت أن هذه منزلتك عندهم من  
قبل فما عدا مما بدا ؟

أبو دلامة : نعم كنت أعلم أن هذه منزلتى عند المهدى ، وعند  
أبيه المنصور قبله ، وعمه السفاح قبل ذلك ، فكلهم  
كان يديننى وينفحنى بالمال ليتسلى بنوادى ،  
ويضحك من عجرى وبجرى • وكنت راضيا عن ذلك  
مغتبطا به ، ولكنى ما كنت أظن أننى من الهوان  
عليهم بحيث يموت ابنى فلا يعزىنى منهم أحد ولا  
يسأل عنى فى يوم مصابى •

أم دلامة : أهون بذلك من أمر لا يغنيك وجوده ولا يضريك  
فقدته • ألا تذكر يا أبا دلامة يوم التمسست من أحدهم  
يده لتقبلها فمنعك فقلت له والله يا أمير المؤمنين  
ما منعت عيالى شيئا أهون عليهم من هذه ؟

أبو دلامة : ( يضحك قليلا ) أجل أنكر ذلك يا أم دلامة •

أم دلامة : فاجعل هذه مثل تلك !

أبو دلامة : ( يعود الى أساء ) هيهات يا حميدة !  
( تظهر نعمة جارية دلامة على الباب وعليها ثياب  
الحداد ) •

نعمة : قرفة تريد الطعام يا سيدتى أفأطعمها الآن ؟

أم دلامة : أوقد صحت الشقية من نومها ؟

نعمة : نعم •

أم دلامة : فاطعميها يا نعمة ••• أعطيتها شيئا من السويق •

( تخرج نعمة )

أبو دلامة : ( كان محولا وجهه لثلا يرى الجارية ) أف لهذه  
الجارية ألا تحولين وجهها عنا يا أم دلامة ؟

أم دلامة : ويحك ما ذنب الجارية ؟ انها لتحب دلامة وتذوب  
حزنا عليه وانها لتقوم بخدمتنا فى البيت •

أبو دلامة : لكنى لا أطيق النظر اليها •

- أم دلامة : ويحك ألا تحب أن يكون لك منها حفيد ؟  
 أبو دلامة : ماذا تقولين ؟ أحامل هي ؟  
 أم دلامة : انى لأرجو أن تكون كذلك ، فقد انقطع طمثها منذ شهرين .  
 أبو دلامة : ( يتطلق وجهه سرورا ) اذن فارفقى بها وأحسنى معاملتها فعلها أن تأتينا بدلم صغير يعود به لنا وجه أبيه . ( تدخل عسلوجة فتتهجم على أبيها فيحتضنها فى حضان ) حذار يا عسلوجة أن تموتى أنت أيضا !  
 عسلوجة : ( مدرونة ) ألا يعود دلامة يا أبى أبدا ؟  
 أبو دلامة : ( ياكيا ) ما أحسبه يعود يا عسلوجة . ان الذى يموت يابنتى لا يعود .  
 عسلوجة : الى أين ذهب يا أبى ؟  
 أبو دلامة : والله لا أدري يا بنتى الى أين ذهب !  
 أم دلامة : ( ترفع يديها الى السماء فى ابتهاال ) اللهم اغفر لدلامة يا رب وأدخله جنتك ! اللهم ارحم صباه وقه عذاب النار !  
 أبو دلامة : ان كان هذا هو الذى يشغل بالك يا حميدة فثقى ان الله لن يدخل ابنك النار أبدا !  
 أم دلامة : ويحك لا تقسور على غيب الله يا زند ، وسل لدلامة عفو الله ومغفرته .  
 أبو دلامة : ويحك ان كانت النار دار عذاب لأهلها فلا ينبغى أن يجعل دلامة بينهم ، والا أضحكهم وسلاهم فلا يجدون مس العذاب . والله لو دخل دلامة النار لخرج أهل الجنة من جنتهم ولحقوا به ! الله أحكم يا أم دلامة من ذاك !  
 ( يسمع قرع على الباب الخارجى )



- أم دلامة : انظرى يا عسلوجة من يقرع الباب ؟  
 ( تطلق عسلوجة فتخرج من الباب الأيمن )  
 أم دلامة : لعله رسول من أمير المؤمنين يطلب حضورك •  
 أبو دلامة : أمير المؤمنين فى شغل عنى بتعقب الزنادقة وقتال  
 الخوارج !  
 أم دلامة : ينبغى أن تذهب اليه الساعة يا أبا دلامة •  
 عسلوجة : ( تعود ) هذا أبو عطاء السندى يا أبى ومعه الجنيد  
 النخاس •  
 أبو دلامة : ( ينهض من فراشه ) مرحبا بهما • قولى لهما  
 يدخل • ( تخرج عسلوجة ) •  
 أم دلامة : ( متأففة ) ألا يأتى هذان الا ساعة خروجك ؟  
 أبو دلامة : ويحك •• هذان أفضل من أمير المؤمنين ! يجيئان كل  
 يوم لتعزيتى ومواساتى ! فأعدى لهما بعض  
 الشراب •  
 أم دلامة : ( تتوجه نحو الباب لتخرج ) سأفعل يا أبا دلامة  
 على ألا تدعهما يطيلان عندك ويشغلانك عن الذهاب  
 الى القصر • ( تخرج ) •  
 ( تدخل عسلوجة ويدخل خلفها أبو عطاء السندى  
 والجنيد ) •  
 أبو دلامة : ( يحياهما ويجلسهما ) مرحبا بالصاحبين الوفيين •  
 ( تتركهم عسلوجة الى داخل البيت )  
 أبو عطاء : كيف تجددك اليوم يا أبا دلامة ؟  
 أبو دلامة : ( فى أسى ) بشر حال يا أبا عطاء ••• هذا سابع  
 يوم لا أرى فيه وجه دلامة !  
 أبو عطاء : تعزّ يا أخى فله ما أعطى وله ما أخذ !

أبو دلامة : دع عنك هذا يا سندي ، فوالله لقد أعطانيه وأنا في غنى عنه ، ثم أخذه مني وأنا اليه محتاج !

أبو عطاء : ما كنت تعرف حاجتك اليه يا أبا دلامة ان كان عندك •

أبو دلامة : ( في حرقه ) صدقت يا أبا عطاء فذاك أطول لحزني وأسأى !

الجنيد : بلغنا أنك ذهبت الى القصر أمس فانتظرنا ان تأتيانا اليوم ، فلما أبطأت علينا جئنا نسأل عنك •

أبو دلامة : ( يتغير وجهه قليلا ) ان كنت يا جنيد انما جئت لتسأل عن دينك فان أمير المؤمنين لم يجد لي أمس بشيء فأقضيك !

الجنيد : حاش لله يا أبا دلامة ••• ما جئت لغير السؤال عنك ، فان شئت أقرضتك مبلغا آخر ترده لي وقتما تشاء •

أبو دلامة : ( متاثرا ) حياك الله يا جنيد وبارك في جواريك وبواطيك ! لمن أنسى ما حييت أننى دفنت دلامة من مالك ! أنت والله خير عندي من المهدي !

أبو عطاء : ويحك يا أبا دلامة أما تزال واجدا على أمير المؤمنين أن لم يبعث أحدا لتعزيته ؟

أبو دلامة : لمن أغفر له تقصيره هذا أبدا • أما يعلم أن دلامة عندي خير من ولديه موسى وهارون ؟ أيزدريني لأنى أسليه وأضحكه ؟ ويله • الله يعلم وحده أينما يسخر بصاحبه ويضحك منه !!

أبو عطاء : خفض عليك يا أبا دلامة • ألا تحدثنا كيف لقيك أهل القصر أمس ؟ لا ريب أنهم عزوك في مصابك بابنك •

أبو دلامة : نعم قد فعلوا ذلك ، ولكنى كنت قد آليت على نفسى

ألا أقبل من أحدهم فى ابنى تعزية ولا مواساة !

الجنيد : كيف ذلك يا أبا دلامة ؟

أبو دلامة : كنت اذا عزانى أحدهم أظهرت له قلة المبالاة وقلت :

دع عنك هذا ، أتعزىنى فى ولد عاق قد أرسله الله  
الى الجحيم وأراحنى من شره ؟ ( يبكى ) أقول ذلك  
وقلبى يتمزق فى ضلوعى حزنا وكما !

أبو عطاء : ويحك يا أخى ما حملك على ذلك ؟

أبو دلامة : خشيت أن يركبنى أحدهم بالمجانة ويتخذ من موت

بنى وسيلة للتندر والتسلى فأردت أن أقطع ذلك  
فسبقتهم اليه !

أبو عطاء : ما أعجب والله أمرك •

الجنيد : ما كان ينبغى أن تفعل ذلك •

أبو دلامة : ويلكما ••• انى أعرف منكما بهؤلاء الناس ! انما

أبو دلامة عندهم آلة تسلية واضحاك !

أبو عطاء : أراك كثير التجنى على المهدى يا أبا دلامة ، فلعله

ما نسى أن يبعث لتمزيك الا لما يشغله اليوم من أمر  
هؤلاء الخوارج الذين استشرى خطرهم •

الجنيد : نعم قد صار اهتمامه بهم حديث الناس فى كل مكان

أبو دلامة : ما أدري والله لماذا يريد أن يحاربهم وهم مسلمون

مثلنا يشهدون أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول  
الله ، أفلا يتركهم وشأنهم ؟

الجنيد : ( بصوت منخفض ) صه ! لو سمعك أحد من رجاله

تقول هذا ما سلمت من العقوبة

أبو عطاء : نعم ••• حذار يا أبا دلامة !

أبو دلامة : والله لأقولن هذا لرجالهم فى القصر ولجنوده أيضا ،

فما أرى جلّتهم الا راغبين عن الخروج لقتال هؤلاء المسلمين !

أبو عطاء : ويليک يا شيخ اياک أن تفعل فوالله لیکونن وبالا علیک •

أبو دلامة : وأنا والله لا أبالی !  
( تدخل أم دلامة بأقداح من الشراب فتقدمه لهم )

أم دلامة : مرحبا بکما ••• کیف أنتما ؟

أبو عطاء : الحمد لله يا أم دلامة ••• کیف أنت وعیالك ؟

أم دلامة : ( متجلدة تغالب حزنها ) الحمد لله الذی أخذ دلامة وأبقاهم !

أبو عطاء : قوأك الله يا أم دلامة ••• لیتک تفیضین علی أبی دلامة شیئا من صبرک وعزاک •

أم دلامة : ( تقدم لهم الشراب فيشربون ) ماذا أصنع له ؟ لقد ظللت أحثه علی الغدو الی أمير المؤمنین لیتعزى وینال لنا شیئا من سیبه ، وهو یتکرم ویثاقل ، أفلا تعاوناننی علیه ؟

أبو عطاء : أجل يا أبا دلامة یجب أن تمضى الساعة الیه •  
الجنید : سندعک الآن لتقوم وتخرج •

أبو دلامة : بل ابقیا قليلا بعد •

أبو عطاء : ( ینهض ) کلا والله لا نؤخبرک عن الذهب •  
( ینهض الجنید أيضا ) •

أبو دلامة : اذن فانتظرا حتی أرتدى ثیابی فأخرج معکما •  
أبو عطاء : أما هذا فنعم • ( یرج أبو دلامة ) •

أم دلامة : ( تجمع الأقداح لتخرج ) جزاکما الله خیرا •

أبو عطاء : لا تبتئس يا أم دلامة •• سیفیء الشیخ الی صوابه عما قلل •

## ( تخرج أم دلامة )

الجنيد : ويح أبي دلامة ! من كان يظن أن مثل هذا الأسى يجد يوماً سبيلاً إليه !

أبو عطاء : أي والله لشد ما تغير بعد ابنه !

( يدخل أبو دلامة لابسا قلنسوة طويلة تدعم بعيدان من داخلها ، وقد علق في منطقتة سيفاً طويلاً ، وعليه جبة سوداء كتب على ظهرها فسيكفيكم الله وهو السميع العليم ) •

( يضحك أبو عطاء والجنيد وهما يتأملان هذا الزى الغريب ) •

أبو عطاء : ويلك يا أبا دلامة ماذا صنعت بنفسك ؟

أبو دلامة : ( جاداً غير هازل ) المهدى هو الذى صنع بى هذا •

الجنيد : أفتريد أن تذهب الى أمير المؤمنين بهذا الزى ؟

أبو دلامة : ويلك لا أقدر بغيره أن أغشى القصر • ألم تعلم بعد أنه أمر جميع رجاله وكل من يغشى قصره أن يرتدوا هذا الزى ؟ ذاك المافون الربيع بن يونس وزيره هو الذى أشار عليه بذلك ؟

أبو عطاء : ويله ... ماذا يقصد بذلك ؟

أبو دلامة : ( يدير له ظهره ) اقرأ ما على ظهرى ؟

أبو عطاء : ( ضاحكاً ) فسيكفيكم الله وهو السميع العليم • هذه آية من كتاب الله •

أبو دلامة : نعم فلقد زعم له هذا الاحمق أن ذلك سيقوى نية جنوده فى قتال هؤلاء الخوارج ويشد عزائمهم !

الجنيد : ويحك سيضحك الناس منك فى الطريق ان رأوك على هذا الحال !

أبو دلامة : ( يتقدم نحو الباب ليخرج قبلهما ) ويلك ماذا يعنيني  
أن يضحك الناس أو يبكوا ؟ هذا أمر خليفتهم أمير  
المؤمنين !

( يخرج الثلاثة )

« ستار »

## المشهد الثانى

( فى قصر الخليفة • نفس المنظر كما فى المشهد الثانى من الفصل الأول ) •

( يرى الخليفة المهدي جالسا وقد عصب راسه كأنه يشكو وجعا ، وبين يديه كاتبه معاوية بن يسار يعرض عليه الرقاع والرسائل وقد ارتدى الكاتب ذلك الزى الغريب الذى أمر به كل رجال قصره ) •  
( يدخل الحاجب مرتديا ذلك الزى الغريب )

المهدي : ماذا وراءك ؟

الحاجب : قد قبض يا أمير المؤمنين على شيخ قاض يخذل الناس عن حرب الخوارج زاعما لهم أنهم مسلمون لا تجوز محاربتهم •

المهدي : ( غاضبا ) ويل له ان فعل ! قل للربيع بن يونس لينظر فى أمره فان ثبت ذلك على الرجل فليضرب عنقه •

الحاجب : سمعا يا أمير المؤمنين ( يخرج ) •

( يستأنف ابن يسار عرض رقاعه ورسائله )

المهدي : ( يضع يده على رأسه ) وأرأساه !

ابن يسار : نفسى فداؤك يا أمير المؤمنين ألم يخف عنك هذا الصداق ؟

المهدي : لم يزل كما هو يا ابن يسار •

ابن يسار : هل يرى أمير المؤمنين أن يستريح ويؤجل النظر فى هذه الرقاع ؟

المهدى : لا بل ينبغى أن نفرغ من هذه اليوم فقد تجد غدا أمور .

ابن يسار : لكن أمير المؤمنين بحاجة الى الراحة .  
المهدى : كلا يا معاوية والله ما أوزنتى الصداق غير هؤلاء المارقة وما ألقى من مشايعهم ولن يستريح بالى حتى أفرغ منهم .

ابن يسار : ثق يا أمير المؤمنين بالنصر القريب ، فنن يلبث روح بن حاتم أن يقضى على أولئك المخذولين ويقطع دابرهم ، حقا لقد اخترت لامرأة جيشك الليث عاديا !  
المهدى : لكنى لا يعجبنى فى هذا المهلبى تسويقه وطول أناته ... وددت لو سار اليهم قبل اليوم فأراحنا منهم !

ابن يسار : من الخير يا أمير المؤمنين أن تدع له رأيه فيما هو بسبيله حتى يستقل بالتبعة فيما اضطلع به .  
( تسمع جلبة وضوضاء من الجانب الآخر من ساحة القصر )

المهدى : ويلهم ما هذا الصباح والضجيج ؟

ابن يسار : لا أدرى يا أمير المؤمنين ، لقد سمعت بعض هذا سند قليل .

المهدى : انظر ... هل ترى فى الساحة شيئا ؟

ابن يسار : ( يشرف من أحد الشبائيك ) ليس من هذا الجانب يا أمير المؤمنين . الصوت آت من قبل الجانب الآخر من الساحة .

المهدى : ( لغلام واقف بالباب ) انطلق يا غلام فانظر ماذا هناك وعد حالا بالخبر ( ينطلق الغلام ) .



ابن يسار : لكأن هذه أصوات الجنود يلهون ويضحكون يا أمير المؤمنين •

المهدى : ويلهم ••• أهذا وقت ضحك ولهو ؟

( يعود الغلام )

الغلام : هذا أبو دلامة يا مولاي يضحك الجند فى ساحة القصر • رأيتهم ملتفين حوله وهو فيهم كأنه يخطب !

المهدى : أبو دلامة يخطب ! ويله ماذا يقول لهم ؟

الغلام : لا أدرى يا مولاي ، لعله يقص عليهم بعض نوادره ليسليهم ( ينسحب ) •

المهدى : قاتله الله ألم يجد غير الجند يشغلهم بنوادره ؟

( يدخل الوزير ربيع بن يونس مغضبا وعليه ذلك الزى ) •

المهدى : ماذا عندك يا ربيع ؟ هل ضربت عنق ذلك المجترء ؟

الربيع : يا أمير المؤمنين أنضرب أعناق العامة على هذا وقى قصر أسير المؤمنين من يفعل فعلهم دون أن يناله حساب ولا عقاب ؟

المهدى : ويلك من تعنى ؟

الربيع : أعنى هذا الزنديق أبا دلامة !

المهدى : ويلك ليس أبو دلامة بزنديق !

الربيع : فأى شيء هو يا أمير المؤمنين ان لم يكن زنديقا ؟

لا فرق بينه وبين الزنادقة الا أنه يقدر أن يضحك الناس فيستظرفوه فيكون خطره عليهم أشد !

المهدى : مه يا ربيع ••• لقد حذرتك مرارا أن تكلمنى فى

أبى دلامة • فوالله لو علم بما قلت فيه ليس لقلبك بلسانه فلا يكف عنك حتى تشتترى عرضك منه

ينصف مالك !

- الربيع : لا ينبغي للخوف من لسانه أن يمنعني من انذار أمير المؤمنين بخطرهِ • لقد غره استلطاف أمير المؤمنين لنوادره حتى تجاوز كل حد فصار يجترئ على تخذيل الجنود عن قتال الخوارج •
- المهدى : ويك ما تقول ؟ أبو دلالة يخذل الجنود ؟
- الربيع : نعم يا أمير المؤمنين ، هو الساعة يخطب فيهم بساحة القصر •
- المهدى : لعله انما يضحكهم ويسليهم •
- الربيع : فانه ليضحكهم بما يتندر به على المسير لقتال الخوارج ويسخر من هذا الزى الذى امر أمير المؤمنين رجاله بارتدائه •
- المهدى : أسمعت ذلك منه يا ربيع ؟
- الربيع : سمعته الساعة يا أمير المؤمنين ورايت بعضهم وقد استنكفوا أن يحملوا هذا الزى فآلقوه عنهم •
- المهدى : اذهب فمر رجالك فليأتوني بأبى دلالة !
- ( يخرج الربيع مبتهجا كأنما ظفر بأمة غالية )
- المهدى : ( لابن يسار ) ماذا ترى فى ذلك يا معاوية ؟
- ابن يسار : أبو دلالة خادم أمير المؤمنين ، وهذا شأنه منذ عرفه الناس فكلهم يستظرفه ويتجاوز عن بدواته وهناته ما خلا الربيع بن يونس •
- المهدى : ويله لو قال ذلك بين يدي لاحتملته منه • أما أمام الجنود فى الساحة فهذه والله كبيرة •
- ( يدخل روح بن حاتم المهلبى مرقديا ذلك الزى )
- روح : انه أفسد على رجالى يا أمير المؤمنين ، فاما أن تكفه عنا أو تأذن لنا فنعاقبه ، والا فانى أستعفى أمير المؤمنين من أمره هذا العسكر لقتال المارقين •

- المهدى : ويلكم أوقد بلغ من شر هذا الماچن كل هذا ؟ فكيف  
تركتموه يفعل ذلك دون أن تردعوه ؟
- روح : نتقى لسانه ونخشى أن نغضب أمير المؤمنين لما  
نعرف له من الدالة عليه .
- المهدى : أفى مثل هذا يكون له على دالة ويك ! والله لأرين  
هذا المافون كيف يلزم حده ويفرق بين الجد والهزل !  
( يدخل الربيع وخلفه اثنان من الشرطة يقودان أبا  
دلامة ، وكلهم بذلك الزى ) .
- المهدى : ويك يا أبا دلامة ما هذا الذى صنعت ؟
- أبو دلامة : ( يقابل فى المهدى ) ليت شعرى أغاضب أنت  
يا أمير المؤمنين حقا أم تتغاضب لى أضحكك ؟
- المهدى : ويك متى رأيتنى أتغاضب يا لكع !
- أبو دلامة : كدأك يا أمير المؤمنين حين تريد أن تعاتبى لتسمع  
منى ما يضحكك !
- المهدى : كلا أنى لغاضب حقا أشد الغضب !
- أبو دلامة : ( يظهر النقطيب ) فانى اذن لغاضب لغضب أمير  
المؤمنين حقا وصدقا من صميم قلبى وجلجلان  
فؤادى ! ( ينظر الى الربيع وروح ) ترى من الذى  
أغضب أمير المؤمنين فوالله لانتقم من شر انتقام !
- المهدى : ( يظهر الجد ويغالب الضحك ) ويك يا ابن السوداء  
ما أغضبنى غيرك .
- أبو دلامة : أنا يا أمير المؤمنين ؟ اذن فلك على أن أضحكك الآن  
لأمحو غضبك .
- المهدى : دعنى من هنياتك يا لكع ! هذا جد لا يقبل الهزل .
- أبو دلامة : ويك يا أبا دلامة . ماذا أغضب أمير المؤمنين منك !  
فوالله ما أعلم أنك قلت له شيئا يغضبه !

- المهدى : ( مغضبا ) كيف اجترأت ويليك على تخذيل الجنود  
عن حرب الخوارج ؟ ألم تعلم أن عقاب ذلك عندنا  
قطع الرقبة !
- أبو دلامة : بلى يا أمير المؤمنين أعلم ذلك ٠٠٠ ولست بمستغن  
عن رقبتى هذه فأقدم على ما ذكرت •
- الربيع : ويليك أتتكر يا هذا أنك خطبت فى الجنود أنفا ؟
- أبو دلامة : يا لك من وزير المعى ! أفتراى أنكر ذلك وعدد النمل  
من الجنود شهود على ؟
- الربيع : أقلم تتندر عليهم وتسخر بزيهم ؟
- أبو دلامة : كلا ما تندرت عليهم وإنما تندرت على نفسى ، وما  
سخرت بزيهم وإنما سخرت بزيى •
- المهدى : ويليك أنا أمرتك بارتداء هذا الزى فكيف تسخر منه ؟
- أبو دلامة : أصلحك الله يا أمير المؤمنين أما سمعتنى قط أسخر  
عندك من خلقتى وقبح شكلى ؟
- المهدى : بلى وأى شيء فى ذلك ؟
- أبو دلامة : فهل غضب أمير المؤمنين من ذلك قط ؟
- المهدى : لا •
- أبو دلامة : فالله عز وجل هو الذى أعطانى هذه الخلقة  
واختصنى من بين عباده بهذا القبح ، أفيغضب أمير  
المؤمنين إنما سخرت بزي أمرنى هو بارتدائه •  
فأطعته ، ولا يغضب إذا هزأت بشكل خلقتى عليه  
رب العالمين ؟
- ( يضحك المهدى قليلا ثم يكف ، أما الآخرون ولا  
سيما الربيع فعابسون ما خلا ابن يسار الكاتب فقد  
كان يبتسم كلما تكلم أبو دلامة إلا أنه يغالب ذلك  
ويخفيه ) •

الربيع : انه زى الجنود قبل أن يكون زيك ، وقد هزأت به  
لتثبطهم وتخذلهم عن حرب المارقة ، وهذا قائدهم  
روح بن حاتم قد سمعك كما سمعتك !

روح : أجل لقد أفسدت رجالى بدعاباتك وأضعفت نيتهم  
فى حرب أعداء أمير المؤمنين !

أبو دلامة : ويحك يا ابن المهلب ان كان رجالك من الضعف  
والخور بحيث تخذلهم دعاباتى وتوهن نيتهم فى  
القتال فما أغنى أمير المؤمنين عنهم ، فوالله ليكونن  
عند لقاء أعدائه أجبن وأخور ( للمهedy ) يا أمير  
المؤمنين استعمل غير هؤلاء لملاقاة عدوك ، فانى قد  
عجمت عودهم لك فاذا هم من غرَب رخو !! ان  
الذى توهنه الدعابة لخليق أن توهنه القعقة عند  
المعمعة !

المهdy : مه يا أبا دلامة ليس ذلك من شأنك ، ولا هو من  
عملك ، وليس مثلك من يعجم عود الجنود .

أبو دلامة : لو قد رأيت أحدا عجم عودهم قبلى فكشف لك  
حقيقتهم لكفانى وأجب النصيح لأمر المؤمنين .

المهdy : دعنى من هذا ويلك ولكن خبرنى فاصدقنى ما خلطك  
بالجنود اليوم وما حملك على أن تخطب فيهم ؟

الربيع : انه أراد الفتنة يا أمير المؤمنين فقصدهم بذلك .

أبو دلامة : أتسمعنى يا أمير المؤمنين أم تسمعه ؟

المهdy : بل أسمعك فهات !

أبو دلامة : هل تريد أن أصدقك حقا ؟

المهdy : نعم ويلك .

أبو دلامة : فاعلم أنى ما سعت اليهم ، ولكن فريقا منهم لحونى  
قاصدا الى القصر فجعلوا يتغامزون على

ويتضحكون ، فسألتهم ما خطبهم فقالوا : كذب أنت  
فى هذا الزى يا أبا دلامة ؟ فقلت لهم : بشر حال .  
قالوا وكيف ذلك ؟ فقلت ويلكم ألا تروننى قد صبغت  
بالسواد ثيابى ، وقد صار وجهى فى نصفى ،  
وسيفى فى أسنى ، وكتاب الله وراء ظهرى ! ؟

المهدى : ( يقهقه ضحكا وهو يردد ) لعنة الله عليك يا أبا  
دلامة ! لعنة الله عليك يا أبا دلامة !

أبو دلامة : صدقت يا أمير المؤمنين ، أفكنت أرتدى هذا الزى  
البهلوانى لولا لعنة الله على ؟

المهدى : ( يزداد ضحكا ) قاتلك الله يا أبا دلامة !

أبو دلامة : ( يشير الى الربيع وروح ) وعلى هذين أيضا  
يا أمير المؤمنين قاتلهما يرتديان هذا الزى مثلى !

الربيع : ( مغضبا ) ألم تسمعه يا أمير المؤمنين كيف يسخر  
بنا أمامك ؟

أبو دلامة : معاذ الله ، ما سخرت بكما والله بل بهذا الهن الذى  
عليكما !

الربيع : فقد سمعته يا أمير المؤمنين يقر على نفسه بما قال  
للجنود .

أبو دلامة : أجل ... لو شئت أنكار ذلك ما حكيتسه لأمير  
المؤمنين !

المهدى : ( يكف عن الضحك ) ثم ماذا فعل الجنود وملك ؟

أبو دلامة : ما لبثوا يا أمير المؤمنين أن أقبلوا نحوى كنمل  
سليمان من كل حذب ينسلون ، فوالله لقد هالنى  
عددهم ، وعجبت كيف يطعم أمير المؤمنين كل هؤلاء  
وما له لا يتركهم يضربون فى مناكبها ابتغاء رزق  
الله فليسوا بعمى ولا كسح ولا عجز !

الربيع : اسمع يا أمير المؤمنين ألا ينم هذا على سوء قصده ؟

أبو دلالة : يا هذا لو كنت أبطن سوء القصد أكنت أظهره لأمر المؤمنين ؟

المهدي : دعنى من هذا وقل لى ماذا فعل الجنود بعد ذلك ؟

أبو دلالة : أحاطوا بى من كل جانب وقالوا لا ندعك حتى تعيد علينا ما قلت ، فما وسعنى إلا أن أطيعهم ، فجعلوا يستعيدونه منى مرة بعد مرة وهم يضحكون كما ضحكنت أنت آنفا يا أمير المؤمنين !

الربيع : كذب يا أمير المؤمنين ، فلقد خلعوا عنهم هذا الزى إذ سمعوا مقاتله وألقوه فى الأرض وأقسموا لا يرتدونه أبدا .

روح : أجل يا أمير المؤمنين قد وقع ذلك منهم .

أبو دلالة : ما ذنبى أنا فى ذلك ؟ هل أمرتهم أنا به ؟

الربيع : ما أسمعتهم هذه النادرة إلا لهذا الغرض .

أبو دلالة : عجباً لكما ألم تسمعا النادرة كما سمعوها فعلام لم تخلعا زيكما مثلهم ؟

الربيع : لقد جعلتهم يخلعون من ارتدائه .

أبو دلالة : والله لو كان فى يد المسكين أبى دلالة أن يهدى الخجل لمن لا يخجل أبدا لاهداه لنفسه ثم لكما أنتما فلتوارينا حياء من الظهور أمام أمير المؤمنين بهذا الزى الذى يضحك الثكلى ويشمت بنا الأعداء والحساد !

( يضحك المهدي قليلا ثم يكف )

روح : لقد علم أمير المؤمنين اعتراضى على هذا الزى يوم استشارنى فيه ، ولكنه أمضاه على غير رأى ، فقد

- وضح اليوم أنه لا يضر ولا ينفع •
- المهدي : ( ينظر الى الربيع شزرا ) هذا اقتراحك أنت !
- الربيع : ما قصدت الا الخير يا أمير المؤمنين ••• رايت فى هؤلاء الجنود ترددا وضعف نية فأحببت أن أشهد عزائمهم •
- روح : قد كان ينبغي أن ترجع فى ذلك الى رأى ، فانى بهذه الشئون أخبر منك •
- الربيع : ويلك يا ابن حاتم أوقد أعجبك ما فعل أبو دلامة ؟
- روح : كلا والله لقد أغضبني ما فعل • يا ليتك اكتفى بذلك ولم يقل للجنود انهم سيقاثلون قوما مسلمين مثلهم !
- المهدي : ويلك أوقد قلت ذلك يا لكع ؟
- أبو دلامة : نعم يا أمير المؤمنين • لقد بلغنى أن هؤلاء الخوارج يشهدون مثلنا الا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فان كنا مسلمين فهم مسلمون !
- المهدي : ( غاضبا ) ولكنهم خارجون على طاعتنا ويلك !
- أبو دلامة : أجل يا أمير المؤمنين ، فانى والله ما قلت انهم ليسوا كذلك •
- روح : أولم تقل لهم ان الخوارج ليسوا أعداء الله ؟
- أبو دلامة : بلى قد قلت ذلك •
- المهدي : ويلك يا عبد السوء الآن استحققت القتل ! خذوه !
- أبو دلامة : ( صائحا ) مهلا يا أمير المؤمنين ! ألا تسمع حجتي فان كنت ضالا هديتنى ؟ لقد رأيتك تسمع حجج الزنادقة أفلا تسمع حجة عبدك أبى دلامة ؟
- المهدي : حجتك يا زنديق أو رقبتك !
- أبو دلامة : هلمى يا حجتي أنقذى رقبتى من سيف أمير المؤمنين قبل أن ينقذها عفوه الواسع !



- المهدى : حجتك أو رقيبك !
- أبو دلامة : يا أمير المؤمنين لقد ظننت أن الله عز وجل هو الذى خلق هؤلاء الخوارج كما خلقنى وخلق أمير المؤمنين ...
- المهدى : ويلك أفى ذلك شك يا فاسق ؟
- أبو دلامة : فقد بدا لى أن لو علم الله أنهم سيكونون أعداء له ما خلقهم •
- روح : فهم أعداء أمير المؤمنين ويلك •
- أبو دلامة : أجل انهم لكذلك •
- روح : أقلم ثقل للجند أن مسألة هؤلاء أفضل ؟
- أبو دلامة : بلى !
- المهدى : ( غاضبا ) قبحك الله أفقلت ذلك ؟
- أبو دلامة : نعم يا أمير المؤمنين ... أن محاربتهم ستجعلهم أشد عداوة لك ، ولكن مسألتهم ستفىء بهم اليك ، وتجعلهم لك أصدقاء •
- المهدى : قبحك الله والله ما قصدت بهذا الا تخذيلهم عن قتال أعدائى •
- روح : وقد بلغ من ذلك ما أراد يا أمير المؤمنين • لقد كانت دعاباته أفعل فى نفوسهم من ماضى السهام •
- أبو دلامة : أن يكن ما قال هذا حقا يا أمير المؤمنين فلا ترسل هؤلاء الجنود وأرسلنى مكانهم أهزم لك الخوارج بدعاباتى أرسلها عليهم كالسهام !
- المهدى : ( بعد صمت قصير ) لقد حكمت على نفسك يا لكع • والله لأبعثك مع العسكر الى ميدان القتال جزاء تندرك هذا واستهتارك بالعزائم • خذه يا روح فليقاتل معكم • ادفع به فى الصف الأول من المقاتلة

ليعلم هذا الماجن أن أولئك المارقة هم أعداء الله ، فلا  
يعود لتخذيّل جنودنا عن قتالهم !

روح : والله ان هذا لجزاء عدل !

أبو دلامة : كلا يا أمير المؤمنين لا تفعل . انى أعيدك بالله أن  
تخرجنى مع هؤلاء فوالله انى لمشتوم !

الربيع : ( شامتا ) ويلك ان يمن أمير المؤمنين ليغلب شؤمك .

أبو دلامة : يا أمير المؤمنين ما أحب لك أن تجرب ذلك منى على  
مثل هذا العسكر ، فانى لا أدرى أيهما يغلب .يمك  
أم شؤمى ، الا انى بنفسى أوثق وأعرف ، وقد دلت  
التجربة يا أمير المؤمنين على أن السواد يملأ  
البياض !

المهدى : دعنى من هذا فوالله ما لك من الخروج بد .

أبو دلامة : فدعنى أنبئك يا أمير المؤمنين بما لا تعلم من أمرى .  
لقد رأيتنى فى عهد عدوك المخذول مروان بن محمد  
وأنا شاب جلد ، وكان يقاتل الخوارج اذ ذاك ،  
وخرجت أقاتلهم معه ، فوالله لقد شهدت تسعة عشر  
عسكرا كلها هزمت وكنت أنا سببها ، فان شئت  
الآن على بصيرة أن يكون عسكرك هذا العسكر  
العشرين فافعل .

الربيع : ما أنجاك الصدق يا هذا أفتريد أن ينجيك الكذب ؟

أبو دلامة : تبا لك والله ما أوقعنى فى هذا الشر غير هذا الزى  
الذى ابتدعته ! لوددت والله لو كفنوك فيه فلقيت الله  
على شر حال !

المهدى : ( يغالب ضحكته ويظهر الجذ والصرامة ) خذه يا روح  
فاحبسه عندك حتى يحين خروجكم فلتأخذوه معكم !

روح

: سمعا يا أمير المؤمنين ( يجذب أبا دلامة ) هلم  
يا لكع ٠٠٠ والله لأشهدنك أعداء أمير المؤمنين لتعلم  
أنهم أعداء الله !

( يشير الشرطيون أن يسوقاه )

أبو دلامة : ( يسوقه الشرطيان ) أقلنى يا أمير المؤمنين ! حنانيك  
يا أمير المؤمنين ! من ذا يضحكك بعدى ان قتلنى  
أعداء الله وأعداؤك ؟ ارحمنى يا أمير المؤمنين !  
ارحم عبدك أبا دلامة !

( يمضى أبو دلامة فى صياحه )

« سستار »

## الفصل الرابع

### المشهد الأول

المنظر : مخيم أمير الجيش روح بن حاتم المهلبى  
( يرى روح بن حاتم جالسا وفوق رأسه شكمته  
وسلاحه معلقة فى الطنب وعن يمينه اثنان من  
خواص رجاله هما ثمامة وخالد وعن يساره أبو  
دلامة • وقد وقف أمامه نفر من قواد عسكريه وهم  
شاكوا السلاح يصغون الى أوامره ووصاياه  
يسمع خلال ذلك بين الفينة والفينة تصهال الخيل  
من خارج المخيم • وصوت حوافرها وهى تضرب  
فى الأرض ) •

روح : ( للقواد الواقفين ) انصرفوا الساعة الى مواقعكم  
فألزموها • ولا يترك أحدكم موقعه البتة لعذر أو  
لغير عذر الا بأمر منى • اعلموا أن هؤلاء  
الخراسانيين أهل غدر ومكر ، فلا يغرنكم أننا معهم  
الآن فى ساعة محاجة ، فانى لا آمن أن يصيبوا  
منكم غرة فيميلوا عليكم ميلا واحدة • ليتفقد كل  
امرئ منكم رجاله ، وليحذر أن يتسلل بينهم أحد  
من عيون العدو • ولتكونوا جميعا على تمام الاهبة  
حتى ياتيكم امرئ • هل وعيتم قولى ؟

- القواد : نعم أيها الأمير .
- روح : فأنصرفوا أيديكم الله . ( يتحركون لينصرفوا ) .
- أبو دلالة : بل انتظروا لحظة واسمعوا منى كلمة !
- روح : ويلك ماذا تريد أن تقول لهم ؟
- أبو دلالة : أتذكرون ذلك الزى البهلوانى الذى خلصتكم منه ببغداد ؟
- القواد : ( يبتسمون ) نعم .
- أبو دلالة : فوالله لترتدنه مرة أخرى ان رجعتم الى بغداد منهزمين ، ثم ليطافن بكم فى الناس ليضحك منكم الصغير والكبير !
- ( ينصرف القواد ضاحكين )
- روح : ويلك يا لكع ألم أنك أن تتندر بين رجالى ؟
- أبو دلالة : أصلح الله الأمير . انما حرصتهم على أن يصدقوا القتال ، فأردت أن أخذلهم عنه ؟
- روح : هيه يا أبا دلالة ! أحسبتنى نسيت وصية أمير المؤمنين بشأنك فاطمان جأشك وعادوك مجونك واستهتارك ؟ لأخرجنك اليوم لتقاتل فى الصف كما أمر أمير المؤمنين .
- أبو دلالة : أعينك بالله أيها الأمير أن تفعل . خير لك أن تبقينى هنا عندك أشد أزرك وأشير عليك وأنصحك .
- روح : كلا لا بد من طاعة أمير المؤمنين .
- أبو دلالة : ان لم يكن من خروجى بد فليكن ذلك عند ما يحمى وطيس الحرب ، فان مثلى لا يقاتل فى أولها .
- روح : ويلك هذا ثانى يوم نقاتل فيه .
- أبو دلالة : فهل انتهت الحرب أيها الأمير ؟ أليس أمامنا بعد أيام طوال ؟ دعنى الآن أضحكك بنوادرى وأسر همك

وأثبت قلبك ريثما يجد الجد ، ويشهد المجمعان .  
ويحمي الضراب والطعان ، فعندئذ غارم بى أشجع  
رجال العدو وأكلبهم على القتال أكفك أمره وترمنى  
ما يسرك •

روح : ويلك ما زلت تحسبني هازلا معك كأنما فى وسعى  
ألا أطيع أمير المؤمنين فيما شدد علىّ به •

أبو دلالة : ويحك يا سيدى لقد أصبحنا اليوم صديقين ، وقد  
طابت لى معاشرتك وطابت لك معاشرتى ، فيسوءبى  
والله أن يفرق الموت بينى وبينك •

روح : وأمر أمير المؤمنين ما حيلتى فيه ؟  
أبو دلالة : لا يهمنك أمره هذا ، فلك علىّ أن أتوصل لك عنه  
بنادرة طريفة أضحكه بها فيعفو عني ولا يحاسبك ،  
بل يغرف لك حسن صنيعك إذ أعفيتنى من ازهاق  
روحي • ألا تعلم أصلحك الله أن المهدي لا يقدر أن  
يستغنى عني ؟ من ذا ويحك يضحكه ويسليه أن  
هلك أبو دلالة ؟

روح : هلا كنت استعفيتته من الخروج إذ كنت عنده ؟  
أبو دلالة : ما كان يومئذ ليغفيني وهو فى سورة غضبه ، ولكنه  
سيفتقدنى غدا ويندم علىّ لا محالة •

روح : كلا يا أبا دلالة لا مناص من تنفيذ أمر أمير المؤمنين .  
لتخرجن الساعة الى حيث يربط المقاتلة أو لأمرنهم  
فليجرك جرا •

أبو دلالة : ( يغير لهجته من الاستعطاف الى التحدى والمفاخرة )  
أما إذ عزمت يا ابن حاتم فانى والله لابن بجدتها ،  
ولا والله ما عرفت ساحات القتال أشجع منى ولا  
أطبّ بملاعبة السيوف والأسنة !

روح : ( يضحك ويضحك صاحبه ) فهيا اذن ارنا شجاعتك !

أبو دلامة : لا أخرج حتى تنصفنى وتعرف لى قدرى فلا تخلطنى بهؤلاء الرعاع من عامة الجند ، والا كنت كمن يقدم الليث القسورة بين الحمر المستنفرة !

روح : ( يضحك ويضحك صاحباه ) ويلك أتحسبنى أعدل عن اخراجك بمثل هذه الدعابة منك ؟

أبو دلامة : والله ما هذا دعابة وانى لجاد فيما أقول ، أتج لى يا ابن المهلب الفرصة لاطهار شجاعتى وبراعتى فى الحرب ؟

روح : فماذا تريد منى ؟

أبو دلامة : أنظرنى حتى يخرج أشجع فرسان العدو ، فأخرجنى حينئذ له ، فان كفيتك أمره كان لى بذلك الشرف الواضح على رموس الأشهاد ، وان كفى قومه أمرى فحسبى شرفا أن قتلنى فارس معلم مذكور !

روح : يا هذا خير لك أن تكون مع الجنود فى الصف فتلقى بينهم ضربات السيوف حتى تنتهى المعركة فتعود مع العائدين !

أبو دلامة : ( يصمت هنيهة ويحرك لسانه كأنه يريد أن يقول شيئا ) ..... ؟

روح : ما خطبك ويلك ؟

أبو دلامة : ( يلين لهجته كالأول ) أيها الأمير هذا مقام العائذ بك !

انى استجرتك أن أقدم فى الرعى  
لتطاعن وتنازل وضارب

فهب السيوف رأيتها مشهورة  
فتركها ومضيت في الهرب  
ماذا تقول لما يجيء ولا يرى  
من واردات الموت في النشأب ؟ !  
( يضحكون جميعا )

روح : ويلك فاهن ادعائك الشجاعة والبراعة أنفا ؟ فهل  
نكلت عن قولك ؟

أبو دلالة : ( هي رقة ) خبرنى أولا هل تعدل أنت عن عزمك ؟

روح : كلا والله لأمضيه .

أبو دلالة : ( يعود الى تحديه ) فلا والله ما نكلت عن قولى !

روح : فما خوفك من واردات الموت فى النشأب ؟

أبو دلالة : لا أريد أن يصيبنى سهم عاثر فأسقط بين أرجل عامة

الجند وأموت كما يموت النمل تدوسه أقدام المارة .  
أريد ميتة شريفة تليق بمثلى !

روح : ( لصاحبيه ) اشهدا أنتما على ما قال !

أبو دلالة : فليشهدا ما شاءا !

روح : قد أجبتك الى ما طلبت . والله لأخذنك بتنفيذ ما

اقترحت ، فهيا اخرج الآن الى ما بين الصفيين فادع  
العدو ليبرزوا لك من ينازلك !

أبو دلالة : الآن أيها الأمير ؟

روح : الآن !

أبو دلالة : لكننا الآن فى ساعة محاجة .

روح : ويلك لا بأس بطلب المبارزة فى ساعة المحاجة .

أبو دلالة : ما أحسب أن هذا يجوز أيها الأمير .

روح : ما علمك بهذا الشأن يا لكع ؟ والله لتخرجن الساعة

فتطلب البراز كما اقترحت ، أو الأخرجنك الى عامة  
الجند لتقاتل معهم ، فاختر ما يحلو لك .



أبو دلامة : لا أختار أيها الأمير غير ما اقترحت من قبل ، ولكن  
لى شرطاً أشرت عليه \*

روح : ( نافذ الصبر ) لشد ما أتعبتنى يا لكع ٠٠٠ هات  
شرطك \*

أبو دلامة : أن تعطينى سيفك هذا لأقاتل به ، فما أرى غيره من  
السيوف يليق بهذه اليد ! ( ينظر إليه الرجلان  
مستكرين طلبه ) \*

روح : ( ينظر إليه ملياً ثم ينهض فيناوله سيفه ) قد فعلت  
فخذ سيفى !

أبو دلامة : ( يروى السيف فى يده ) أما ان سيفك لثقل الوزن !  
روح : فاردده لى ان شئت وخذ سيفاً آخر \*

أبو دلامة : كلا لا أريد سواء فهذا أشبه بى  
شامة : ويك هذا طويل عليك وأنت قصير \*

أبو دلامة : العبرة يا هذا ليست بطول القامة أو قصرها ، بل  
بقوة الساعد وجودة الضربة !

روح : فأنزل به اذن لا أبأ لك !

أبو دلامة : لى شرط آخر أيها الأمير \*

روح : قاتلك الله ما هو ؟

أبو دلامة : انى والله الحمد لست من أهل بيت مفرمين باراقة  
الدماء وازهاق الأرواح مثل آلك آل المهلب \*

فاعطنى موثقاً ان كفيتك أمر قرنى هذا الذى سيبرز  
لى من العدو ألا تدعونى لقتال أحد غيره بعد ذلك ،  
فحسبى أن يطالبنى الله يوم القيامة بدم مسلم واحد !

روح : قد قبلت فاخرج !

أبو دلامة : مهلاً أيها الأمير ، فربما يخرج لى من لا يستحق أن

يكون قرنا لى فاستنكف أن أقتله بيدي فأبوء بدمه  
فى غير شرف ولا محمدة ٠٠

روح : ويليك تريد أن تهرب حينئذ من لقائه وترجع الى ؟  
أبو دلامة : حاشاى أيها الأمير أن أفعل ذلك ، ولكنى سأجره  
اليك وآتيك به أسيرا ٠

روح : ويليك دعنى من ترهاتك ٠ انى لا أهزل الساعمة  
يا لكع !

أبو دلامة : ولا أنا أيها الأمير ٠ فهل تقبل ان وجدته دونى فى  
القدر أن آتيك به أسيرا وخالنى ذم ؟  
روح : رضيت وخلاك ذم ٠

أبو دلامة : على الله توكلت ( يرفع بصره الى السماء ) اللهم  
لا تخزنى أمام هؤلاء !

روح : ( يضحك ويضحك صاحبا ) بل سل الله ألا يخزينك  
بك !

أبو دلامة : ( يمشى نحو باب المخيم لينزل ولكنه يقف ويلتفت  
الى روح ) أيها الأمير قد أعطيتنى سيفك فمر لى  
بفرسك أركبها ٠

روح : انك لا تقدر على فرسى فخذ فرسا أخرى ٠  
أبو دلامة : كلا لا ينبغي لمن يحمل سيفك ألا أن يركب فرسك ٠  
روح : ويليك انها شמוש ٠

أبو دلامة : وانى لفارس !  
روح : ( لأحد الرجلين ) انزل معه يا خالد فأعطه فرسى ثم  
ابق أسفل لتراقبه ٠

( ينهض خالد ويدنو من أبي دلامة عند الباب )

خالد : هيا انزل يا أبا دلامة ٠

أبو دلامة : انزل أنت قبلى فساعدنى على النزول من هذا

السلم ، فانى أخشى أن أقع وأنا أحمل هذا السيف  
الثقيل !

خالد : ( يجذب السيف منه ) هات السيف ويك ! ( يخرج  
قبله ويتلوه أبو دلالة ) •

روح : ( يضحك ) دعنا يا ثمامة ننظر ما يكون من هذا  
الشيخ الماجن •

( يقوم ويقوم ثمامة معه حتى يقفا أمام كوة المخيم  
فيشرفا منها على الميدان ) •

ثمامة : ألا تخشى يا ابن حاتم أن يفضحنا هذا الماجن أمام  
العدو فينال ذلك من سمعتنا ويضعف من نية  
جنودنا ؟

روح : والله انى لمشفق عليه وانى لأعلم انه لا يصلح لشيء ،  
ولكن ما حيلتى فى أمر أمير المؤمنين أن أخرج هذا  
الشيخ الى ميدان القتال ؟ وما حيلتى فى تعنته هو  
وعناده ألا يخرج الا المنازلة قرن مذكور ؟  
( يسمع صهيل فرس ووقع حوافرها على الأرض )

ثمامة : انظر ! هذا أبو دلالة تخب به فرسك !

روح : ( يقهقه ضاحكا ) والسيف مشهور فى يمينه !

ثمامة : يهزه يمنا ويسرة !

( تسمع همهمة الجنود من خارج المخيم كأنهم  
يعجبون من فعل أبى دلالة ) •

روح : ويله ••• قد وقف هناك !

ثمامة : ماله قد وضع يده على رأسه ؟

روح : لعله يفكر فى نادرة يضحك بها العدو !

أبو دلالة : ( يسمع صوته وهو ينادى ) يا أعداء أنفسهم ! هل  
من مبارز ؟

- ثمامة : ها هو ذا قد نطق !
- أبو دلامة : ( صوته ) من شاء منكم أن تتكله أمه فليبرز الى !
- ( يسمع صدى صوت غير واضح )
- ثمامة : انهم يقولون له شيئا •
- روح : أوعيت ما يقولون ؟
- ثمامة : لا والله •
- أبو دلامة : ( صوته ) ثكلتكم أمهاتكم ! ان ساعة المحاجة لا تحول دون المبارزة • فليخرج لى الشجاع فيكم !
- ( يرتجز ) :
- أنا الذى سمعتنى أمى زندا
- من يبيع موتا فليجئننى فردا !
- أورده من جون النون وردا !
- روح : ما أحسن ما قال والله !
- ثمامة : انظر ! هذا فارس منهم قد برز اليه !
- روح : ويك •• كان هذا كبشهم الذى قاتل أمس بسيفين ؟
- ثمامة : اى والله انه لهو عينه !
- روح : يا ويح أبى دلامة أبد الدهر !
- أبو دلامة : ( صوته ) ألا ترتجز يا هذا ويك ؟
- الفارس : ( يسمع صوته ) ثكلتك الثواكل ! انى لا أحسن الارتجاز الا بسيفى !
- أبو دلامة : ( صوته ) انتظرنى يا هذا فقد نسيت شيئا • اذا عائد فى الحال اليك فايك أن تبرح مكانك والا عددتك قد جبنت عن لقائى فقررت !
- ثمامة : ويله ••••• كر راجعا وترك قرنه !
- روح : أجل ••••• لقد فضحنا الكلب !

الفارس : ( صوته ) تبا لكم يا جبناء ! تدعوننا للنزال ثم تفرون !

ثماعة : دعنى أنزل له يا روح !  
روح : مهلا حتى نرى ما خطب أبى دلامة . . . . . فيها هو ذا قد طلع الينا .

( يدخل أبو دلامة ومعه خالد )

روح : لعنة الله عليك لقد أخزيتنا . والله لأخرجنك لتقاتل فى الصف !

أبو دلامة : مهلا هداك الله حتى تسمع ما عندى .

روح : ماذا عندك غير الخزى والعار ؟

الفارس : ( صوته ) يا جبناء العراق الا يريد فارسكم أن يعود ؟

أبو دلامة : ( يشرف من الكوة ويصيح بأعلى صوته ) أنا عائد فى الحال اليك فان كنت رجلا فلا تبرح مكانك حتى أعود ! ( يلتفت الى روح ) هل تعرفون هذا الذى برز لى ؟ انه كبشهم الذى زلزلكم أمس !

روح : ويك أنتنصل من لقائه بعد أن برز لك ؟

خالد : ما كان أغناك عن هذا يا شيخ !

أبو دلامة : كلا والله لقد فرحت به لما رأيته ، وانى لأرجو أن يكون كفؤا لنزالى ، ولكنى لا آمن أن يقتلنى فيكون يومى هذا أول يوم من الآخرة ، وآخر يزوم من الدنيا ، وأنا والله الضاعة جائع تسلوى من الطوى كل جارحة منى ، ولست أطمع أن أدخل الجنة فأطعم فيها لانى إنما أقاتل مسلما مثلى لغير سبب . فمر لى أيها الأمير بشيء آكله ثم أخرج !

روح : قبحك الله أتترك قرنك فى الميدان وتجىء عندنا لمتاملا  
بطنك ؟

أبو دلالة : لن أبطىء على قرنى أيها الأمير ٠٠٠ ساكل طعامى  
فى طريقى اليه ٠

ثمامة : دعنى أخرج اليه يا بن حاتم !

أبو دلالة : ويحك انه قرنى ولا تقدر عليه فقد قتل أمس من هو  
أقوى منك !

ثمامة : اسكت ويك !

روح : أغطوه الطعام الذى يريده !

أبو دلالة : هل لى أن آخذ ما أريده بنفسى لاكون أسرع ؟

روح : افعل واعجل !

أبو دلالة : ( يهجم على مخالى الطعام فى أحد أركان المخيم  
فيخرج منها دجاجتين مشويتين طواهما فى رغيفين  
فصرهما فى طرف رءائه ثم انطلق نحو الباب لينزل  
سترى الساعة أيها الأمير كيف أكفيك هذا الكيش  
الخطير !

( يخرج )

روح : انزل خلفه يا خالد ٠ ( يخرج خالد ) ٠

الفارس : ( صوته مناديا ) يا جيش بغداد ويلكم أين فارسكم  
الذى هرب ؟ هل قتله الخوف عندكم فمات ؟ ان لم  
تخرجوا لى غيره فانى راجع !

أبو دلالة : ( صوته صائحا ) مكانك يا هذا ! هانذا قد رجعت  
اليك !

( يهبط ستار خاض يستتر النصف الأقصى من المسرح  
فيحجب المنظر الأول خلفه ليظهر منظر آخر بسيط  
هو جانب من الميدان الذى يفصل بين الفريقين  
المتحاربين ) ٠

أبو دلامة : ( يسمع صوته من جهة اليسار دون أن يرى على المسرح ) :

أنا الذى سمعتنى أمى زندا  
لقد أتى والله أمرا ادا  
فليقترح على كيف يردى  
يريد قطا أم يريد قدا  
فلن يرى من الحمام بدا !

الفارس : ( صوته ) أن قدرت منى على شيء فاضربنى بسيفك  
كيف شئت فانى لا أبالى • ويلك أتشد على أم أشد  
عليك ؟

أبو دلامة : ( صوته ) ألا تحب أن ترتجز أولا كما ارتجزت ؟

الفارس : ( صوته ) قد أخبرتك آنفا أنى لا أحسن الارنجاز  
الا بسيفى •

أبو دلامة : ( صوته ) هلا ننزل من على جوادينا فنتبارز راجلين ؟

الفارس : ( صوته ) فيم ويلك ؟ أما تستطيع أن تقا تل فارسا ؟

أبو دلامة : ( صوته ) بلى ولكنى أحب ألا يدع أحدهنا للآخر

سبيل الفرار من وجه قرنه • فان كنت شجاعا ولا  
تنوى الفرار من وجهى فترجل من جوادك وأرسله  
ليعود الى معسكرك • وأنزل أنا من على جوادى  
وأرسله الى معسكرى • فماذا ترى ؟

الفارس : ( صوته ) قد فعلت •

( يسمع صهيل الجوادين وحركتهما مبتعدين )

أبو دلامة : ( يظهر على المسرح من اليمين يمشى بخطى بطيئة  
وهو يلعب بسيفه ) • • ؟

الفارس : ( يظهر من اليسار متمهلا فى خطوه ايضا ) اتبدؤنى  
أم أبذك ؟

- أبو دلامة : بل أبديوك أنا ان شئت •  
 الفارس : فافعل !  
 أبو دلامة : يا هذا ان قتلك على لهين ، ولكنى أود أن أسمعك شيئاً فهل تصفى لى الى حديث ؟  
 الفارس : ( فى ارتياح وحذر ) ماذا تريد أن تقول ؟  
 أبو دلامة : انى امرؤ لا أقاتل الا اذا غضبت ، فدعنى أسألك عن نفسك لعلك تكشف لى عن عداوة قديمة بيننا وتذكرنى بها فأغضب فاقاتلك !  
 الفارس : ويليك يا هذا انى لم أفهم قصدك •  
 أبو دلامة : خبرنى هل تعرف فى أعدائك من يدعى زند بن الجون ؟  
 الفارس : لا والله ما سمعت بهذا الاسم الا الساعة •  
 أبو دلامة : وأسفاه ... انه اسمى فما اسمك أنت !  
 الفارس : الليث بن أسامة •  
 أبو دلامة : الليث بن أسامة ! لا أذكر بين أعدائى رجلاً بهذا الاسم • فخبرنى من أى قبيلة أنت لعل بين قومك وقومى عداوة أو قررة •  
 الفارس : من بنى تميم •  
 أبو دلامة : ( يئنهد ) واحسرتاه !  
 الفارس : ويليك ماذا يؤسفك ؟  
 أبو دلامة : أنا من موالى قومك ، فكيف بالله تطاوعنى نفسى على قتلك ؟ ولكن خبرنى الآن ما دينك ؟  
 الفارس : دينى الاسلام ويليك !  
 أبو دلامة : ان كنت صادقاً فقل أشهد ألا اله الا الله وأن محمداً رسول الله •  
 الفارس : ويليك ألا تصدق أنى مسلم ؟



أبو دلامة : لا أصدقك حتى أسمع الشهادتين منك فيتأكد لى  
اسلامك !

الفارس : أشهد ألا اله الا الله وأن محمدا رسول الله •

أبو دلامة : ( يتنهد ويظهر التألم والأسى ) يا ويلتا • نحن اذن  
من دين واحد ، وقد بلغنى أن نبينا صلى الله عليه  
وسلم قال : اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل  
والمقتول فى النار • فهل لك أن تصنع لى معروفا  
تقذنى به من هذه الورطة التى أنا فيها ؟

الفارس : ماذا تريد منى ؟

أبو دلامة : هل لك أن تسب الاسلام أمامى ؟

الفارس : قبحك الله ••• ما تقول ؟

أبو دلامة : ولو سبنا يسيرا •

الفارس : ويلك كيف أسب دينى ؟

أبو دلامة : فويلك اذن كيف يحمى غضبى عليك فأقاتلك ؟ قومك  
هم قومى ، ودينك دينى ، ولا عداوة بينك وبينى ،  
فليت شعرى فى أى شىء أقاتلك ؟

الفارس : ويلك فيم اذن خرجت لئنازلتى ؟

أبو دلامة : ظننت أن بينى وبينك ما يدعو للقتال ، فخاب الساعة  
ظنى • فهل لك فى خطة خير من قتالنا وأفضل ؟

الفارس : ما هى ؟

أبو دلامة : أن نكون صديقين ، فوالله لقد رأيت من سيماء وجهك  
وشهامتك ما حبب الى أن تكون بيننا صداقة  
ومودة •

الفارس : والله انى ما أكره ذلك •

أبو دلامة : ( يغمد سيفه ثم يرمى به خلفه ) اليك عنى يا سافك  
الدماء ! يا قابض الأرواح ! يا قاطع الأرحام !

يا قاتل النفوس التى حرمها الله الا بالحق

الفارس : ( يغمد سيفه فيرمى به وراء ظهره كذلك ) انى لأراك صادقا فيما عرضت .

أبو دلامة : ويحك كيف أطمع فى صداقتك وأكاذبك ؟ ( يتقدم ماذا يده اليه ) امدد يدك نتصافح . ( يتصافحان ) لقد أحضرت معى طعاما شهيا فهل لك فى مؤاكلتى لتتوثق بيننا عرى الصداقة والأخوة ؟ هلم فلنجلس هنا ، فما علينا من خراسان والعراق ؟ ( يهرش رداءه على الأرض ويجلس صاحبه ويضع الطعام بينهما ) .

الفارس : ( مبتسما ) ماذا الذى أحضرته يا صاح ؟

أبو دلامة : رغيفان وافران ، ودجاجتان مشويتان ، بأكلهما صديقان حميمان . أليس هذا خيرا من حرب العراق وخراسان ؟

الفارس : بلى يا صاح ! ( ياكلان ) .

أبو دلامة : أما اذ صرت صديقى فهل لك أن تسمع نصيحة من صديقك ؟

الفارس : هات فانى مصغ اليك .

أبو دلامة : هل تعرف فى هذا العسكر الذى جئت أنا منه من عدو لك تشتهى أن تقتله ؟

الفارس : اللهم لا .

أبو دلامة : لا أريد أن أكذبك يا صاحبى . انى ما خرجت مع هذا العسكر لقتالكم حسبة لله ، ولا طمعا فيما عنده من الفضل والمغفرة ، بل رغبة فيما يعود على من الرزق والصلة لأعول بهما على أهلى وأولادى ، فهل

خرجت أنت مع هؤلاء الخارجين على السلطان  
حسبة لله ؟

الفارس : ان شئت الصديق فانى ما خرجت الا لمثل ما خرجت  
له أنت •

أبو دلامة : اذن فقد خرج كلانا للدنيا لا للأخرة ؟

الفارس : نعم هو ذاك •

أبو دلامة : أفلا ترى أن الدنيا عند المهدي أمير المؤمنين أوسع  
وأرحب منها عند هؤلاء الشرذمة من الخارجين  
عليه ؟

الفارس : بغير شك •

أبو دلامة : فانى أحب لصديقي ما أحب لنفسى ، فما قولك فى  
المجىء معى الى أمير جيشنا روح بن حاتم المهلبى ،  
وأنه كما علمت لمن أبناء الكرام ، وحسبك بأبن  
المهلب جودا وكرما • وقد سمعته يعجب بشجاعته  
وبلائه أمس فى القتال وأقدامك ، ويتمنى لو يتخذك  
ساعدا له وظهيرا فإنه ليختبر الرجال ويصطنع  
الابطال ، وأنا أضمن لك عليه من الآن أن ييسل لك  
خدمة فاخرة ، وفرسا جوادا ، ومركبا مفضضا ،  
وسيفا ملهى ، وجارية بربرية ، وأن ينزلك فى كثير  
العطاء ، ويعرف لك قدرك عند المهدي أمير المؤمنين.

الفارس : والله ان هذا لخير ولكنى لا أستطيع أن أثق بذلك  
بعد ما أبليت فى قتاله أمس وقتلت من رجاله من  
قتلت •

أبو دلامة : ويحك لو لم ير ذلك منك ما أخرجنى اليوم اليك  
لأعرض هذا عليك •

- الفارس : ( مدهوشا ) ماذا تقول يا صاح ؟ أوقد أخرجك هو  
لتفاوضنى فيما ذكرت ؟
- أبو دلامة : نعم ٠٠٠ ما أخرجنى الا لذلك ٠
- الفارس : انى والله لا أكاد أصدق ما أسمع !
- أبو دلامة : ويحك من تظننى ؟ أتظننى فارسا بطلا يقدر أن  
يواجهك ؟ والله انى لأجبن من النعامة ، وأضعف من  
القملة ، والله ما قتلت فى حياتى ذبابة واحدة ،  
وانى لأفزع الى امرأتى والتصق بها خوفا اذا  
سمعت فى الطريق عواء كلب أو مواء هرة !
- الفارس : ( يضحك ) ما أظرك يا صاح !
- أبو دلامة : اى والله انى لأظرف من يمشى على رجلين ، ولا عمل  
الا اضحاك المهدي اليوم واضحاك أبيه وعمه من  
قبل ٠ ويلك ألم تسمع بى ؟ أنا أبو دلامة !
- الفارس : ( يضحك متعجبا ) أبو دلامة !
- أبو دلامة : نعم ٠
- الفارس : ( ضاحكا ) اذا لبس العمامة ٠٠٠٠٠
- أبو دلامة : ( يكمل البيت وهو يسوى عمامته ثم يخلعها على  
التوالى ) :
- ٠٠٠٠٠ كان قردا وخنزيرا اذا خلع العمامة !
- الفارس : أنت والله أشهر من نار على علم ٠
- أبو دلامة : ذلك من فضل الله ! ( يضحكان ) ويلك فهل كان روح  
ابن حاتم يخرجنى اليك لأبارذك وأنت ما أنت ؟ انما  
اختارنى لأحمل اليك هذه الرسالة ٠
- الفارس : الآن أيقنت بصدق ما ذكرت ٠
- أبو دلامة : فماذا ثرى ؟
- الفارس : ( بعد صمت قصير ) والله انى لراغب فى هذه

الكرامة ، وانها لغاية امل ، ولكن معى خمسين فارسا يتبعوننى ويأتمرون بأمرى، ونحن نعمل جميعا لا نفترق فى خير أو شر ، فيعز علىّ والله أن أنفصل عنهم وأتركهم •

أبو دلامة : ويحك هذا أحرى أن يجعل أميرنا أحرص على مصادقتك واصطناعك ، وأجدر أن يرفع عنده منزلتك •

الفارس : أترأه يقبل هؤلاء معى ويجعل لهم مثل ما يجعل لى ؟  
أبو دلامة : لا ريب ، لقد عرضنى للموت بضربة من سيفك فى سبيل أن آتية بصييد واحد ، فما ظنك بواحد وخمسين ؟

الفارس : ( يضحك ) ويحك أوقد جعلتنا صيدا ؟  
أبو دلامة : نعم أنك لصيد وأنتك لصائد • كل من فى الوجود يا هذا صائد ومصيد • هذا المهدي أمير المؤمنين أتدرى لماذا أغشاه ولماذا هو يقربنى ؟ انه يصطاد نوادرى وأنا أصطاد دنائيره • وهذا روح بن حاتم يريد أن يتصيد منك الشجاعة والبلاء ، فتصيّد أنت وأصحابك منه الرزق والعطاء !

الفارس : ما أحسن ما قلت يا أبا دلامة !  
أبو دلامة : ( ينهض ) أحسن من هذا أن ننطلق الساعة الى روح ، فما أحسبه الا قد نفد صبره من طول ما انتظر • فهيا على بركة الله !

الفارس : ( ينهض ) ويحك ان أصحابى ليرقبوننا الآن ليروا ما نصنع ، فما الحيلة ؟

أبو دلامة : هذا حين ••• التلّط سيفك وأظهر أنك تريد أن تقتلنى وسأفر أنا من وجهك فتطرد فى أثرى حتى ندنو من

المعسكر فأصبح أنا لك بالأمان من الجنود الذين  
لا يعرفون ما اتفقنا عليه .

الفارس : انك والله لذو حيلة !

أبو دلامة : ( يرفع رداءه ثم يلتقط سيفه فيجرده مظهرًا أنه يريد  
أن يضرب الفارس وهو يقول بصوت عال ) ويلك  
ما لك قاتل غيرى !

الفارس : ( يسرع الى سيفه فيخرطه قائلاً بصوت عال )  
ويلك أتريد أن تغدربى ؟ ( يحمل عليه فيفر أبو دلامة  
من وجهه فيعدو هو خلفه ) لن تنجو منى يا جبان !  
( ينزل الستار العام )

( ثم يرفع الستار بعد قليل عن منظر المخيم كما  
كان ) .

( يرى روح بن حاتم واقفا ينظر من الكوة ووجهه  
يطفح بشرا ) .

( يسمع من خارج المخيم سهيل الخيل وحركة  
الرجال العائدين من القتال ) .

أبو دلامة : ( يسمع صوته من الخارج ) أبشر أيها الأمير فقد  
قبضنا على رئيس القوم !

روح : قل لهم يا أبا دلامة يأتونى به !

( يدخل أبو دلامة منوها شامخ الأنف )

روح : أين كنت يا أبا دلامة بعد المعركة ؟ ماذا أخرجك عنى ؟

أبو دلامة : لم أشأ أن أريك وجهى حتى حققت لك النصر  
بحذافيره ( يضحك روح ) علام الضحك ؟ ليست  
هذه بنادرة تضحك . هذا رئيس القوم قد اصطدته  
لك .

روح : ( يضحك ) أنت الذى فعل ذلك يا أبا دلامة ؟

- أبو دلالة : ويحك من فعل ذلك غيرى ؟ قرنى الليث بن أسامة  
اصطاده لك وأنا اصطدت لك قرنى !
- ( يدخل خالد وخلفه رئيس الخوارج موثق اليدين  
ثم ثمامة والليث بن أسامة ) •
- روح : ( للرئيس الأسير ) كيف رأيت يا عدو الله عاقبة  
الخروج على أمير المؤمنين ؟
- الرئيس : ( يشير الى الليث بن أسامة ) والله لولا خيانة هذا  
وجماعته وغدرهم ما بلغتم منا هذا •
- أبو دلالة : كذبت يا يافوخ الفتنة • ليس ولى أمير المؤمنين  
بخائن ولا غادر • ويلك فيم ترون هكذا الى ؟
- الرئيس : ( يصرف بصره عن أبى دلالة الى روح ) لا تفرح  
يا روح ، فعدا ترون منا ما لا تحبون !
- روح : ويلك ظننت أنك ستأتيني تائباً نادماً ، فأمحك عفو  
أمير المؤمنين وأمانه ، فإذا أنت مصر على معصيتك  
مقيم على بغيك !
- الرئيس : ليس مثلى يا روح من يطلب منك العفو والأمان !
- روح : ( يستشيط غضباً ) ويل لك ••• لست من آل المهلب  
إن كان ليومك هذا غد ! خذوه فاضربوا عنقه !
- ( يسوقه خالد والليث فيخرجان به ) •
- روح : ماذا صنعتم بأسلاب العدو يا ثمامة ؟
- ثمامة : قد أحصيناكم يا ابن حاتم •
- روح : فاجعلها كلها لليث بن أسامة وجماعته ، فقد والله  
يسروا لنا النصر وعجلوا بهزيمة العدو ، ولأعرفن  
لهم ذلك عند أمير المؤمنين •
- ثمامة : متى تنوى بنا القول يا ابن حاتم ؟

- روح : دعهم يستريحوا الليلة حتى مطلع الفجر . فاذا  
صلينا الغداة فقوضوا الحيام •
- ثماعة : هذا خير ( يخرج ) •
- روح : ( يلتفت الى أبي دلالة فيراه كأنه مهموم ) ما خطبك  
يا أبا دلالة ؟ ألم يسرك أنا سنقل غدا الى بغداد ؟  
أما اشتاقت نفسك الى أهلك ؟
- أبو دلالة : بلى والله لقد شأقتنى أم دلالة والعيال •
- روح : أوتخشى بعد ألا تنال عفو المهدي ورضاه ؟
- أبو دلالة : ويحك ان رضاه منى لعلى طرف الثمام • وهل يجرؤ  
المهدي على ألا يرضى عنى وقد ثبت له اليوم أركان  
ملكه ؟
- روح : ( يضحك ) اذن فقيم اهتمامك وتفكيرك ؟
- أبو دلالة : فى الخيزران كيف ترضى عنى ، وفى ربطة كيف  
ترضى عن أم دلالة !
- روح : ويحك ان رضاهما تبع لرضا أمير المؤمنين •
- أبو دلالة : كلا بل رضا أمير المؤمنين لرضاهما تبع • والله  
ما رأيت من المهدي الا العطاء المصرّد منذ غضبتا  
علىّ وعلىّ أم دلالة •
- روح : ماذا أوقعكما فى غضب هاتين ؟ هلا اتقيت ذلك  
بكياستك ؟
- أبو دلالة : ( يئنهد ) ويحك هل لشيوخ غره الشيطان بحب النساء  
كياسة ؟ والله ما جر علىّ هذه الرزايا كلها سواهن  
••• يرحمك الله يا دلالة ! ( يجهش بالبكاء ) •
- روح : ويحك يا هذا ما يبكيك ؟



أبو دلالة . : نكرت دلالة ابني فبكيت • لقد عرف دائي ووصف  
له العلاج النافع ، فياليتني أطعته ! يا ليتني كان  
خصاني ولم يمت !

روح : ( ينفجر ضاحكا ) ••• ؟

أبو دلالة : ( مغضبا ) ويلك أتراني أبكي مصابي فتضحك ؟  
أهذا جزائي عندك ؟ ( يستمر روح في ضحكه وأبو  
دلالة يرنو إليه مغضبا والدموع في عينيه ) •

« ستار »

## المشهد الثانى

( فى قصر الخليفة : نفس المنظر كما فى المشهد الثانى من الفصل الأول ) •  
 ( ترى الخيزران جالسة على الأريكة وامامها جاريقان من جواربها جالستان على الأرض تكبسان قدميهما ) •

( تدخل أم عبيدة )

الخيزران : هل جاء نبأ من أمير المؤمنين يا أم عبيدة ؟  
 أم عبيدة : لا يا مولاتى لما يأت شىء ••••• لعل أمير المؤمنين وجد صيدا كثيرا فاستأخر •  
 الخيزران : ( يبدو فى وجهها عبوس ) لا أظفره الله بشىء !  
 أم عبيدة : فيم يا مولاتى ؟ دعى أمير المؤمنين يفرح بصيده •  
 الخيزران : ويحه أما يلذ له الخروج للصيد الا فى نوبتى ؟  
 أم عبيدة : ( مبتسمة ) لو تنصفين يا مولاتى لوجدت خروجه فى غير أيام نوبتك أكثر !  
 الخيزران : ( بعد صمت قصير ) اذهبنى فابعثى الساعة من يعرف لى خبره !  
 أم عبيدة : سمعا يا مولاتى ، ما أحسب الغلام الذى سأبعثه الا ملاقيا أمير المؤمنين فى الطريق ( تخرج ) •  
 ( تعود أم عبيدة بعد قليل )  
 الخيزران : ويلك ألم تفعلنى ما أمرتك ؟

أم عبيدة : بلى يا مولاتى قد بعثت الغلام ، ولكن هذه أم دلامة  
وابنتها بالباب •

الخيزران : ( متأففة ) أم دلامة ! ما جاء بها ؟ ماذا تريد ؟ قولى  
لها تذهب الى ريطة !

أم عبيدة : هذه تريدك أنت يا مولاتى ••• انها •••  
الخيزران : ويحك ما أذنت لأبى دلامة ، أفأذن لامراته عجوز  
النساء ؟

أم عبيدة : انها جاءت تبكى يا مولاتى ، وابنتها تنتحب وتلطم  
كانها تندب أباها •

الخيزران : تندب أباها !

أم عبيدة : نعم سمعتها تردد : وأبتاه ! وأبتاه !

الخيزران : لا حول ولا قوة الا بالله ••• انطلقى فأدخليهما !

أم عبيدة : يا ويح أبى دلامة ان ••• ( تخرج بسرعة ) •

الخيزران : يا ويلتا أياكون الشيخ جرى له مكروه ؟

احدى الجاريتين : قد سمعنا يا مولاتى أنه عليل •

الجارية الثانية : وانقطع عن القصر فلم نر له حسا منذ أيام •

الخيزران : ( فى رقة ورثاء ) ويح المسكين ! يا ليتنى ما  
غاضبته ولا حجبته ! والله ليحزنن المهدي كثيرا  
عليه !

( تدخل أم عبيدة وتتلوها أم دلامة وابنتها عسلوجة  
وعليهما السواد وجدييهما مشقوقا وشعورهما  
منكوشة وهما تبكيان ) •

الخيزران : ما خطبك يا أم دلامة ؟ لا بأس ان شاء الله !

( تنفجر أم دلامة باكية وتجتو تحت قدمي الخيزران  
وابنتها من خلفها متعلقة بها وهى تصيح معولة )

- الخيزران : ويحك ٠٠٠ ما الخبر ؟
- أم دلامة : ( ترفع رأسها مكفكة دمعها ) لا أراك الله سوءاً  
يا مولاتى ٠٠٠ لا أراك الله السوء !
- الخيزران : ماذا جرى ؟
- أم دلامة : انى أعلم أن سيدتى لا تقبلنى ، وأن حضورى غير  
مرغوب فيه ، ولكن للموت يا سيدتى شأننا تغفر معه  
كل سيئة ، وتنسى كل موجدة •
- الخيزران : ( فى لهف ) ويحك أفصحى • ماذا جرى لأبى  
دلامة ؟
- أم دلامة : انه لم ير الخير يا سيدتى منذ تغيرت عليه ، فكان  
يشكو لى من وجع خفيف فى قلبه ، وما كنت أظن  
قط أن ذلك الوجع الخفيف سيفضى به الى الموت •
- الخيزران : ( فى زعر واشفاق ) ماذا تقولين ؟ أوقد مات  
زوجك ؟
- أم دلامة : نعم يا سيدتى أعظم الله أجرك فيه !
- الخيزران : انا لله وانا اليه راجعون ! متى قضى - رحمه الله -  
نحيبه ؟
- أم دلامة : الساعة يا سيدتى ، فقد أوصانى وهو فى السياق ،  
والعرق يتفصد من جبينه ، وأنفاسه تتتابع ، أن  
أنطلق فأنعاه اليك أول شيء عقب وفاته وأطلب له  
عفوك عما بدر من عظيم ذنبه الذى استحق به  
غضبك فاسودت الدنيا فى وجهه وضاعت عليه  
الأرض بما رحبت ٠٠٠
- الخيزران : ( مسافرة ) يا ويح أبى دلامة ٠٠٠ والله ما كنت  
لأسخط عليه لولا أنى نهيتة عن ذلك العمل وأذنرتة  
غضبى أن فعل ، فلم يعبأ بقولى وجاهر بعصيانى

- أمام الجمع وأشمت بى غيرى !
- أم دلامة : انه ما كان يريد اغضابك يا سيدتى ولكن الجارية دفعته الى ذلك فقد كان شديد البر بها والتكريم لها من أجلك ، فكان يتوقع منها جوابا غير الذى قالتة ، فلما خيبت ظنه وبهتته أمام شيوخ الحى بذلك القول الغاض من كرامته أعماه الغضب عن صوابه فانساه واجب المراعاة لحق السيدة عليه .
- عسلوجة : ( تكفف دمعها ) رحماك يا سيدتى ٠٠٠ لا ندعى روح أبى معلقة بين السماء والأرض !
- الخيزران : ويحك يا عسلوجة ماذا تقولين ؟
- عسلوجة : سمعت أبى يقول ان روحه ستبقى معلقة بين الأرض والسماء حتى تسامحيه وترضى عنه !
- الخيزران : ( فى رقة ) أوقال ذلك يا عسلوجة ؟
- عسلوجة : نعم يا سيدتى وقال أيضا انه سيتمتع من دخول الجنة اذا قيل له ادخلها حتى ترضى أنت عنه ٠٠٠
- أم دلامة : أما اذا قيل له ادخل النار فانه سيدخلها ارغاما لنفسه وتكفيرا عن ذنبه حتى تغفر له سيدته الخيزران !
- الخيزران : ( يتنازعا الضحك والرتاء كما يتنازعان أم عبدة والجاريتين ) يرحمك الله يا أبا دلامة . حتى عند الموت لا تنسى دعابتك !
- عسلوجة : ( تبكى ) فاغفرى له يا سيدتى ٠٠٠ لا تدعى أبى يدخل النار ولا تدعيه يقابل الله بذلك الذى القبيح فيعرض الله عنه ويطرده من رحمته !
- الخيزران : ( يغالبها الضحك وتغالبه ) ويحك أى زى تعنين ؟

- أم دلامة : ألا تذكرين يا سيدتي ذلك الزى البهلواني الذي أمر  
أمير المؤمنين رجاله يوما بارتدائه ؟
- الخيزران : بلى أذكر ذلك ٠٠٠ فما خطبه ؟
- عسلوجة : عند أبي واحد منه أعطاه له أمير المؤمنين ٠٠٠
- أم دلامة : وقد أمرني باحضاره قبل أن يموت بلحظات ، فلما  
أحضرتة عنده حلفني بالله وملائكته وكتبه ورسله أن  
أعمل بوصيته ، فلما حلفت له استنار وجهه قليلا .
- عسلوجة : ( مستدركة ) ودمعت عيناه .
- أم دلامة : ( باكية ) اى والله ودمعت عيناه وقال لنا اذا  
استرضيتم سيدتى الخيزران فلم ترض عني  
فكفونى فى هذا الزى حتىلقى ربى عز وجل وأنا  
على هذه الحال وقد جعلت كتابه وراء ظهري ،  
فيكره لقائى ويسخط علىّ ويطربنى من رحمته  
ويأمر زبانيته بجرى وسحبى والقائى فى النار !
- الخيزران : ( يغلبها الضحك فتضحك وتضحك جواربها معها  
ثم تمتنع فيمتنعن ) يرحم الله أبا دلامة ! ما اظرفه  
حيا وميتا . والله لو كان ذنبه أضعاف أضعاف الذى  
كان ، ما وسعنى الا أن أسامحه .
- عسلوجة : أوقد سامحته سيدتى ورضيت عنه ؟
- الخيزران : نعم يا عسلوجة قد سامحته ورضيت عنه .
- أم دلامة : ( تقبل قدمى الخيزران ) جزاك الله خيرا يا سيدتى  
عن أبى دلامة ! لن تبقى روحه معلقة بين السماء  
والأرض !
- عسلوجة : ( تصنع مثل أمها ) ولن يمتنع أبى عن دخول الجنة  
اذا قيل له ادخلها !
- أم دلامة : ولن نكفنه فى ذلك الزى القبيح ٠٠٠

- عسلوجة : فلن بسخط الله عليه ويلقيه فى النار !
- الخيزران : حسبكما فانهضوا الآن وانصرفا الى بحيث تقومان  
بشانه رحمة الله عليه • سامر لكما بعطية صادقة  
وسوف أوصى أمير المؤمنين بكما خيرا وانه لفاعل •
- أم دلالة : ( تنهض وتنهض ابتها ) أبقاك الله يا سيدتى نعيال  
أبى دلالة ، وأبقى لك ولنا المهدي أمير المؤمنين  
وريحانتيه موسى وهارون !
- الخيزران : اذهبي يا أم عبدة فأعطى لأم دلالة مائتى دينار مع  
كسوة لها ولايتها •
- عسلوجة : وأختى قرقة يا سيدتى •
- أم دلالة : ولنعمة يا سيدتى •• جاريتك التى مات عنها ابني  
فعسى أن يرزقنا الله منها غلاما يخلف أباه وجده  
فيكون لنا فى بيتنا رجل تلوذ به •
- الخيزران : ( لأم عبدة ) وكسوة للجارية نعمة •
- أم عبدة : ( لأم دلالة وعسلوجة ) هلمامى ( تخرج  
وتخرجان معها وهما تجفان بكميهما الدموع ) •
- الخيزران : ( بعد صمت قصير ) ليت شعري ماذا يصنع  
المهدي إذا بلغه موت أبى دلالة ؟ انه لا يصبر منه •
- الجارية الأولى : أجل يا مولاتى ليحزنن أمير المؤمنين كثيرا عليه •
- الجارية الثانية : كلنا يا مولاتى قد حزن لموت هذا الشيخ •
- ( يدخل غلام من الباب الثالث )
- الخيزران : ماذا وراءك ؟
- للغلام : هذا أمير المؤمنين يا مولاتى قد عاد • ( ينسحب ) •
- ( تنهض الخيزران فتجول بيدها فى شعرها كأنها  
تصلحه ) •

الجارية الأولى : أرى فى وجهك يا مولاتى أثر الدمع • ألا تدرى  
لك ؟

الجارية الثانية : وفى عينيك يا مولاتى ألا نصلح كحلما ؟  
الخيزران : ( تمشى بسرعة نحو الباب الأيمن ) نعم • • هلمسا  
معى •

( تخرج وتخرج الجاريتان خلفها )

( ينزل الستار )

( ثم يرفع بعد قليل عن المنظر ذاته )

( يرى المهدي جالسا ومعه الخيزران ) •

المهدي : ( باديا فى وجهه الأسى ) لا حول ولا قوة الا بالله •  
انى لأشعر يا خيزران أن شطرا من لذة العيش قد  
ذهب بذهاب أبى دلالة !

الخيزران : لقد علمت أن موته سيحزنك ، وإن جل حزنى عليه  
لمن أجلك •

المهدي : ما جال فى ظننى يوم عاد من حرب الخوارج يقص  
علينا نوادره وفعاله مزهوا بما صنع هناك أنه  
لا يلبث أن يموت !

الخيزران : وأنا والله لو سنج بخاطرى يوما أنه سيمضى عني  
قريب الى حيث لا يعود أبدا لدعوته الى " ناعتته  
وأرضيته •

المهدي : أجل يا لبيتك فعلت ! ألا ترين كيف أوصى أهله  
باسترضائك عنه على طريقته تلك التى لم يحل عنها  
حتى فى سياق الموت ؟ ليتنى سمعت بنفسى ما رويت  
لى الساعة عن امرأته وبنته •

الخيزران : ما أحب لك ذلك يا أمير المؤمنين • اذن لاعترتك  
الحيرة لا تدري أتبكي لقولهما أم تضحك •



- المهدى : غفر الله لأبى دلامة • ذاك والله طبعه وذاك أسدويه  
لا يحولان أبدا - لعلك أمرت لأهله بشيء يا خيزران •
- الخيزران : نعم وقد فعلت وأوصيك بهم يا أمير المؤمنين خيرا •
- المهدى : والله لأجرين عليهم رزقا دائما ما حييت ، فان أبا  
دلامة عندى لعزيز •
- ( تظهر على الباب الأيسر الوصيفة لطف مؤذنة  
بقدوم مولاتها ريطة ثم تدخل ريطة ) •
- المهدى : مرحبا بابنة عمى •• هل بلغك المصاب الجلل ؟  
ريطة : مصاب أبى دلامة يا أمير المؤمنين ؟
- المهدى : نعم •  
ريطة : فلهذا جئت الساعة • عزاءك يا أمير المؤمنين فانك  
لتحب أبا دلامة •
- المهدى : اى والله انه لغال عندى •  
ريطة : ( تجلس ) الا تأمر لعياله بشيء يا أمير المؤمنين  
فقد جدت لهم من عندى ووعدت لهم بالمزيد من  
عندك •
- المهدى : انى سأجرى عليهم رزقا دائما يا ريطة •  
ريطة : هذا حسن ، ولكن أعطنى لهم شيئا غير الرزق كيما  
تبر وعدى •
- المهدى : فاقترحى يا ريطة •  
ريطة : ألف دينار يتعززون بها عن مصابهم •  
المهدى : قد فعلت •
- الخيزران : وأنا أيضا قد وعدتهم يا أمير المؤمنين فمر لهم بشيء  
من جهتى كذلك •
- المهدى : اقترحى يا خيزران •  
الخيزران : ألفى دينار ! •

- المهدى : قد فعلت ( يلحظ شرا فى وجه الخيزران وامتعاضها  
فى وجه ربيعة ) ويحكما تتنافسان اليوم فى البر  
بعيال أبى دلامة ، فهلا كان ذلكما وأبو دلامة حى ؟  
ربيطة : ( مستغربة ) ماذا تقول يا أمير المؤمنين ؟ ان أبا  
دلامة لحى !  
الخيزران : ( بين الشماتة والتعجب ) حى !  
ربيطة : ( فى امتعاض ) نعم !  
المهدى : ( متعجبا ) ويحك يا ابنة عمى ٠٠٠ ما خطبك ؟  
ربيطة : ( فى شيء من الحدة ) بل أنتم ما خطبكم ما ؟  
أفتريدان أن تميتا أبا دلامة أيضا ؟  
الخيزران : سبحان الله !  
ربيطة : ( محقدة ) سبحان منك !  
الخيزران : ( فى هدوء الواثق بالغلبة ) ما ضل صوابى فيسبّح  
منى !  
ربيطة : ( تستثيط غضبا ) فهل ضل صوابى أنا يا بربرية ؟  
المهدى : ( محاولا تهدئتها ) مهلا يا حبيبتي ! ٠٠٠  
الخيزران : ( تلحظها شذرا ) لولا مقام أمير المؤمنين لذكرتك  
أن اليوم نوبتى .  
ربيطة : ( تهب واقفة فى غضب ) أفتطرديننى ؟  
الخيزران : حاشاى أن آتى فى حضرة أمير المؤمنين ما يشيننى  
مثل غيرى ! انكرى يا بنت عم المهدى أنك شتهتنى  
فى حضرته !  
ربيطة : كلا ما شتمتك ٠٠٠ من أنت ؟  
الخيزران : أنا زوج المهدى أمير المؤمنين وأم ولديه !  
ربيطة : بل أنت جاريته !  
الخيزران : فما يزيدنى ذلك الا شرفا .

- المهدى : ( محتدا ) كفى خصاما عندى ! ويلكما ٠٠٠ افهذا  
ما عندكما لتعزيتى فى هذا المصاب الذى غمنى  
وكدر صفوى ؟
- الخيزران : معذرة يا أمير المؤمنين ما أردنا والله أن نغضبك !  
ريطة : ( للخيزران ) الله منك ! ( للمهدى ) ألم تسمعها  
يا أمير المؤمنين تسبىح منى كانى معسوسة ؟
- الخيزران : بل قلت سبحان الله ولم أزد • عجبت كما عجب أمير  
المؤمنين من قولك ، فأفردتنى بثورتك !
- المهدى : ( متلطفًا لريطة ) أجل يا ابنة عمى انك قلت آنفنا  
عجبا •
- ريطة : أى عجب يا أمير المؤمنين ؟  
المهدى : قلت ان أبا دلامة حى •
- ريطة : نعم وأى شيء فى ذلك ؟  
الخيزران : أى شيء فى ذلك !
- ريطة : رويدك ٠٠٠ مع أمير المؤمنين حديثى لا معك !  
المهدى : ( متعجبا ) ويحك يا ابنة عمى ان كان أبو دلامة حيا  
كما تقولين فكيف عزيتنى فيه ؟
- ريطة : انى ما عزيتك فيه بل فى امرأته أم دلامة !  
المهدى : أم دلامة !!
- ريطة : نعم أم دلامة •
- المهدى : أتريدى أن تقولى ان أم دلامة ماتت ؟  
ريطة : ( فى شيء من الغضب ) ما خطبك يا مهدى ؟ هل  
يكون للكلمة اذا قلتها أنا معنى آخر ؟ أم تشتهى أن  
أقول ان أبا دلامة هو الذى مات ؟ يا ليتة والله هو  
الذى مات ، اذن لكان الخطب أيسر •
- الحيزران : بل ليتها هى التى ماتت ، اذن لكان الخطب أيسر

- المهدي : مهلا يا ربيعة لا تغلبينك حدثك لعل الأمر التيسر عليك ؟
- ربيطة : كلا يا أمير المؤمنين •
- المهدي : فلعله التيسر على من حمل النعى اليك ؟
- ربيطة : يا أمير المؤمنين كيف يجوز ذلك وأبو دلامة نفسه هو الذى نعاها الى ؟
- المهدي : أبو دلامة ؟
- ربيطة : نعم •
- المهدي : ( تلتصع عيناه ) ويحك ما ••• إلا يجوز أن تكون هذه ••• لكن خبرينى يا ربيعة متى رأيت أبا دلامة ؟
- ربيطة : كان عندى منذ ساعة •
- المهدي : ( فى تشوة فرح ) حمدك اللهم ! الآن حصحص الحق ! هذه فاقرة من فواقر أبى دلامة ! ( ينهض من مجلسه فيصدق يديه متناديا ) يا غلام ! يا غلام ! ( يظهر الغلام على الباب )
- الغلام : لبيك يا مولاي !
- المهدي : على بابى دلامة وامراته الساعة ••• انتونى بهما حالا ! انطلق !
- الغلام : سمعا يا مولاي ( يخرج منطلقا ) •
- ربيطة : يا أمير المؤمنين هلا أوضحت لهم قصصك ، فانى أخشى أن يأتونا الساعة بابى دلامة وبجثة امراته ميتة !
- المهدي : ( يضحك ) ويحك يا ربيعة ••• هذه كانت هنا عند الخيزران منذ ساعة اذ كان زوجها عندك •
- ربيطة : ( للخيزران فى لهجة رقيقة ) كانت عندك منذ ساعة ؟
- الخيزران ::: ( عاتبة بعد ) نعم •••

- ريطة : هلا يا أختاه قلت لى ذلك من أول الأمر ؟
- الخيزران : أما صارحتنى بالأ حديث لك معى ؟
- ريطة : ( قدنو منها متصلة ) معذرة يا أختاه ٠٠٠ لقد لبّس علىّ الأمر كله فظننت بك قصدا لم تقصديه ، فهبى ذلك لى وسامحينى سامحك الله ! ( تهم أن تقبل رأسها ) •
- الخيزران : ( تستعظم ذلك وتلباه ) لا يا ابنة أبى العباس •• هذا والله لا يجوز • لا جناح عليك فقد وقعنا جميعا فى هذه التيهاء التى حاكها لنا الخبيث أبو دلالة وامراته •
- المهدى : ( مسرورا بما رأى من زوجتيه ) والله لأعاقبن الخبيث على ما صنع ( يتنفس الصعداء ) حمدك اللهم ، ما أوسع لطفك وأعظم احسانك !
- ريطة : ( وقد تطلق وجهها واستنار ) قاتله الله ! هذا كان ييكى عندى بكاء حارا ويندب ويلطم حتى سالت العبرة من عينى رثاء له •
- الخيزران : هذا عين ما فعلته الخبيثة وابنتها عندى حتى بكيت أنا وجوارى !
- ريطة : لو سمعته يا خيزران وهو يقص علىّ كيف أوصته أم دلالة وهى فى النزع الأخير والعرق يتصبب من جبينها أن ينطلق بعد موتها فينعاها لى ويتوسل الىّ لكى أرضى عنها وأشمل عيالها برعايتى فما لهم بعد الله غيرى •••
- المهدى : ( يضحك ) قاتلهما الله ! هذا عين ما حكته الخبيثة عن زوجها للخيزران •
- الخيزران : اى والله حذى النعل بالنعل ، بيد أن المعجوز وابنتها

استطاعتا أن تضحكاني وهما باكيتان بما روتا من  
كلام أبى دلامة ووصيته وهو فى السياق •

ربطة : والخبيث أيضا أضحكنى ببعض ما روى عن امراته  
وهو فى أشد البكاء والتفجع حتى استحييت ان يرى  
ذلك منى وحررت لا أدرى أبكى له أم أضحك منه •

( تسمع حركة من باب الدهليز )

الخيزران : ها هم أولاء قد جاءوا بالخبيثين فيما أحسب •

المهدى : ( فى نشوة وارتقاب ) حمدك اللهم !

أبو دلامة : ( يسمع صوته ينهرهم ) ويلكم ••• لا تدفعونى  
هكذا ••• انى داخل عند أمير المؤمنين •

المهدى : ( ينهض من مجلسه كأنما يهم أن يثب نحو الباب )  
حمدك اللهم ••• هذا صوته !

( يدخل أبو دلامة وخلفه الغلمان يسوقونه ثم تدخل  
خلفهم أم دلامة تحمل طفلتها الصغيرة وتلوذ بها  
عسلوجة ) •

المهدى : ( يتصنع الغضب ) هيه يا عدو الله ما هذا الذى  
صنعت ؟

أبو دلامة : يا أمير المؤمنين ان شئت أن تعود الى الحياة  
ويتحرك لسانى بالقول فمر غلمانك هؤلاء أن  
يبرحونا وينصرفوا عنا ، فوالله انهم لاقسى من زبانية  
جهنم الذين من عندهم رجعت •

( يضحكون جميعا )

المهدى : ( للغلمان وهو يضحك ) انصرفوا عنا ( ينصرفون  
وهم يضحكون ) •

أبو دلامة : ( يتنفس الصعداء ) الآن عدت الى الحياة حقاً !

المهدى : ( يغالب الضحك ويتصنع الغضب ) ما الذى صنعت يا لكع ؟

أبو دلالة : يا أمير المؤمنين ٠٠٠ انك تعلم انى لست وحدى الذى صنع هذا ، فهذه القردة العجوز وهذه القريدة شريكتاى فيه . فان شئت أن ينقرض آل أبى دلالة وتطهر من سوادهم ودمامتهم ولؤمهم وخبثهم فها نحن أولاء قد جئنا جميعا ، فاقبض أرواحنا وأرسلنا الى حيث كان معدا لى ولام دلالة فى الدرك الأسفل من جهنم ! ( يضحكون ) ثم لا تنس الحارية التى تركناها فى البيت ، ففى بطنها منا فاجر كفار !  
( يضحكون )

المهدى : ( يكف عن الضحك ) دعنى من هذا وقل لى ما حملك على ما صنعت ؟

أبو دلالة : أصلحك الله يا أمير المؤمنين ٠٠٠ أما عرفت بعد ما حملنى وامراتى على ذلك ؟ ألم تر ما صنعت بنا سيدتنا هاتان ؟ ألم يبلغك ما لقينا من سخطهما واعراضهما حتى تمنينا الموت ودعونا الله مخلصين أن يعجل به لنا فيريحنا من عذاب الحسرة والهوان ، فلما رأينا الله عز وجل لم يابه لنا ولم يستجب لدعائنا حاولنا أن نميت أنفسنا فصنعنا الذى صنعنا .

الخيزران : ويليك لو أردتما الموت حقا لقتلتما أنفسكما  
ريطة : فأرحمتانا من شركما .

أبو دلالة : والله يا سيدتى لقد نوبنا ذلك وأعدنا شفرتين ماضيتين نقطع بأحدهما رقبة أم دلالة ونقطع بالأخرى رقبتى ، فان لم تصدقائى فسلام أم دلالة !

أم دلامة : نعم والله لقد صدق زوجى فى هذا ، وقلما يصدق !  
المهدى : فما منعكما من ذلك ؟

أبو دلامة : بدا لنا يا أمير المؤمنين فى آخر الأمر أن السيدتين  
ربما تأسفان علينا وتحزنان لموتنا ، فاشفقنا عليهما  
من ذلك ، فقلنا نحتال عليهما أولاً لنرى ما عندهما ،  
فإن هما أسفتا وترحمتا فقد ضمنا بذلك رضاها  
عنا ، وإن كانت الأخرى فالشفرتان حاضرتان فى كل  
آن .

ربطة : فانا ما رضينا عنكما فارجعا الى شفرتيكن  
فاستريحا واريحا !

أبو دلامة : هيهات يا سيدتى ، فقد رأيتك بعينى رأسى تبكين أم  
دلامتك وتترحمين عليها وتقولين : يا ليتنى ما  
قطعتها ! يا ليتنى ما حجبته ! يا ويحها . ما كنت  
أحسب أنها ستموت هكذا وشيكاً !

ربطة : فأتلك الله !  
أبو دلامة : ورأيتك تضحكين من كلامها الذى نقلته اليك ، ثم  
تبكين ، ثم تضحكين مرة أخرى ، ثم تبكين !

( يضحكون )

المهدى : ولكن الخيزران لم تحزن لموتك ولم تأسف عليك .  
أبو دلامة : سيدتى الخيزران يا أمير المؤمنين ! ألم يبلغك ما  
صنعت ؟ حدث عن بكائها وأسفها وتفجعها ولا  
خرج !

الخيزران : كذبت يا لكع . . . . لقد سرنى موتك وحمدت الله عليه  
ولم يسؤنى الا أنه لم يتحقق !

أبو دلامة : هيهات يا سيدتى هيهات ! هذا أثر الدموع لا يزال  
فى عينيك ! ( يضحكون ) لقد حدثتنى أم دلامة  
وعسلوجة بكل شيء ( لأم دلامة ) خبريهم يا هذه



ماذا أعانك على البكاء وقتئذ وأدر دمعك عند ما  
أوشك أن ينضب ؟

أم دلالة : ما شهدت من بكاء سيدتى الخيزران وتفجعها حتى  
رثيت لها ، فذاك الذى أنجبنى !

الخيزران : ( تضحك ) قاتلك الله ٠٠ ما أشبهك بزوجك الخبيث !

أبو دلالة : ( لابتته ) هل تحفظين يا عسلوجة ماذا قالت سيدتك  
الخيزران حين جثوت على قدميها باكية متوسلة ؟

عسلوجة : نعم ٠٠ أحفظه حرفا حرفا .

أبو دلالة : فارويه كما سمعت !

عسلوجة : ( محاولة محاكاة الخيزران فى طريقة حديثها وفى

حزنها ) انا لله وانا اليه راجعون ! يا ويح أبى

دلالة ! متى قضى - رحمه الله - نحبه ؟

( يضحكون )

أبو دلالة : أتمنى يا عسلوجة !

عسلوجة : ( ماضية فى محاكاة الخيزران بين الضحك

والرثاء ) يرحمك الله يا أبا دلالة ! حتى عند الموت

لا تنسى دعابتك ! ( يضحكون ) .

المهدى : ( يضحك حتى يستلقى ) هاتى أيضا يا عسلوجة !

عسلوجة : ( محاكية الخيزران ) يرحم الله أبا دلالة ٠٠٠

ما أظرفه حيا وميتا ٠٠ والله لو كان ذنبه أضعاف

الذى كان ، ما وسعنى إلا أن أسامحه !

( يضحكون )

الخيزران : قبحك الله وقبح أباك وأمك !

أبو دلالة : آمين ٠٠٠ وقد فعل !

المهدى : ( تقع عينه على قرقة ) وهذه الصغرى ماذا سميتها

يا أبا دلالة ؟

أبو دلالة : قرقة يا أمير المؤمنين ٠٠ ألا تدعو الله لها فانك

مجاب الدعوة ؟

- المهدى : ( ضاحكا ) بم تريد أن أدعو لها ويليك ؟  
 أبو دلامة : بأن الله يجعلها شؤما على بعلها ونكالا له ووبالا عليه كما كانت أمها لأبيها كذلك ! ( يضحكون ) .  
 المهدى : ( ضاحكا ) قبحك الله ألا تسأل الله لها خيرا ؟  
 أبو دلامة : أصلحك الله يا أمير المؤمنين كيف أسأل لها خيرا وهى شر على ؟ انها قتبرا منى ولا تدعونى الا بأقبح الأسماء والنعوت .  
 المهدى : ( يضحك ) ويحها ماذا تدعوك ؟  
 أبو دلامة : ( لامراته ) هاتيها يا أم دلامة . . . أدنيها منى هنا ليرى أمير المؤمنين حسن أدبها مع أبيها !  
 ( يضحكون )  
 ( تدنو أم دلامة بالطفلة حتى تقف بها امام أبيها )  
 أبو دلامة : اسمعى يا قرفة . . . هل أنا أبوك ؟  
 قرفة : ( محركة رأسها ) لا ! ( ينفجر المجلس ضحكا ) .  
 أبو دلامة : ( يشير لها الى عمامته وهو يسويها على رأسه ) فأى شيء أنا يا قرفة ؟  
 قرفة : ( تلثغ ) قرد !  
 أبو دلامة : ( ينزع عمامته عن رأسه ) وأى شيء أنا الآن ؟  
 قرفة : خنزير !  
 ( يكرر أبو دلامة لبس عمامته ثم نزعها والطفلة تقول على التوالى ) :  
 قرد ! خنزير ! قرد ! خنزير ! قرد ! . . .  
 ( بينما يضح المجلس بالضحك )  
 ( سستار الختام )

رقم الايداع ٣٥٢٠ / ٧٩  
 الترقيم الدولى ٦ - ٣٧٧ - ٣١٦ - ٩٧٧

١٥٣





مكتبة مصر  
٣ شارع كامل صدقي - الخال

دار مصر للطباعة  
سعيد جودة السحار وشركاه